الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس الجمهورية لتركيا:حل الأزمات بالحوار والتفاهم وليس بخرق سيادة الدول

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الخميس
2024/02/08
No. :7892

تحديات العراق
في اروقة مجلس الامن

الامم المتحدة: الحفاظ على الاستقرار
يستوجب حصول إقليم كردستان على موازنته

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- اشادات عراقية بدور الراحل مام جلال في بناء الدولة وكتابة الدستور
- الرئيس بافل: ضرورة توحيد الجهود الوطنية لحماية استقرار البلد
- رئيس الجمهورية لتركيا: حل الأزمات بالحوار وليس بخرق سيادة الدول
- العراق وتركيا: ضرورة التنسيق من أجل تهيئة مقدمات الاستقرار
- قوباد طالباني يدعو تركيا الى حل مسألة مطار السليمانية الدولي
- مباحثات سياسية وامنية لوزير الدفاع التركي في اربيل
- تعزيز القطاع الخاص والاستثمار من صلب استراتيجية حكومة الإقليم
- المؤتمر الثاني لمكتب التنظيمات: سنمارس مهامنا ببرنامج جديد وعصري
- العراق واقليم كردستان في اروقة مجلس الامن
- مجلس الأمن يؤكد اهمية استقرار العراق والعلاقة بين بغداد والاقليم
- الجيش الأميركي يؤكد شن غارة شرقي بغداد

ملف كركوك والمادة 140

- ندوة: مستقبل كركوك السياسي والامني بعد الانتخابات المحلية 2023

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- سيناريوهان صعبان للعلاقات الأمريكية العراقية
- العراق لا يمكن أن يكون تابعاً ولا ساحة صراع
- السياسة المعقدة ونقص العتاد يعيقان الدفاعات الجوية الكردية في العراق

المـرصد الايراني

- كيرستن كنيب : امريكا وايران.. لا حرب ولكن لا سلام أيضا!
- بيتر بيرغن: الضربات الأمريكية رسالة خاطئة

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- 2024: عـــــام الحـــــروب
- الامم المتحدة تحذر .. عواقب احتمال اندلاع صراع إقليمي بالشرق الأوسط
- جون بولتون: مشكلة بايدن في الشرق الأوسط من صنع يديه
- استراتيجية ضربات المسيّرات الامريكية في الشرق الأوسط

العدد: 7892... 08-02-2024

اشادات عراقية بدور الراحل مام جلال في بناء الدولة وكتابة الدستور

زارت شخصيات عراقية بارزة ضريح الرئيس الراحل مام جلال في مدينة السليمانية، ووضعت أكاليلا من الزهور على الضريح.

واستقبل شاهو عثمان نائب محافظ السليمانية للشؤون الادارية يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٢/٧ اكثر من ٦٠ شخصية عراقية الذين جاءوا الى المدينة للمشاركة في كرنفال المزمع اجرائها يوم غد الخميس.

وأشارت تلك الشخصيات إلى الدور البارز للرئيس الراحل مام جلال في بناء الدولة ما بعد ٢٠٠٣ وكتابة الدستور، وحكمته ووطنيته التي يشهد لها جميع أبناء الشعب العراقي.

ضرورة توحيد الجهود الوطنية لحماية استقرار البلد وحل المشكلات

التقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في العاصمة بغداد، الاربعاء ٢٠٢٤/٢/٧ السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني.

وتباحث الجانبان خلال اللقاء، حول آخر المستجدات السياسية واكدا ضرورة توحيد الجهود الوطنية من اجل حماية استقرار البلاد وحل المشكلات التي تشكل عائقا امام العملية السياسية.

كما تم خلال اللقاء التأكيد على الحلول الدستورية للمشاكل بين حكومة الاقليم والمركز، بحيث تنصب جميع المساعي في سبيل التوصل الى نتائج ايجابية، وحماية حقوق الموظفين وعدم جعل حياة ومعيشة المواطنين ضحية للصراعات السياسية.

وكانت التوترات والتعقيدات التي تحدث في الشرق الاوسط محورا اخر من اللقاء، واعلن الرئيس بافل بصددها «ان المنطقة تمر بأوضاع حساسة وينبغي للجميع اتخاذ الخطوات السياسية الصحيحة والتعامل معها بمسؤولية، وعدم السماح بان تكون البلاد ساحة لحسم الصراعات الخارجية، وهذا هو الهدف الأسمى الذي نسعى الى تحقيقه».

خلال استقباله وزير الدفاع التركي..

رئيس الجمهورية:حل الأزمات بالحوار وليس بخرق سيادة الدول

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٦ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، معالي وزير الدفاع التركي السيد يشار غولر والوفد المرافق، بحضور معاون رئيس أركان الجيش الفريق الركن سعد مزهر العلاق.

وجرى، خلال اللقاء، بحث سبل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وآفاق التعاون المشترك خاصة في مجالي الأمن والمعلومات الاستخباراتية وبما يخدم أمن واستقرار البلدين، إضافة إلى ملف المياه والتبادل التجاري وبما يؤمن المصالح المشتركة للشعبين العراقي والتركي.

وأكد السيد الرئيس ضرورة حل المشاكل الحدودية والملفات الأمنية بين البلدين عبر التعاون والتشاور والتنسيق المتبادل، وتشكيل لجان أمنية من الجانبين لتحديد المشكلة ووضع الحلول اللازمة لها، ورفض الأحادية في معالجة القضايا العالقة، أو تكون أرض العراق منطلقاً لتهديد لدول الجوار أو غيرها.

كما شدد فخامة الرئيس على وجوب احترام السيادة العراقية، ووقف الخروقات والانتهاكات العسكرية التي تطال الأراضي العراقية بما فيها مدن الإقليم، وحل المسائل العالقة بين الجانبين عبر الحوار ومواصلة اللقاءات لترسيخ الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة.

كما تطرق رئيس الجمهورية إلى ملف المياه، منوها إلى أن العراق يقدر الظروف التي تمر بها دول العالم وتقنينها للمياه بسبب التغيرات المناخية وزيادة أعداد السكان، مشددا على ضرورة معالجة ملف المياه فنيا وضمان حصة عادلة للعراق لسد احتياجاته، وتفعيل عمل اللجان المشتركة، والاستفادة من الخبرات في إدارة ملف المياه.

وقف الرحلات الجوية الى مطار السليمانية من شأنه أن يخل بالتعاون المشترك

كما نوه السيد الرئيس إلى بعض الإجراءات التركية بوقف الرحلات الجوية بين مطار السليمانية والمدن التركية والذي من شأنه أن يخل بالتعاون المشترك ويعرقل إدامة العلاقات الاجتماعية بين الشعبين، لافتا فخامته إلى المصالح المشتركة

سيما في المشاريع الأروائية وتوليد الطاقة الكهربائية الموجودة على نهر الزاب، فضلا عن وجود رجال الأعمال والشركات التركية وارتفاع التبادل التجاري كونه يعد منطلقا للوصول إلى تفاهمات مشتركة للعقبات التي تواجه البلدين.

وبشأن الأوضاع في فلسطين، أكد السيد الرئيس دعم العراق لأشقائه الفلسطينيين في نيل حقوقهم المشروعة، ورفضه لاستمرار العدوان ضد المدنيين والمؤسسات الصحية والخدمية، مشيدا بموقف تركيا في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني.

اهتمام تركي بوضع حل لعودة الرحلات الجوية بين السليمانية والمدن التركية

من جانبه، أعرب وزير الدفاع التركي السيد يشار غولر عن دعم بلاده لأمن واستقرار وسيادة العراق والتطلع نحو تعزيز علاقات التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات وبما يحقق المصالح المتبادلة للشعبين الصديقين.

وأوضح الوزير التركي أن هناك تعاونا متبادلا يتضمن بناء مركز عمليات مشترك وأيضا مشروع لإقامة ثلاثة سدود على نهر الزاب، مبديا اهتمامه بوضع حل لعودة الرحلات الجوية بين السليمانية والمدن التركية.

كما أشاد الوزير التركي بمناسبة الذكرى الأولى للزلزال بموقف العراق في تقديم المساعدات للشعب التركي، مؤكدا أن بلاده تدعم ترسيخ الأمن والسلام وحل الإشكاليات كافة.

نحرص على الارتقاء بخدماتنا المصرفية وحماية عملتنا

من جهة اخرى استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٦ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس مجلس إدارة شركة تراست نوت السيد هيرمان شتيرسينگر والوفد المرافق له، المتخصصة في مجال البرمجيات الإلكترونية للأنظمة المالية والمصرفية وطباعة العملات النقدية.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة تعزيز التعاون المشترك وتبادل المعلومات والخبرات بين الشركة والبنك المركزي العراقي والمصارف في البلاد وبما يسهم في إدامة تطوير عمل المصارف والقطاع المالي.

وأضاف فخامته أن العراق يعمل بجد على تحسين طباعة العملة النقدية الوطنية، ويحرص على أن تكون بأحدث المواصفات الفنية والأمنية، كذلك يسعى للارتقاء بالخدمات المصرفية لمواكبة التطورات الحديثة التي يشهدها العالم في هذا المجال.

بدوره، أبدى السيد شتيرسينگر تطلع شركته إلى العمل مع البنك المركزي العراقي في مجال الأتَمتَة الإلكترونية ووضع البرمجيات المتطورة للبنك وتحديثها للقطاع المصرفي في العراق.

تهنئة الرئيس الأذربيجاني بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية

أجرى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٧ شباط ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً مع فخامة رئيس جمهورية أذربيجان السيد إلهام علييف هنأه فيه بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية.

وأعرب الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، خلال الاتصال الهاتفي، عن تمنياته له بالنجاح والتوفيق في مهامه الرئاسية، ومواصلة دوره المهم في تحقيق التنمية والازدهار والرفاه للشعب الأذربيجاني الصديق.

كما أعرب رئيس الجمهورية عن تطلّع العراق لتوطيد العلاقات في مختلف المجالات وبما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين، ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

من جانبه، عبّر فخامة الرئيس إلهام علييف عن عميق شكره وتقديره إلى فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على الاتصال الهاتفي والتهنئة بالفوز في الانتخابات، مشيرا إلى الزيارة الناجحة التي قام بها رئيس الجمهورية إلى أذربيجان مؤخراً، ومؤكداً التطلّع إلى تطوير وتنمية أواصر العلاقات المشتركة بين البلدين والشعبين الصديقين.

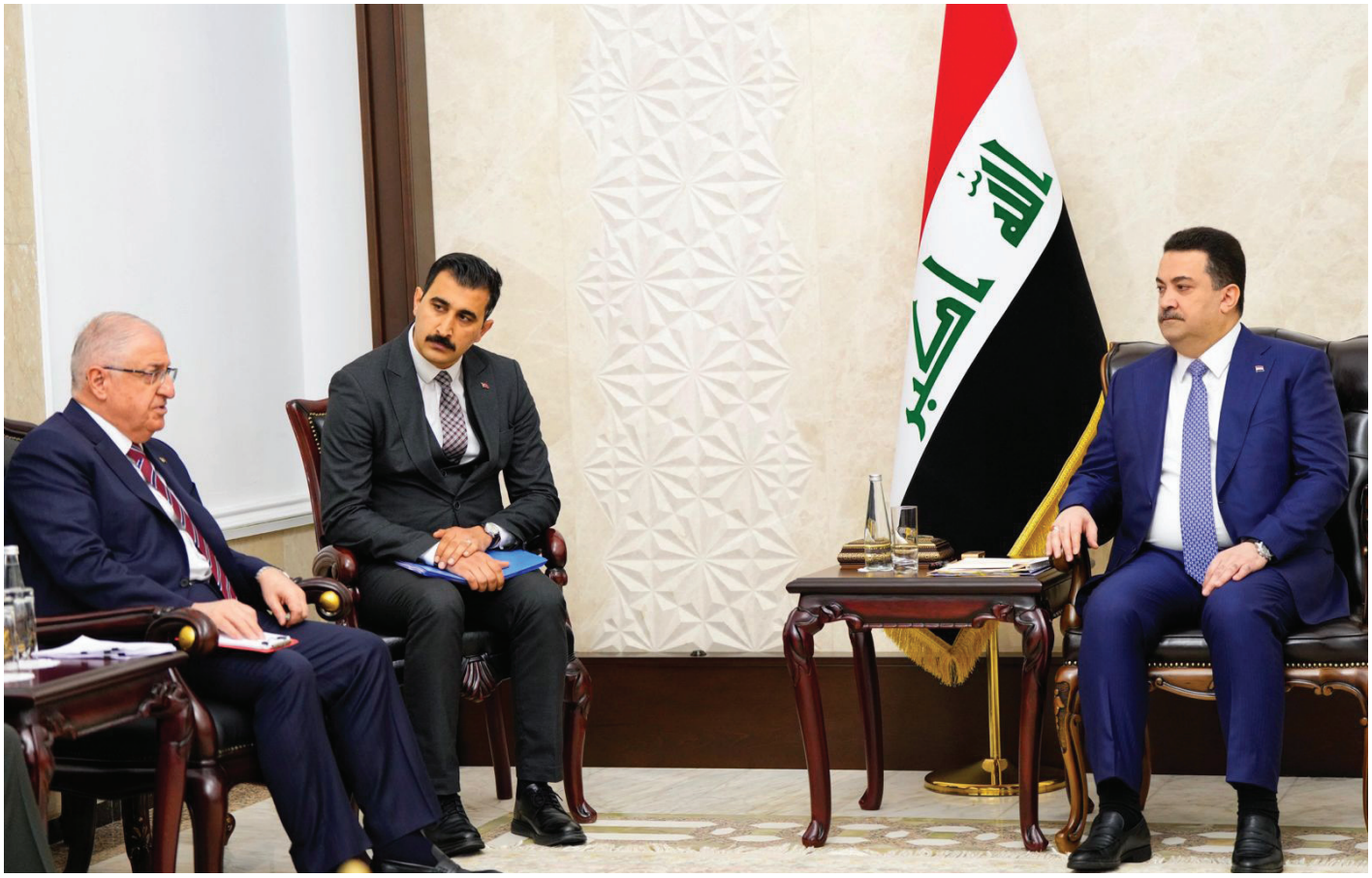

العراق وتركيا: ضرورة التنسيق من أجل تهيئة مقدمات الاستقرار

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، صباح الثلاثاء، وزير الدفاع التركي السيد يشار غولر، يرافقه رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركي. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات بين البلدين الجارين، وأهمية تعزيز التعاون الأمني الثنائي، بما يسهم في تحقيق أمن البلدين واستقرارهما.

وأوضح السيد السوداني ترابط أمن العراق وتركيا، كما هو الحال مع أمن دول الجوار، مبيناً أهمية هذه الزيارات من أجل المزيد من التنسيق والتفاهم بين البلدين في مجال دعم الأمن والاستقرار.

وشدد سيادته على التزام العراق بالمبادئ الدستورية التي تؤكد منع استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على دول الجوار، وتم اتخاذ إجراءات عديدة في هذا الصدد، لاسيما عند الشريط الحدودي بين العراق وتركيا، مؤكداً في الوقت نفسه رفض العراق المساس بسيادته وأية إجراءات لتصفية الحسابات على أرضه.

كما أكد السيد السوداني أهمية الحفاظ على الأمن في سوريا؛ لارتباطه بالأمن القومي للعراق

وتركيا، مشيراً إلى ضرورة التنسيق بين البلدين من أجل تهيئة مقدمات الاستقرار التي يتطلبها تنفيذ المشاريع المهمة، مثل طريق التنمية الستراتيجي الذي يتضمن مشاريع لسكة حديد وطرق سريعة تربط ميناء الفاو الكبير في مدينة البصرة بالحدود التركية الجنوبية.

اهتمام تركي بمشروع طريق التنمية

من جانبه نقل الوزير التركي تحيات الرئيس رجب طيب أردوغان، ورغبة بلاده في إدامة علاقات التعاون مع العراق، والحرص على التنسيق الأمني المشترك في المجال الاستخباري ومكافحة الارهاب، كما عبر عن اهتمام الحكومة التركية بمشروع طريق التنمية الستراتيجي؛ كونه من المشاريع الواعدة التي تحقق التنمية والرخاء للعراق وتركيا ودول الجوار.

وتطرق اللقاء إلى الأحداث الدامية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية في غزّة، ومواصلة سلطات الاحتلال عدوانها الوحشي بحق الشعب الفلسطيني، وعرقلتها جهود وقف إطلاق النار، وأهمية دور المجتمع الدولي والدول الكبرى في لعب دور حقيقي لإنقاذ أبناء شعبنا الفلسطيني من جرائم الإبادة الجماعية وسياسات التجويع.

عمق العلاقات الإستراتيجية والروابط الجغرافية

كذلك استقبل مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي استقبل وزير الدفاع التركي يشار غولر، والوفد المرافق له، بحضور السفير التركي في بغداد، علي رضا غوناني ، وخلال اللقاء جرى استعراض مجمل الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، فضلا عن بحث تعزيز العلاقات بين البلدين الجارين، إلى جانب التأكيد على استمرار التعاون الأمني، بما يحقق أمن واستقرار المنطقة ".

ومن جانبه أكد الأعرجي على "عمق العلاقات الإستراتيجية والتأريخ المشترك والروابط الجغرافية والاجتماعية بين العراق وتركيا وأهميتها في تعزيز التعاون والشراكة بين البلدين "، مشيرا إلى أن "الملف الأمني هو الملف الضاغط على كل الملفات، وأن هناك إرادة حقيقية لإنهاء هذا الملف، من خلال التعاون الأمني والاستخباري وتبادل المعلومات، لملاحقة العناصر الإرهابية"، لافتا الى أن " ملف مخيم الهول يشكل خطرا حقيقيا على المنطقة، ولابد من غلقه بترحيل قاطنيه إلى دولهم ".

وبشأن ملف المياه، بين مستشار الامن القومي أن "ملف المياه يشكل أهمية كبيرة للعراق ويجب إعطاء حصة العراق المائية من خلال التنسيق المشترك بين البلدين "، مؤكدا أن "نجاح مشروع طريق التنمية سيعزز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين ".

وبدوره أكد وزير الدفاع التركي يشار غولر أن "تركيا تبذل جهودا كبيرة لرفع مستوى العلاقات مع العراق، للقضاء على الجماعات الإرهابية"، مثمنا جهود العراق في القضاء على تنظيم داعش الإرهابي وترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة ".

وأعرب عن تطلع أنقرة لنجاح المركز المشترك لمكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخبارية، مؤكدا استعداد بلاده للتعاون الأمني في مجال ضبط الحدود.

قوباد طالباني يدعو تركيا الى حل مسألة مطار السليمانية الدولي

تاكيدات على اهمية حماية الاستقرار واحترام سيادة الدولتين

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الاربعاء في اربيل، يشار كولر وزير الدفاع التركي والوفد المرافق له، وبحثا مسألة مطار السليمانية الدولي وعددا آخر من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وتطرق الاجتماع الذي حضره وزيرا البيشمركة والتخطيط ونائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية للاقليم والسفير التركي لدى العراق، الى العلاقات التركية مع اقليم كوردستان وسبل تعزيزها بما يخدم مصالح الجانبين.

وكان الملف الامني واستقرار العراق واقليم كوردستان محورا آخر من اللقاء، حيث تبادل الجانبان الاراء ووجهات النظر بصدده، وتم التأكيد على اهمية حماية الاستقرار واحترام سيادة الدولتين.

كما بحث خلال اللقاء مسألة غلق الأجواء التركية بوجه مطار السليمانية الدولي، حيث دعا نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الى حل هذه المشكلة.

مباحثات سياسية وامنية لوزير الدفاع التركي في اربيل

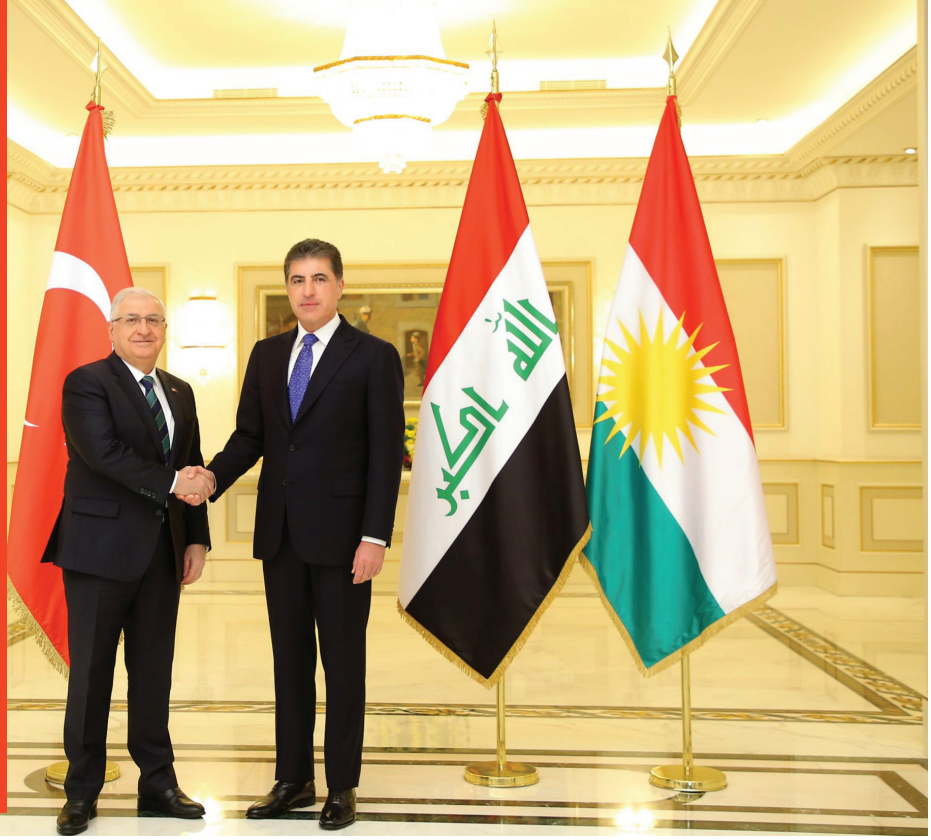

تاكيدات على تعزيز العلاقات على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار

استقبل السيد نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كوردستان، (الأربعاء، ٧ شباط ٢٠٢٤)، السيد يشار غولر وزير الدفاع التركي والسيد متين كوراك رئيس أركان الجيش التركي.

وخلال اجتماع حضره السفير التركي لدى العراق، جرى التباحث حول علاقات تركيا مع العراق وإقليم كوردستان والتعاون المشترك بين الجانبين، ومناقشة الأوضاع الأمنية في العراق وإقليم كوردستان، وتبادل الآراء ووجهات النظر بشأن أحدث تطورات الحرب والتعقيدات في الشرق الأوسط والتوقعات والتداعيات المرتبطة بها.

وشدد الجانبان على أهمية التعاون المشترك بين تركيا وبين العراق وإقليم كوردستان من اجل حماية الأمان والاستقرار في المنطقة وحفظ أمن الحدود، واتفقا في الرأي بضرورة العمل متعدد الأطراف والجوانب على منع توسع دائرة التوترات في الشرق الأوسط وتحجيم تداعياتها.

التأكيد على تعزيز علاقات تركيا مع العراق وإقليم كوردستان على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار، وآخر مستجدات التصدي للإرهاب وتهديدات وخطر داعش على المنطقة، ومجموعة مسائل تحظى بالاهتمام المشترك، شكلت محوراً آخر للاجتماع.

كما تم التأكيد خلال اللقاء، على التنسيق بين تركيا والعراق وإقليم كوردستان، من أجل تحقيق الاستقرار والازدهار والعمل المشترك بين الجانبين.

رغبة إقليم كوردستان في توطيد العلاقات

واستقبل رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، الأربعاء ٧ شباط (فبراير) ٢٠٢٤، وزير الدفاع التركي يشار غولر.

وجرى في الاجتماع، التباحث بشأن الوضع العام في العراق، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية، مع التأكيد على أهمية مواصلة التنسيق والتعاون المشترك من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في إقليم كوردستان والعراق والمنطقة.

وأعرب وزير الدفاع التركي عن تعازيه ومواساته وتضامنه مع الضحايا التي أُزهقت أرواحهم في الهجوم الصاروخي غير المبرر على أربيل.

وعبّر رئيس الحكومة عن رغبة إقليم كوردستان في توطيد العلاقات الثنائية على أساس حسن الجوار والمصالح المشتركة.وأضاف أن إقليم كوردستان سيظل دائماً عاملاً للأمن والاستقرار، ولن يسمح بأن يشكّل أو أن يكون مصدر تهديد للدول المجاورة.

وفي سياق آخر من الاجتماع، تناول الجانبان أهمية تنفيذ اتفاقية سنجار بما يشمل تطبيع الأوضاع في المنطقة، ويضمن عودة النازحين إلى ديارهم.

ريبر أحمد: طالبنا بـ(تقليل) الهجمات والتهديدات

أكد وزير الداخلية في حكومة إقليم كوردستان ريبر أحمد، الأربعاء ٧ شباط ٢٠٢٤، أنه بحث مع وزير الدفاع التركي يشار غولر، العلاقات الثنائية بين إقليم كوردستان وتركيا.

وقال أحمد في تصريحٍ صحفي عقب اجتماعٍ جمعه بغولر، «إننا عقدنا اجتماعاً مثمراً مع وزير الدفاع التركي يشار غولر، وبحثنا في مستهل الاجتماع العلاقات الثنائية بين إقليم كوردستان وتركيا».

وأشار أحمد إلى «أننا طالبنا بتقليل الهجمات والتهديدات التي يتعرض لها إقليم كوردستان، وإعادة الاستقرار إلى المناطق الحدودية، وعدم استخدام أراضي إقليم كوردستان منطلقاً لحسم المشاكل الخارجية».

وأوضح وزير داخلية كوردستان أن «وزير الدفاع التركي يشار غولر ناقش خلال زيارته لبغداد، التنسيق والعلاقات بين العراق وتركيا وسبل تطويرها، إضافةً إلى تحقيق استقرار أفضل على الحدود بين الجانبين».

آيدن معروف: مقاعد المكونات محور رئيسي في المباحثات

الى ذلك أكد وزير الإقليم لشؤون المكونات في حكومة إقليم كوردستان آيدن معروف، الأربعاء ٧ شباط ٢٠٢٤، أنه بحث مع وزير الدفاع التركي يشار غولر العلاقات الثنائية بين أربيل وأنقرة.

وقال معروف في تصريحٍ صحفي عقب لقاءٍ جمعه مع غولر، «إننا تباحثنا في الاجتماع، أوضاع التركمان في إقليم كوردستان، فضلاً عن العلاقات الثنائية بين أربيل وأنقرة».

وبخصوص مقاعد المكونات في برلمان إقليم كوردستان، أشار إلى أن «مقاعد المكونات تُشكّل محوراً رئيسياً، ونناقشه في كافة الاجتماعات واللقاءات، لأنه منظّم في إطار القانون».

وشدد وزير الإقليم لشؤون المكونات على أن «أوضاع المكونات في الوقت الراهن، في مستوىً جيدٍ للغاية».

وبخصوص جلسة المحكمة الاتحادية لحسم مسألة مقاعد المكونات، قال معروف، إن «المحكمة الاتحادية ستحسم هذا الملف في جلستها المقررة في الـ ١١ من الشهر الجاري»، معرباً عن أمله «بأن يتم رد هذه الدعوى، لأنها مرتبطة بأوضاع المكونات».

واستقبل وزير الإقليم لشؤون المكونات آيدن معروف، اليوم الأربعاء ٧ شباط ٢٠٢٤، في العاصمة أربيل، وزير الدفاع التركي يشار غولر، والوفد المرافق له.

*روداو +رئاسة الاقليم

تعزيز القطاع الخاص والاستثمار من صلب استراتيجية حكومة الإقليم

محافظة السليمانية في المرتبة الاولى على مستوى العراق في مجال الاستثمار

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان الاربعاء ٢٠٢٤/٢/٧ في أربيل، وفد وكالة التنمية الفرنسية وتم التباحث حول أوضاع الاقتصادية في اقليم كوردستان وتم تبادل الآراء حول آلية تعزيز قطاع الخاص.

وخلال اللقاء الذي حضره يان بريم القنصل العام الفرنسي في الإقليم، تقدم قوباد طالباني بالشكر لوكالة التنمية الفرنسية وقال: « أبواب إقليم كوردستان مفتوحة للمستثمرين الفرنسيين » وأعلن استعداده « لتقديم الدعم والتسهيلات الضرورية لإنجاز المشاريع الاستثمارية في الاقليم».

واضاف قوباد طالباني ان « استراتيجية حكومة الإقليم هي تعزيز القطاع الخاص وقد بدأت عملية دعم المستثمرين المحليين في هذا الصدد، وقد حازت محافظة السليمانية المرتبة الاولى على مستوى العراق في مجال الاستثمار».

وفي شأن المعوقات امام التنمية الاقتصادية في الإقليم والعراق أكد قوباد طالباني ان « المشكلة الأساسية في هذا المجال هي عدم وجود إحصائية علمية دقيقة، حيث ان عدم وجود المعلومات والاحصائيات يحول دون اتخاذ قرار صائب وسريع لحل المشكلات وعدم امكانية وضع خطة مناسبة للتنمية الاقتصادية، وقد أعلنا خلال السنة الماضية ثورة المعلومات وبدأنا كخطوة أولية من مدينة حلبجة بجمع واعداد الاحصائيات العلمية وتستمر العملية الى ان يمتلك إقليم كوردستان إحصائية علمية دقيقة في كافة المجالات المختلفة».

وفي إطار الجهود المبذولة لتعزيز القطاع الخاص أكد قوباد طالباني ان « محاولاتنا متواصلة لتثبيت تلك الثقافة التي يشجع المستثمرين وأصحاب الأموال بتقديم استثماراتهم ومشاريعهم على الأفكار الإبداعية للشباب، وقد بدأت في هذا المجال منصة سمارت سولي ومنتدى الدولي لأصحاب الأعمال والابداع في السليمانية وتواصل الفعاليات لتعزيز قطاع الخاص والمشاريع الاستثمارية «.

وتطرق جانب اخر من اللقاء الى المشاكل المالية بين الإقليم والعراق، حيث أشار نائب رئيس حكومة الإقليم الى ان الجهود متواصلة لحلها ومتفائلون بالوصل الى حل نهائي للمشكلة خلال هذه السنة».

وحول قطاع الزراعة، اوضح قوباد طالباني انه « بدأنا خطوات جيدة في السنوات الأخيرة لتعزيز قطاع الزراعة وان وزارة الزراعة وضعت خطة محكمة لتطوير القطاع كما ان لدى الحكومة رؤية واضحة حول الخطوات المستقبلية لتطوير قطاع الزراعة».

المؤتمر الثاني لمكتب التنظيمات: سنمارس مهامنا ببرنامج جديد وعصري

عقد مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٤/٢/٦، مؤتمره الثاني في قلاجوالان بناء على توصيات المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني ويستمر لمدة ٣ ايام.

وخلال المؤتمر القى سركوت زكي مسؤول مكتب التنظيمات كلمة قال فيها: سنحدد في هذه المؤتمر جميع المشاكل وسنعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها بشكل يتناسب مع الحياة الحزبية الجديد.

واضاف: قبل المؤتمر عقدنا العديد من الاجتماعات مع الرفاق من اجل التواصل الى برنامج عصري وشامل للعمل الحزبي ونامل ان نعمل جميعاً معاً على انجاح المؤتمر.

هذا وتم في اليوم الاول للمؤتمر تلاوة التقرير العام لمكتب التنظيمات ومن ثم سيتم انتخاب اللجنة العليا المشرفة على المؤتمر بالاضافة الى تحديد رؤساء لجان المؤتمر.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر بدات اللجان المشكلة بماتقشاتها، كما سيتم في اليوم الثالث اعداد التوصيات النهائية للمؤتمر والبلاغ الختامي وجميع المقترحات.

العراق واقليم كردستان في اروقة مجلس الامن

إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جينين هينيس بلاسخارت إلى مجلس الأمن في 6 شباط 2024

شكراً، سيدتي رئيسة مجلس الأمن،
السيدات والسادة أعضاء المجلس الموقرون،

مع اشتعال الصراع في غزة، فضلاً عن الأعمال المسلحة في أماكن أخرى، يمر الشرق الأوسط بمنعطف حرج، والأمر نفسه ينطبق على العراق.

والآن، لأكون واضحة: تتركز جهود الحكومة العراقية على تجنب تداعيات ذلك المحلية (والإقليمية). ومع ذلك، أضحت الهجمات المستمرة واقعاً مُراً.

وتنطلق هذه الهجمات من داخل حدود البلد وخارجها. ومن شأن تلك الهجمات، إذا ما استمرت، أن تفضي إلى تراجع استقرار العراق الذي تحقق بشق الأنفس، فضلاً عن تراجع إنجازات أخرى تحققت خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية.

التاريخ والشرق الاوسط

وكما نعلم جميعاً، يمكن لأحداث لتاريخ أن تكون لها تبعات طويلة المدى، وقد تؤثر على الحاضر. وهذه هي الحقيقة الأليمة بالنسبة للشرق الأوسط.

ولكي نفهم بشكل كامل العوامل المحركة للأحداث الإقليمية والمحلية الحالية، سنحتاج إلى استعراض أحداث عقود مضت - وهي عملية لا مجال لها في هذه الإحاطة.

ومع ذلك، يدخل ضمن هذا السياق إشارة الجماعات المسلحة العراقية المختلفة (أي الجماعات العاملة خارج سلطة الدولة) إلى عقيدة تتجاوز السياسة وحدود الدولة، كتبرير لعملياتها.

ضبط النفس من كافة الأطراف

وتتعلق الدوافع المعلنة الأخرى بالعراق على وجه الخصوص، كالدعوات إلى أن تكون أجواء العراق، وأنا هنا أقتبس، «حرة»، والدعوات إلى إنهاء الوجود العسكري الدولي في البلد.

ولكن لكي يواصل العراق مسيرته على طريق الاستقرار والتقدم، يُعد توفر بيئة مواتية أمراً أساسياً. وتتطلب تلك البيئة ضبطاً للنفس من كافة الأطراف.

نعم، بالفعل، من جانب الجهات المسلحة في العراق، وكما هو متوقع، فإن ضبط النفس من جانب جيران العراق ودول أخرى له نفس القدر من الأهمية.

رسائل الضربات يؤدي إلى تصعيد التوترات

وكما قلت مرات عديدة في الماضي وسأقول مرة أخرى: إن إرسال الرسائل من خلال الضربات لا يؤدي إلا إلى تصعيد للتوترات وإلى قتل الناس أو إصابتهم وإلى تدمير الممتلكات.

ومن الأمثلة على ذلك، الهجوم الذي وقع في ٢٨ كانون الثاني، والذي أسفر عن مقتل وإصابة جنود أمريكيين. وقد شوهد هذا مرة أخرى مع الضربات الانتقامية في ٢ شباط، والتي أسفرت أيضا عن وقوع ضحايا.

ولكن بدلاً من اللجوء إلى استخدام القوة، ينبغي أن تركز جميع الجهود على حماية العراق من الانجرار بأي شكل من الأشكال إلى صراع أوسع نطاقاً.

وفي هذا السياق بالتحديد، عبر الكثيرون عن صدمتهم إزاء الهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل قبل بضعة أسابيع، والذي أسفر عن قتل مدنيين - بما في ذلك فتاة صغيرة. وكانت هذه الأفعال التي استندت إلى اتهامات فنّدتها الحكومة العراقية بشدة، متعارضة تماماً مع الجهود الكبيرة المبذولة بشأن الاتفاق الأمني بين العراق وإيران، والذي سبق أن سلطتُ عليه الضوء في إحاطتي في شهر تشرين الأول الماضي.

إذا أردنا الحفاظ على الاستقرارفي العراق يجب أن يحصل إقليم كردستان على ميزانيته

تواصل العمليات العسكرية التركية

وفي نفس الوقت، تتواصل أيضاً العمليات العسكرية التركية في الشمال. ولمجرد أن هذه الهجمات أصبحت هي الوضع «الطبيعي» الجديد، لا يعني ذلك أنها لا تضاعف مخاطر فتح ساحات جديدة للعنف.

وبالحديث عن احتمالات التصعيد الخطير الذي تنطوي عليه الضربات الانتقامية، نود أن نرحب بالبدء بالحوار مؤخراً من خلال اللجنة العسكرية العليا بين الولايات المتحدة والعراق.

لقد افتُتِحت قناة الحوار هذه في مرحلة حرجة. ولا يمكن أن يكون تحديد الأهداف المشتركة إلا تطوراً إيجابياً في خضم التوترات المتصاعدة.

وبعد أن قلت كل هذا اليوم، أجد نفسي مضطرة إلى تكرار نداءنا إلى جميع الأطراف لممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

على حافة الهاوية

وحيث أن العراق محاط بنسيج معقد بالفعل من التحديات، فمن الأهمية بمكان أن تتوقف جميع الهجمات.

وبينما ندرك (بالطبع) أن العديد من السلطات والأطراف الفاعلة تسعى إلى الحد من المزيد من التصعيد، إلا أنه من الواضح أن الوضع لا يزال مضطرباً.

حيث لا يزال العراق (بل والمنطقة ككل) على حافة الهاوية، حيث يهدد أقل سوء تقدير باندلاع مواجهة كبرى.

الانتخابات المحلية

ومن الناحية الأكثر تفاؤلاً، سيدتي الرئيسة، أجرى العراق، في ١٨ كانون الأول ٢٠٢٣، انتخابات محلية لأول مرة منذ ١٠ سنوات. وفي حالة كركوك، للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٥.

وقد تمت هذه العملية الانتخابية بطريقة سلمية على نطاق واسع وبشكل سليم من الناحية الفنية. ومثّل ذلك محطة أخرى في جهود الحكومة للخروج من حلقات القصور السابقة. ونأمل حقاً أن تدل إعادة إنشاء الهيئات التمثيلية المحلية، التي كانت متوقفة منذ عام ٢٠١٩، على المضي في خطوة رئيسية أخرى إلى الأمام.

تشجيع الناخبين العراقيين

والآن، سيكون التحدي الذي يواجه الانتخابات المستقبلية هو حشد

»

الشرق الأوسط يمر بمنعطف حرج، والأمر نفسه ينطبق على العراق

»

نسبة إقبال أعلى من الناخبين، والأهم من ذلك، تشجيع الناخبين العراقيين الذين يحق لهم التصويت على التسجيل.

وفي حين أن نسبة المشاركة بين الناخبين المسجلين في انتخابات مجالس المحافظات لعام ٢٠٢٣ كانت على نفس مستوى الانتخابات البرلمانية الوطنية في العراق (قبل عامين)، إلا أن حوالي ٦٠٪ من الناخبين المسجلين لم يدلوا بأصواتهم.

إن هذا، إلى جانب حقيقة أن ملايين العراقيين لم يسجلوا أسماءهم أصلاً، يسلط الضوء على حجم التحدي الذي ينتظرنا. فبناء ثقة الجمهور، وبالتالي تشجيع أغلبية الناخبين العراقيين الذين يحق لهم التصويت على المشاركة في العملية الديمقراطية، يستلزم عملاً مستمراً وشاقاً.

رعاية قطاع مالي شفاف

ومن التطورات الإيجابية الأخرى التي ينبغي أن أبلغكم بها هي أن الحكومة العراقية تواصل تقوية القطاعين المالي والمصرفي في البلاد.

إذ تبرهن عمليات الاندماج والإصلاحات الهيكلية للكيانات التأمينية والمصرفية الرئيسية - مرة أخرى - على التزام الحكومة برعاية قطاع مالي شفاف ومتوافق في العراق.

كما رحب صندوق النقد الدولي وغيره بالخطوات المتخذة لتقوية الإدارة المالية العامة، بما في ذلك عن طريق إنشاء حساب خزانة واحد.

وإلى جانب المنصات الإلكترونية الجديدة لمبيعات العملات الأجنبية، التي ذكرتها في إحاطتي الأخيرة، فمن المتوقع أن تكون هذه المبادرات مفيدة في تعزيز شفافية المالية العامة العراقية وإمكانية إدارتها.

وفي الوقت نفسه، تمضي مشروعات البناء الطموحة على قدم وساق. وقد شملت إنشاء المجمعات السكنية الكبرى، والتي آمل أن تكون متاحة لجميع العراقيين.

وعلى نحو مماثل، فإن التزام الحكومة ببناء ألف مدرسة جديدة بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، إذا تحقق، سيكون بمثابة أداة حقيقية لتسريع عملية خلق الفرص.

كما أن توفير عوامل التحفيز على المستوى الوطني لمشروعات التنمية، مثل القروض والإعفاءات الخاصة، يشير إلى عزم الحكومة على جعل هذه الرؤى وغيرها واقعاً ملموساً.

أول دولة في المنطقة

سيصبح العراق في الشهر المقبل أول دولة في المنطقة تنضم إلى اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن القضاء على العنف والتحرش في عالم العمل.

»

لأحداث لتاريخ تبعات طويلة وتؤثر على الشرق الأوسط

»

وإلى جانب قانون الضمان الاجتماعي الوطني الجديد الذي أشرت إليه في تشرين الأول، سيشكل هذا سابقة على المستوى الإقليمي لحماية الموظفين والتي ينبغي أن تفيد العمال العراقيين، خاصة النساء.

ويجب أيضاً أن يُنظر إلى وضع المعايير وتوسيع نطاق المنافع على أنه جزء من الجهود الرامية إلى تعزيز القطاع الخاص في العراق.

ضرورة الإصلاحات

إن هذه الإصلاحات وغيرها، كما قلت من قبل، ضرورية لفتح آفاق مستقبلٍ أكثر إشراقاً لجميع العراقيين؛ مستقبل يمكن فيه للبلاد أن تنتقل من مكافحة الحرائق إلى صياغة حلول مستدامة. مستقبل يستطيع فيه الشباب الاستفادة من مهاراتهم وقدراتهم لتحسين حياتهم ومجتمعاتهم، بدلاً التظاهر في الشوارع بسبب اليأس، أو القيام بما هو أسوأ من ذلك: حمل السلاح.

سيدتي الرئيسة،

اسمحوا لي أن ألقي الضوء على بعض القضايا الأخرى.

أولاً، تغيّر المناخ:

نتجت عن مشاركة العراق في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP٢٨) في كانون الأول بعض الالتزامات الواعدة، شملت التوقف التام وبشكل تدريجي عن حرق الغاز بحلول عام ٢٠٢٨، وإنشاء بنك أخضر مستدام جديد لتنويع الاقتصاد العراقي بعيداً عن الوقود الأحفوري.

كما أن عدداً كبيراً من المشروعات التي تحفز المحافظة على المياه واستدامتها في مختلف القطاعات، فضلاً عن الاستثمارات الموعودة في استكشاف الطاقة النظيفة، تبشّر أيضاً بالخير للمستقبل.

والآن – عندما يتعلق الأمر بتغيّر المناخ، فإن نداءات المحافل الدولية شكلت تصاعداً في الإحساس بقرب الهلاك. وفي العراق، ليس من الصعب أن ندرك السبب وراء ذلك. فندرة المياه، والتصحر، والهجرة القسرية، والصراع على الموارد الطبيعية، والظواهر الجوية المتطرفة – تتضافر كلها لترسم صورة قاتمة إلى حدّ ما، حيث تتعرض مكامن الضعف الحالية لضغط متزايد.

إرسال الرسائل من خلال الضربات لا يؤدي إلا إلى تصعيد للتوترات

ولكن بدلاً من الاستسلام للشعور باليأس، وكما أكد رئيس الوزراء العراقي، يجب أن يتحول التركيز الآن إلى تخفيف الآثار والتكيّف. على سبيل المثال، من خلال تنفيذ برامج إدارة بيئية شاملة وإيجابية للسلام، وتحديث البنية التحتية للري، واتخاذ خطوات فورية للحدّ من الاعتماد على النفط. ومع ذلك، فمن دون الانتقال من مرحلة الوعود إلى العمل، فقد تضيع الفرص - وبشكلٍ سريع.

ثانياً،

أود أن أسلط الضوء مرة أخرى على مشاعر الإقصاء والتهميش القائمة - والتي، كما نعلم جميعاً، غالباً ما تؤدي إلى دورات متكرّرة من الصراع.

إن إدارة التنوع ليست سهلة أبداً، ولكن إذا تمت بشكل جيد فإنها تمثل مكسباً كبيراً في الحيلولة دون زعزعة الاستقرار وانعدام الثقة والعنف، وتعزيز احترام حقوق الإنسان.

والأمر الأساسي في ذلك هو سيادة القانون بالطبع. فإذا ما اعُتبر أن نظم العدالة تعامل الناس بطرق تمييزية، فستصل التوترات بين المجتمعات المحلية إلى مرحلة الغليان بشكل سريع.

سيدتي الرئيسة،

وكما تعلمون، في منتصف شهر تشرين الثاني، أدى حكم من المحكمة الاتحادية العليا فجأة إلى إنهاء عضوية رئيس البرلمان العراقي. واليوم، وبعد مرور قرابة ثلاثة أشهر، فأن المشاحنات السياسية لا تزال تمنع التوصل إلى إجماع على بديل له. وغني عن القول: لا يسعنا إلا أن نأمل أن يتم التوصل الى اتفاق – عاجلاً وليس آجلاً.

انتخابات برلمان كردستان

وفيما يتعلق بإقليم كردستان، يؤسفني أن أُبلغكم أن الانتخابات البرلمانية في الإقليم قد تعطلت مرةً أخرى.

إذ أن هذه الانتخابات التي كان مقرراً إجراؤها مبدئياً في تشرين الأول ٢٠٢٢، وتم تأجيلها إلى تشرين الثاني ٢٠٢٣، قد تم إرجاؤها مرة أخرى الى شباط من هذا العام. ونحن الآن في انتظار موعد جديد.

وأسمحوا لي أن أكون واضحةً:

إن هذه التأجيلات المستمرة لا تخدم مستويات الثقة المتدنية أساساً، ولا تساهم في استقرار العراق.

»

العمليات العسكرية التركية تضاعف مخاطر فتح ساحات جديدة للعنف

«

التشاحن بين بغداد وأربيل

كما يستمر التشاحن بين بغداد وأربيل بشأن المسائل المالية والمتعلقة بالميزانية.

ومع الاعتراف بوجود العديد من القضايا الصعبة والفنية المطروحة، فإن هذا لا يغير حقيقة أنه في غياب اتفاق مستدام، فإن المواطنون العاديون هم من يعانون.

إن القرار الذي أصدرته الحكومة الاتحادية مؤخراً بالموافقة على تمويل الإقليم لشهر كانون الثاني، وفقاً للموازنة الاتحادية لسنة ٢٠٢٤، هو بالطبع، موضع ترحيب.

ولكن لا يسعنا إلا أن نؤكد مجدداً أن هناك حاجة ماسة إلى حل أكثر ديمومة. وبعبارات بسيطة: إذا أردنا الحفاظ على الاستقرار، يجب أن يحصل إقليم كردستان على تمويل لدفع الرواتب الشهرية لموظفيه الحكوميين.

وفي الوقت نفسه، تستمر الأمم المتحدة في العراق في التطور.

الاستعراض الاستراتيجي المستقل

ولا يزال الاستعراض الاستراتيجي المستقل للبعثة جارياً. وتحول عمل فريق الأمم المتحدة القُطري (كما تعلمون) من التركيز على العمل الإنساني إلى العمل الإنمائي.

وبالطبع، يجري العمل على وضع إطار جديد للأمم المتحدة للتعاون، وهو ما سيدعم الأولويات الوطنية وسيسرع تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

إغلاق جميع مخيمات النزوح

ونود الإشارة إلى أن مجلس الوزراء العراقي كان قد حدد يوم ٣٠ تموز ٢٠٢٤ موعداً لإغلاق جميع مخيمات النزوح في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك إقليم كردستان.

وهذا القرار موضع ترحيب لأنه يحدد خطوات ملموسة، ويضع آليات ويخصص تمويلاً حكومياً لهدف إنهاء النزوح.

أما وقد قلت هذا، فتؤكد الأمم المتحدة بالعراق أن هذا القرار يجب أن يُستكمل بحلول للنازحين خارج المخيمات

. ومن المهم بنفس القدر ضمان أن تكون جميع عمليات العودة

العراق محاط بنسيج معقد بالفعل من التحديات

وإعادة التوطين مستنيرة وآمنة وطوعية وتحفظ الكرامة وشاملة، وأن يتم متابعتها بالتعاون والتنسيق مع حكومة إقليم كردستان.

مسألة المفقودين الكويتيين

سيّدتي الرئيسة، اسمحي لي أنتقل الآن إلى مسألة المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الأخرى والممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني.

مما لا شك فيه أن حكومة العراق لا تزال ملتزمة تجاه هذه الملف. ولكن مع وجود ٣٠٨ شخصاً مفقوداً لا يزال مصيرهم غير معروف، هناك حاجة إلى إحراز تقدم أسرع.

ويجب أن يتضمن هذا التخلص من العقبات البيروقراطية والمتابعة الفورية للقضايا العالقة.

كما أن هناك حاجة واضحة لمضاعفة الجهود لتحديد مكان الممتلكات الكويتية المفقودة وإعادتها، بما في ذلك الأرشيف الوطني. وما نقوله بالأساس هو أن من مصلحة الجميع إظهار الشعور بالحاجة الملحة إلى إنهاء هذا الملف المهم.

الحاجة إلى تقدم مستدام، وتحسين المعيشة

سيدتي الرئيسة، ما هو المطلوب الآن؟ كما قلت مرات عديدة، لا يمكن لأي حكومة أن تقوم بذلك بمفردها، ولذلك، لا يسعنا إلا أن نأمل بأن يواصل كل فرد من السياسيين العراقيين السعي لوضع البلاد على أوضح طريق للنجاح، بما يخدم مصالح جميع العراقيين، أياً كانت انتماءاتهم أو خليفتهم أو عرقهم.

والأمر نفسه ينطبق على أي طرف فاعل آخر في داخل العراق أو خارجه: يُتوقع منهم أن يدعموا هذا الهدف، بدلاً من إحباطه.

هناك شيء واحد مؤكد: إن الحاجة إلى تقدم مستدام، نحو الإصلاح الحقيقي، وتحسين مستويات المعيشة لن تتراجع. حيث ينمو عدد سكان العراق كل عام، ما يتسبب بزيادة الطلب على الوظائف، والسكن، والمياه والخدمات الأساسية الأخرى. وبينما تحتفظ الكثير من الخطط المدرجة في حسابات الحكومة بالمفتاح لتلبية هذه الاحتياجات، فإن تحقيقها سيصبح أصعب وأصعب مع مرور الأعوام. ولذلك، فقد حان الآن وقت العمل.

لا يمكن المبالغة في تقدير المخاطر

سيدتي الرئيسة، في الختام، اسمحوا لي أن أؤكد مرة أخرى على أهمية تهيئة

مشاعر الإقصاء والتهميش القائمة غالباً ما تؤدي إلى دورات متكرّرة من الصراع

بيئة مؤاتيه، وبالتالي على الحاجة الماسة إلى إيقاف الهجمات سواء كان مصدرها من داخل حدود العراق أو خارجها. وكما ذكرنا عدة مرات في السنوات الماضية، يجب أن يشمل ذلك كبح جماح الجهات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة.

الأمر بسيط للغاية: لا يمكن المبالغة في تقدير المخاطر الهائلة والعواقب المدمرة المحتملة للتصعيد المستمر.

وهذا صحيح بالنسبة للعراق والمنطقة وخارجها.

اقترب وقت الوداع

أخيراً وليس آخراً، في كانون الأول ٢٠١٨ وصلت إلى بغداد. والآن، بعد خمس سنوات، اقترب وقت الوداع. وأتوقع أن أغادر منصبي في نهاية أيار. ويجب أن أعترف أنه ليس أمراً سهلاً. وفي السراء والضراء، أصبح العراق ببساطة جزءاً مني. أما وقد قلت ذلك، فإن الإحاطة التي قدمتها اليوم يمكن أن تكون آخر خطاب لي أمام مجلس الأمن بشأن العراق.

وفي حين أنه من المغري النظر إلى الوراء والتفكير، إلا أنني أدرك ضيق الوقت بالطبع.

ولكن اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر كلاً من المجلس والسلطات العراقية على دعمهما، وأن أعبر عن تقديري العميق لجميع زملائي في الأمم المتحدة بالعراق.

والأهم من ذلك، أود أن أشكر شعب العراق على كرم الضيافة والسخاء واللطف غير المحدود. وأينما ذهبت، سيكون لهم دائماً مكانة خاصة في قلبي.

ولا يسعني إلا أن آمل أن يتعرف الناس من جميع أنحاء العالم يوماً ما، إن شاء الله، على العراق الحقيقي.

إنه بلد ذو جمال هائل.

بلد ذو تنوع وثقافة غنيين، حيث توجد العديد من الفرص لاغتنامها.

واسمحوا لي أن أختتم كلمتي بالإشادة علناً بجميع العراقيين رجالاً ونساء على تضحياتهم وقوتهم وعمق التزامهم ببناء عراق مزدهر وديمقراطي وسلمي.

عاش العراق.

شكرا لكم

»

إدارة التنوع بشكل جيد تمثل مكسباً كبيراً في الحيلولة دون زعزعة الاستقرار وانعدام الثقة والعنف

«

مجلس الأمن..تاكيدات على اهمية استقرار العراق والعلاقة بين بغداد والاقليم

***اعداد: المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

بحث مجلس الأمن الدولي الضربات الامريكية على العراق وسوريا في جلسة علنية يوم الاثنين بدعوة من روسيا، واستمع مجلس الامن الى إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جينين هينيس بلاسخارت إلى مجلس الأمن .

وأدان ممثل العراق انتهاكات سيادة بلاده من قبل الولايات المتحدة وتركيا وإيران بحجة "الذرائع الواهية"، والتي أدت إلى سقوط ضحايا من المدنيين وأضرار في الممتلكات. وحث الدول على عدم تصدير مشاكلها الداخلية إلى الخارج، وذكر أن بغداد دعت إلى إنهاء الحرب على غزة، ودخول المساعدات الإنسانية، ووقف اتساع نطاق هذا الصراع. كما قدم تفاصيل عن الجهود التي تبذلها الحكومة في مختلف المجالات، بما في ذلك تعاونها مع الكويت في القضايا العالقة المتعلقة بالمفقودين.

وقد دعا مندوب العراق بمجلس الأمن عباس كاظم عبيد الفتلاوي خلال الجلسة العلنية إلى التحرك لوقف الاعتداءات الامريكية، وأكّد أن بلاده «تدين بشدّة الضربات الامريكية التي استهدفت مواقع عسكرية عراقية ليلة

الثاني من فبراير/ شباط الجاري».

ولفت الفتلاوي خلال كلمته، إلى أن الاستهداف «أسفر عن استشهاد وإصابة العشرات من المنتسبين والمدنيين، وهو اعتداء خطير على مؤسسة أمنية عراقية رسمية».

كما شدّد العراق على أن هذه الاعتداءات تمثّل خرقًا لسيادته وأمنه، «وتجاوزًا للأعراف والقوانين الدولية الناظمة».

بدوره، طالب المندوب العراقي بضرورة عدم تصدير المشاكل الداخلية للدول إلى الخارج بما يضر باستقرار المنطقة برمتها، مؤكداً أن بلاده تتعرض لاعتداءات متكررة ممن وصفها بأنها «دول صديقة وحليفة».

وقال «نستنكر ونرفض جميع الاعتداءات التي استهدفت أراضينا»، مضيفاً أن الاعتداءات على العراق خلفت قتلى وجرحى مدنيين تحت ذرائع واهية وغير منطقية.

وشدد المندوب العراقي على أن بلاده لن تسمح لأي طرف بجر العراق لساحة الصراع في المنطقة. وأضاف «لا يمكن السماح بأن تكون الأراضي العراقية ساحة لتصفية الحسابات».

دور الاستقرار الذي يمكن أن يلعبه العراق في الشرق الأوسط

وفي المناقشة التي تلت ذلك، رحب العديد من أعضاء المجلس بإجراء الانتخابات في ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، فضلاً عن جهود الحكومة نحو الإصلاح الاقتصادي وتحسين الوصول إلى الخدمات العامة وحقوق الإنسان.

كما حث الكثيرون على دعم العراق وشعبه، وشدد البعض على دور الاستقرار الذي يمكن أن يلعبه العراق في الشرق الأوسط. ومع ذلك، أعرب الأعضاء عن قلقهم من أن الوضع المستمر في غزة يمتد إلى المنطقة الأوسع، وحثوا جميع الأطراف على تهدئة التوترات.

وكان من بينهم ممثل الجزائر - الذي كان يتحدث أيضاً باسم غيانا وموزمبيق وسيراليون - الذي قال إن مثل هذا الانتشار يهدد بتقويض التقدم الذي أحرزه العراق.

وشدد على أن العراق شريك مهم في الكفاح من أجل التنمية الإقليمية والاستقرار في الشرق الأوسط، وأعرب عن دعمه للإجراءات التي تعزز التقدم والتنمية المستدامة في العراق - شريطة أن تتماشى مع أولويات حكومة ذلك البلد وشعبه.

الرسالة الامريكية

أما الجانب الامريكي، فاتهم إيران بتحريك المجموعات المسلحة الموالية لها ضد القوات الامريكية في المنطقة. والرسالة الأوضح، كانت في أن «الولايات المتحدة سترد على أي هجومٍ دون أن يعني ذلك أنها تسعى إلى مواجهة مع إيران».وأكّد المندوب الامريكي في كلمته أمام مجلس الأمن، أن الولايات المتحدة «ستقوم بأعمال إضافية للرد على الهجمات المقبلة أو التهديد بهجمات ضد المواطنين الامريكيين والموظفين والمواقع الامريكية».

في غضون ذلك، أشار ممثل الولايات المتحدة إلى مقتل ثلاثة من جنود بلاده وإصابة العشرات على يد الميليشيات المتحالفة مع إيران في ٢٨ يناير. وشدد على أن "هذا أمر غير مقبول، ولا يمكن أن تستمر مثل هذه الهجمات". وتتحدى الجماعات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة سلطة الحكومة وتهدد بتقويض الاستقرار

الذي ناضل العراقيون جاهدين من أجل تحقيقه.

وأشار أيضًا إلى أن بلاده هي الجهة التي ستتولى صياغة التجديد القادم لولاية بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، وأعرب عن تطلعه إلى إجراء مناقشات شاملة حول الشكل الذي قد تبدو عليه هذه الولاية بعد الاستعراض الاستراتيجي المستقل المقبل للبعثة.

وحول ذلك، حث ممثل الصين على تبسيط ولاية بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. علاوة على ذلك، أشار إلى أن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ساعدت في إعادة إعمار العراق وتنميته منذ بداية البعثة في عام ٢٠٠٣، وحث البعثة على إجراء التعديلات في الوقت المناسب في ضوء الوضع المتطور. وأعرب عن قلقه إزاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المتصاعد - والمخاطر المثيرة للقلق من امتداده إلى المنطقة - ودعا الدول الكبرى ذات النفوذ إلى احترام سيادة العراق ولعب دور بناء يخفض التصعيد.

مالطا : ضرورة تعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة

وذكر ممثل مالطا أن احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه والعملية الديمقراطية أمر ضروري لتعزيز الاستقرار المحلي والإقليمي.

ويجب على جميع الأطراف التصرف بضبط النفس لتجنب التصعيد. كما سلط الضوء على مخاطر أن يؤدي الوضع في غزة إلى امتدادات إقليمية. و

على الجبهة الداخلية، أشاد بانتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ١٨ ديسمبر/كانون الأول باعتبارها خطوة مهمة للعملية الديمقراطية، معرباً عن أمله في أن تؤدي إلى حكومات محلية جديدة قادرة على تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي. ورحب كذلك بالتحضيرات لإجراء الانتخابات في إقليم كردستان، ودعا إلى تعزيز الحوار بين بغداد وأربيل. وشدد على ضرورة تعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة وتعزيز حقوق الإنسان، وأعرب عن قلقه إزاء الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال والإصابات الناجمة عن مخلفات الحرب من المتفجرات. كما أكد من جديد دعمه لعمل فريق التحقيق لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها داعش (يونيتاد).

الصين: مع حلول مستدامة بين بغداد والاقليم

ورحب ممثل الصين بالانتهاء السلس لانتخابات مجالس المحافظات، فضلا عن الخطوات التي اتخذتها الحكومة العراقية نحو الإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد وتحسين الوصول إلى الخدمات العامة.

وأعرب عن أمله في أن يستمر الحوار بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان حول القضايا العالقة للوصول إلى حلول مستدامة. كما أعرب عن أمله في أن يحرز العراق والكويت تقدما بشأن مسألة المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة.

وأضاف أنه منذ تأسيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق عام ٢٠٠٣، ساعدت في إعادة إعمار العراق وتنميته، داعيا البعثة إلى إجراء التعديلات في الوقت المناسب، نظرا لتطور الوضع.

وانتقل إلى الاستعراض الاستراتيجي المستقل المقبل لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، ودعا إلى تبسيط

ولايتها. وأخيرا، أعرب عن قلقه إزاء تصاعد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والمخاطر المثيرة للقلق من امتداده إلى المنطقة، داعيا الدول الكبرى ذات النفوذ إلى احترام سيادة العراق ولعب دور بناء في تهدئة الوضع.

اليابان : التحرك بشكل عاجل لتهدئة التوترات

أعرب ممثل اليابان عن قلقه إزاء التصاعد الحاد في الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة من غير الدول منذ أكتوبر، وكرر دعوة الأمين العام لجميع الأطراف المعنية إلى التحرك بشكل عاجل لتهدئة التوترات. وترحب اليابان بالتعاون بين العراق والكويت بشأن المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة.

ورحبت بإجراء انتخابات مجالس المحافظات بشكل منظم في كانون الأول/ديسمبر الماضي كما كان مقررا، وأعربت عن أملها في أن تتم الانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان وفق الجدول الزمني المحدد.

وشددت على ضرورة معالجة القضايا الإنسانية، ودعت إلى إيجاد حلول دائمة للنازحين والعائدين، وكذلك العائدين من مخيم الهول.

وانتقلت إلى المراجعة الاستراتيجية المستقلة المقبلة لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، فقالت إنه بالنظر إلى التطورات السياسية والأمنية في البلاد، ينبغي أن توفر الأساس الذي يمكن للمجلس من خلاله تعميق مناقشاته في إطار هذا البند من جدول الأعمال من منظور طويل الأجل.

المملكة المتحدة: ضرورة ارسال الميزانية من بغداد إلى أربيل

وسلط ممثل المملكة المتحدة الضوء على مساهمة البعثة في التقدم الذي يحرزه العراق في مختلف القضايا. وأشار إلى أن «العراق لديه القدرة على لعب دور قوي لتحقيق الاستقرار في المنطقة». ومع ذلك، للقيام بذلك، فمن الأهمية بمكان عدم استخدام أراضيها من قبل وكلاء إيران لزعزعة استقرار المنطقة.

وبالانتقال إلى الضربة التي شنتها إيران على أربيل في ١٥ كانون الثاني/يناير، حث ذلك البلد على تهدئة التوترات في المنطقة وأكد مجددا التزام بلاده تجاه التحالف العالمي ضد داعش - الذي يعمل داخل العراق بناء على دعوة من حكومته.

وأشاد بإجراء العراق لانتخاباته المحلية الأولى منذ عقد من الزمن، وشجع جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على ضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة وفي الوقت المناسب في إقليم كردستان العراق دون مزيد من التأخير. كما أعرب عن أمله في التوصل إلى نتيجة مستدامة بشأن ارسال مخصصات الميزانية من بغداد إلى أربيل، ودعا جميع الأحزاب السياسية ذات الصلة إلى لعب دور بناء لدعم ذلك.

فرنسا: إجراء انتخابات برلمان كردستان في أقرب وقت

ورحب ممثل فرنسا بجهود الحكومة لتنفيذ الإصلاحات التي ينتظرها الشعب العراقي، وكذلك حسن سير انتخابات المحافظات في ١٨ كانون الأول/ديسمبر - وهي الأولى منذ عام ٢٠١٣ - والدعم الذي قدمته بعثة الأمم

المتحدة لمساعدة العراق.

ودعت إلى إجراء انتخابات برلمانية في كردستان العراق في أقرب وقت ممكن، وشجعت العراق على مواصلة إصلاحاته، وخاصة في تنويع اقتصاده، ومكافحة الفساد والإفلات من العقاب، وحماية حقوق الإنسان.

وحثت بغداد وأربيل على استئناف الحوار، لا سيما بشأن تقاسم عائدات النفط والقضايا الأمنية، مرحبة بالدور الأساسي الذي تلعبه بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في تقديم المساعدة للعراق في العديد من المجالات، مع الاحترام الكامل لسيادته. وأعربت عن قلقها إزاء النزاع في قطاع غزة وتداعياته في جميع أنحاء المنطقة، وكررت إدانتها للهجوم الذي وقع في كانون الأول/ديسمبر في إقليم كردستان، فضلا عن الهجوم الذي وقع في ١٥ كانون الثاني/يناير في أربيل والذي أعلن الحرس الثوري الإيراني مسؤوليته عنه.

سويسرا : يجب احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه

وسلط ممثل سويسرا الضوء على التقدم الذي أحرزه العراق في إعادة الإعمار والمصالحة، بدعم من بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. على الصعيد السياسي، تم اتخاذ خطوة مهمة نحو الديمقراطية في البلاد مع إجراء أول انتخابات لمجالس المحافظات منذ ١٠ سنوات. وحقيقة أن هذه الانتخابات جرت بطريقة منظمة، ووصول المرأة إلى الحصة التي حددها القانون، أمر إيجابي.

وأعربت في الوقت نفسه عن أملها في إجراء الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان سريعا. ومعربة عن قلقها إزاء التأثير المتزايد للأعمال العدائية في غزة على المنطقة، أشارت إلى زيادة حادة في الحوادث الأمنية في العراق خلال الأشهر الأربعة الماضية. وأكدت أنه من أجل وقف التصعيد، من المهم أن تظهر جميع الأطراف أقصى درجات ضبط النفس، مشيرة إلى أنه يجب احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه.

وشددت كذلك على أن تعزيز سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لا يزالان ضروريين. وفي هذا الصدد، عارضت بشكل قاطع استخدام عقوبة الإعدام وأعربت عن قلقها إزاء تقييد الحق في حرية التعبير.

إكوادور: قلق إزاء وجود الجماعات الإرهابية

ورحب ممثل إكوادور بالنتيجة الإيجابية لانتخابات المحافظات، مشيراً إلى أنه لأول مرة منذ ١٠ سنوات، تم انتخاب السلطات في ١٥ مقاطعة اتحادية، مسلطاً الضوء على أن ٧٥ مقعداً من أصل ٢٨٥ شغلتها نساء. وأعرب عن أمله في أن يزداد هذا الاتجاه في المستقبل مع قيام الحكومة العراقية بتنفيذ خطة عملها الوطنية الثانية بشأن المرأة والسلام والأمن.

وأعرب عن قلقه إزاء وجود الجماعات الإرهابية والجهات المسلحة من غير الدول، فضلا عن الأعمال العدائية الزاحفة بسبب عدم الاستقرار الإقليمي.

وفي هذا الصدد، كرر دعوة الأمين العام لخفض التصعيد ودعا إلى وقف نهائي لإطلاق النار. وتأسف إكوادور لمقتل وتشويه المدنيين، بما في ذلك الأطفال، أثناء تبادل إطلاق النار ومن خلال تفجير مخلفات الحرب من المتفجرات. كما أعرب عن قلقه إزاء القيود المفروضة على حرية التعبير وإضفاء الطابع المؤسسي على عقوبة الإعدام. ودعا إلى التوصل إلى حل دائم للحالة الإنسانية التي يواجهها المشردون داخليا واللاجئون.

روسيا: الاقتتال الداخلي غير مقبول

ورحب ممثل الاتحاد الروسي بالجهود التي تبذلها الحكومة لتحسين البلد في ظل الظروف الصعبة، ودعا جميع الجهات الفاعلة الداخلية إلى حل خلافاتها من خلال الحوار فقط لصالح جميع الطوائف العرقية والدينية والفئات الاجتماعية.

وأضاف أنه فقط من خلال الحوار الشامل سيكون من الممكن إجراء انتخابات برلمانية في إقليم كردستان، مشددا على أن أي محاولات خارجية للاستفادة من الاقتتال الداخلي «غير مقبولة».

ومضى قائلاً إنه على الرغم من النجاحات الأمنية التي حققتها الحكومة، إلا أن الوضع على الأرض لا يزال هشاً نتيجة لمحاولات الولايات المتحدة تحويل العراق إلى مسرح لتسوية الحسابات الجيوسياسية وتعزيز «أجنداتها الداخلية الضيقة» ضد الشعب العراقي. على خلفية سياستها الفاشلة للتسوية في الشرق الأوسط.

وقال: «بالنسبة لواشنطن، القانون الدولي ببساطة غير موجود»، وأدان الأعمال العدوانية التي تقوم بها تلك الدولة ضد دول ذات سيادة والتي لا تزال «تؤجج نيران عدم الاستقرار في منطقة مضطربة بالفعل».

سلوفينيا : الوضع الأمني في العراق لا يزال متقلبا

ورحب ممثل سلوفينيا بالتزام العراق بالإصلاحات التي تشمل حماية حقوق الإنسان وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية ومكافحة الفساد وبناء مؤسسات واقتصاد خاضعين للمساءلة. إن التعاون الإقليمي والعابر للحدود في مجال المناخ والأمن المائي - وخاصة فيما يتعلق بالتصحر والجفاف - أمر بالغ الأهمية لتحقيق الاستقرار والقدرة على الصمود.

وتمثل الانتخابات الإقليمية الأخيرة، التي أجريت بطريقة منظمة وسلمية، معلما هاما آخر في تقدم العراق. وفيما يتعلق بالعلاقات بين بغداد وأربيل، شجع السلطات الاتحادية والإقليمية على الدخول في حوار بناء بشأن تقاسم عائدات النفط والقضايا الأمنية.

وحذر من أن الوضع الأمني في العراق، للأسف، لا يزال متقلبا، مشيرا إلى أنه تم احتواء داعش؛ ولكن لم يتم القضاء عليها.» وأكد أن تزايد هجمات الميليشيات ضد تواجد التحالف في العراق يمثل «اتجاها مثيرا للقلق»، مؤكدا على ضرورة احترام سيادة البلاد ووحدة أراضيها.

كوريا : أهمية تسريع تنفيذ قانون الناجين الإيزيديين

وأشار ممثل جمهورية كوريا إلى إجراء أول انتخابات محلية في العراق منذ ١٠ سنوات باعتباره «خطوة كبيرة إلى الأمام» لتحقيق ديمقراطية مستقرة. كما رحب بإجراءات بغداد لتمكين المرأة في المجالين السياسي والاجتماعي.

وفي هذا السياق، أشار إلى أهمية تسريع تنفيذ قانون الناجين الإيزيديين لعام ٢٠٢١، وضمان المساءلة عن الفظائع التي ارتكبها داعش، بما في ذلك العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودعم حقوق الناجين في التعويض. كما أعرب عن قلقه إزاء النزوح المرتبط بالمناخ لأكثر من ١٣٠ ألف شخص في جميع أنحاء

البلاد منذ عام ٢٠١٦، مرحباً بجهود بغداد لمكافحة الآثار السلبية لتغير المناخ وندرة المياه.

وأشار إلى أن «أمن العراق واستقراره أصبحا أكثر أهمية نتيجة المخاوف المتزايدة بشأن امتداد أزمة غزة إلى المنطقة»، مشددا على أن «أي محاولات لاستغلال الوضع الإقليمي المتقلب على حساب الاستقرار الإقليمي غير مقبولة». . واشاد في هذا الصدد بحوار بغداد المستمر مع دول الجوار لمعالجة الوضع الامني العابر للحدود.

الولايات المتحدة: لايمكن أن تستمر مثل هذه الهجمات

ورحب ممثل الولايات المتحدة بالتقدم المحرز في العراق، مؤكدا من جديد التزام بلاده بإقامة دولة آمنة ومستقرة وذات سيادة.

ولسوء الحظ، تهدد الميليشيات المتحالفة مع إيران بتقويض المكاسب التي تحققت بشق الأنفس منذ هزيمة داعش قبل سبع سنوات. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، هاجمت هذه الجماعات قوات الولايات المتحدة وقوات التحالف في العراق وسوريا والأردن أكثر من ١٦٥ مرة، حيث قُتل ثلاثة جنود أمريكيين وجُرح العشرات في ٢٨ كانون الثاني/يناير في هجوم شنته تلك القوات.

وشدد على أن "هذا أمر غير مقبول، ولا يمكن أن تستمر مثل هذه الهجمات". وتمثل الجماعات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة تحديا كبيرا لسلطة الحكومة العراقية، وتهدد بتقويض الاستقرار الذي ناضل العراقيون جاهدين من أجل تحقيقه.

وأعرب عن تطلعه إلى توصيات من الاستعراض الاستراتيجي المستقل بشأن الكيفية التي يمكن بها لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق أن تساعد في تعزيز خطط العراق لبناء مستقبل مستدام لمواطنيه والتكيف مع التحول السياسي والمخاطر الأمنية المتغيرة باستمرار.

وأعرب عن دعمه القوي لتفويض البعثة، وأشار إلى أنها قدمت بالفعل المساعدة في الانتخابات وحقوق الإنسان وتغير المناخ والإصلاح الحكومي.

علاوة على ذلك، كانت الانتخابات التي جرت في ١٨ كانون الأول/ديسمبر منظمة وسلمية بشكل عام بفضل موظفي الانتخابات المدربين التابعين لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومعداتها. ورحب بدعم البعثة المستمر لحكومة العراق في حماية حقوق الإنسان ومكافحة الإفلات من العقاب على الانتهاكات، وشجع الحكومة على ضمان تمكين المفوضية العراقية العليا لحقوق الإنسان على النحو المناسب. وباعتباره حامل القلم للتجديد القادم لولاية البعثة، فإنه يتطلع إلى إجراء مناقشات شاملة حول الشكل الذي قد تبدو عليه هذه الولاية بعد الاستعراض الاستراتيجي المستقل.

ممثل العراق : عدم تصدير المشاكل الداخلية إلى الخارج

وعرض ممثل العراق الجهود الدبلوماسية الإقليمية والدولية التي يبذلها بلده، فضلا عن جهوده المحلية لرفع مستويات المعيشة والأمن، من خلال مكافحة الفقر والبطالة والفساد.

وأضاف أن انتخابات مجالس المحافظات المؤجلة منذ ٢٠١٣ أجريت في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣، مسلطا الضوء على إنجاز إجرائها في كركوك، التي كانت «عراقا صغيرا بمكوناته المتنوعة».

وتطرق إلى العلاقات بين حكومتي بغداد وأربيل، وتطرق إلى المناقشات بين المسؤولين المعنيين حول القضايا المهمة، بما في ذلك رواتب الموظفين وقانون الموازنة الاتحادية وإنتاج النفط.

ويعمل الطرفان على إعادة تفعيل خط أنابيب النفط العراقي التركي الذي توقف عن العمل منذ عام. وشدد على ضرورة عدم قيام البلدان بتصدير مشاكلها الداخلية إلى الخارج، وذكر أنه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، دعت بلاده إلى إنهاء الحرب على غزة، ودخول المساعدات الإنسانية، ووقف اتساع نطاق الصراع.

وأضاف أنه تم عقد جولة أولى من المحادثات حول مستقبل وجود القوات الأمريكية وقوات التحالف الأخرى في العراق، مضيفا أن بلاده تواصل التعاون في تعقب مصادر تمويل الشبكات الإرهابية. لكنه أدان الانتهاكات الأمريكية والتركية والإيرانية لسيادة وأمن بلاده تحت ذريعة «الحجج الواهية»، والتي أدت إلى استشهاد مدنيين وأضرار في الممتلكات.

وأضاف أن العراق يعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠، بما في ذلك من خلال التركيز على البنية التحتية والطاقة النظيفة، لافتا إلى صندوق تنمية العراق. كما أوجز خططًا لجعل العراق مركزًا للتجارة الدولية، بما في ذلك من خلال خط سكك حديدية مع إيران.

وفيما يتعلق بالتعاون بين العراق والكويت بشأن القضايا العالقة المتعلقة بملفات المفقودين الكويتيين والرعايا الآخرين، أشار إلى العمل المستمر بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر ووزارة الدفاع، باستخدام صور الأقمار الصناعية واللقطات الجوية التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الولايات المتحدة للمساعدة في جمع المعلومات عن مواقع الاعتقال المحتملة.

الكويت : جراح هذا الملف لن تلتئم

وأشار ممثل الكويت ، إلى أن اليوم هي المرة الأولى التي تشارك فيها بلاده في اجتماع للمجلس حول بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، وقال إن ذلك يدل على إيمان بلاده بأن هذا الملف ذو طبيعة إنسانية وليس سياسية.

والسبب في هذه المشاركة هو التعبير عن المخاوف بشأن قضية الأسرى الكويتيين والمفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة، وكذلك إعادة الممتلكات الكويتية - بما في ذلك الأرشيف الوطني.

وحول ذلك، نوه بإصدار المجلس قرارات مختلفة تتعلق بهذا الملف، حث فيها العراق على مواصلة وتسريع التعاون في هذا الإطار. وشدد على أنه «طالما بقي هذا الملف معلقا فإن جراح الشعب الكويتي - جراحنا جميعا - لن تلتئم، وخاصة جراح أهالي الأسرى والمفقودين».

وشدد على أهمية هذا الملف - فضلا عن ضرورة الاستمرار في تقديم التقارير الدورية للمجلس بشأنه - وأضاف: «إن إيقاف أي من هذه الآليات التي أثبتت نجاحها وفعاليتها يمكن أن يقوض الجهود المكثفة التي بذلت منذ عام ١٩٩١». «.

الجيش الامريكي يؤكد شن غارة شرقي بغداد

أكدت القيادة المركزية الامريكية «سنتكوم»، الأربعاء، شن غارة في العراق تسببت بمقتل قيادي في كتائب حزب الله كان مسؤولا عن شن هجمات ضد القوات الامريكية.

وقالت «سنتكوم» في بيان عبر إكس: «في الساعة ٩:٣٠ مساء في ٧ فبراير، شنت قوات القيادة المركزية الامريكية ‹سنتكوم› ضربة من جانب واحد في العراق ردا على الهجمات على أفراد الخدمة الامريكية، مما أسفر عن مقتل قائد كتائب حزب الله المسؤول عن التخطيط المباشر والمشاركة في الهجمات على القوات الامريكية في المنطقة».

وأضافت أنه «لا توجد مؤشرات على وقوع أضرار جانبية أو خسائر في صفوف المدنيين في هذا الوقت».

وقالت «سنتكوم»: ستواصل الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية شعبنا. ولن نتردد في تحميل المسؤولية لكل من يهدد سلامة قواتنا».

ونقلت وكالة الأسوشيتد برس عن مسؤولين في ميليشيات موالية لإيران، اشترطا عدم الكشف عن هويتهما، القول إن الضربة تسببت بمقتل ثلاثة أعضاء في كتائب حزب الله، من بينهم قائد رفيع المستوى.

وأضاف المسؤولان أن أحد القتلى يدعى وسام محمد المكنى «أبو باقر الساعدي» وهو القائد المسؤول عن عمليات كتائب حزب الله في سوريا. بدورها أفادت فرانس برس بقتل ثلاثة أشخاص على الأقل، من بينهم قياديان في كتائب حزب الله في الضربة التي استهدفت سيارتهم في بغداد، بحسب مصدر أمني ومصدر في كتائب حزب الله.

وقال المصدر في هذا الفصيل، مفضلا عدم الكشف عن هويته، إن من بين القتلى قياديا بارزا مسؤولا عن «ملف سوريا العسكري» في كتائب حزب الله، فيما أكد المصدر الأمني وهو مسؤول في وزارة الداخلية العراقية، بدوره مقتل قياديين من الفصيل.

من جانبها ذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية أن «فريقا فنيا مختصا من الأجهزة الأمنية شرع بالتحقيق في حادث استهداف عجلة مدنية ضمن منطقة المشتل شرقي العاصمة».وأضافت أن «الاستهداف أدى إلى احتراق العجلة ومقتل من في داخلها، مبينة أن التحقيق لا يزال مستمرا «لمعرفة وسيلة الاستهداف ومصدره».

ملف كركوك والمادة 140

مستقبل كركوك السياسي والامني بعد الانتخابات المحلية 2023

*مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ندوته الدورية في ملتقى النبأ الأسبوعي وذلك في مقر مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، وتم في هذه الندوة مناقشة الانتخابات المحلية الاخيرة في كركوك وانعكاساتها على الأوضاع العامة.

الأنظمة السياسية لم تراع التنوع فيها

وقدم الباحث الدكتور حسين السرحان ورقة بحثية في هذا الشأن حملت عنوان (مستقبل كركوك السياسي والامني بعد الانتخابات المحلية ٢٠٢٣) جاء فيها:

إن كركوك كمدينة كانت ضمن ولاية الموصل، وانضمت إلى الدولة العراقية عام ١٩٢٦، أي بعد تأسيس الدولة العراقية بخمس سنوات، والسبب في ذلك لم يكن فقط هو الصراع التركي البريطاني، حول المنطقة وحول ولاية الموصل، لأن كركوك كانت ضمن ولاية الموصل، وإنما كان التنوع العرقي والطائفي هو أحد الأسباب الأساسية في عدم استقرار وتشتت الرأي العام داخل هذه المدينة في الانضمام للدولة العراقية.

ولا زال هذا التنوع الطائفي أو العرقي ينعكس بشكل مباشر في تأثيره على الوضعين السياسي والأمني، وحتى الوضع الاقتصادي في هذه المدينة.

وللأسف يمكن أن نقول إن الأنظمة السياسية أو أنظمة الحكم التي توالت على العراق لم تستطع أن تستثمر أو توظف هذا الوضع الطائفي وهذا التنوع لكي يكون مصدر قوة للمحافظة، ولا مصدر قوة للدولة العراقية.

الوضع السياسي كما قلنا تأثر بشكل كبير بهذا الجانب، وأيضا الوضع الأمني تأثر بهذا الجانب، ويرتبط الوضع الأمني بطبيعة الحال في أي مدينة ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي، وطبيعة الخارطة السياسية أو توازنات القوى السياسية، أيضا تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على طبيعة الوضع الأمني.

أيضا هذه الطبيعة أو هذه الخارطة السياسية تكون عادة مصدرا للتدخلات الأجنبية الإقليمية أو الدولية في أي دولة وهذا الموضوع يمكن أن نلاحظه بشكل كبير في العراق كله بشكل عام وفي كركوك بشكل خاص، لما لهذه المدينة من خصوصية كبيرة، كونها ذات موقع جغرافي مهم جدا.

وتتضمن مكونا كرديا كبيرا جدا، وهي حلقة صراع، أو أنها من ضمن المناطق الرئيسية التي لا يزال التنازع عليها قائما بين أربيل وبغداد وفق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥.

توافقات القوى السياسية مهمة جدا

توافقات القوى السياسية مهمة جدا، والصراع السياسي لم يهدأ في كركوك منذ عام ٢٠٠٣ وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق وتغيير نظام الحكم السابق، استحوذ المكون الكردي بشكل كبير سياسيا وأمنيا على كركوك، وحتى عام ٢٠١٦ أو ٢٠١٧، كان المحافظ كردي من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني.

تحول خطير

وفيما بعد تشرين الأول ٢٠١٧ كان هناك تحول خطير في هذه المدينة، بعدما سمّي بعمليات فرض القانون التي قامت بها الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي في تشرين الأول ٢٠١٧، بعد الاستفتاء الذي نظمته حكومة الإقليم، للانفصال عن الدولة العراقية.

هذا التحول أحدث اختلالا كبيرا في توازنات القوى في هذه المحافظة، وأصبح المكون الكردي أو الدور الكردي السياسي والأمني محيّد أو محجَّم بشكل كبير لصالح الدور العربي، وتولت الأحزاب العربية مسؤولية إدارة المحافظة بشكل كبير، وانسحبت قوات البيشمركة من داخل المدينة، هذا التعدد أو التنوع بين مراكز القوى ونتيجة عدم الثقة

والخوف من المكونات الأخرى نتيجة تراكمات النظام السياسي قبل ٢٠٠٣، ترك انطباعه وتأثيره على هذه المدينة.

تعقّدت الصورة في المدينة بشكل أكبر بعد الحرب على داعش، بسبب وجود فصائل مسلحة فيها منضوية ضمن تشكيلات الحشد الشعبي، وهذه الفصائل أضافت تعقيد على الوضع السياسي والأمني في المحافظة، وأصبح لها دور سياسي وأمني يزحم القوى التقليدية الكردية أو العربية والتركمانية فيها.

وبالتالي أصبحت مصدر قلق بالنسبة للنظام الحاكم وللدولة العراقية، ويوظّف هذا الملف بشكل كبير سواء من قبل أربيل أو من قبل بغداد باتجاه السيطرة على المدينة، وكما قلنا إن هذه المدينة لها خصوصية بسبب التنوع الطائفي والعرقي، وأيضا بسبب إمكانياتها الاقتصادية وتوافرها على ستة حقول نفطية يوجد فيها ما يقارب ١٣ مليار برميل من النفط الخام.

سكان كركوك ليس بالعدد الكبير اذ يقاربون مليون و٦٠٠ ألف نسمة، وفق الإحصائيات الرسمية لوزارة التخطيط، المكونات الأساسية كرد وعرب وتركمان، ومكون صغير جدا هو المكون المسيحي.

هذه المدينة شهدت انتخابات عام ٢٠٠٥ ولم يحصل فيها انتخابات بعد ذلك التاريخ، إلا في سنة ٢٠٢٣، رغم أنه حدثت في العراق انتخابات مجالس المحافظات، مرتان في ٢٠٠٩ و٢٠١٣، والسبب في ذلك هو عدم موافقة الجانب الكردي والأحزاب الكردية، على موضوع تدقيق سجلات الناخبين، بعد انتخابات ٢٠٢١ تمكن البرلمان الاتحادي من إصدار قرار بإجراء انتخابات في محافظة كركوك، واخراجها باتجاه الاستقرار أو السلام، وكان الهدف أنه لابد أن يحصل توازن للقوى جديد، عن طريق تنظيم انتخابات محلية، جديدة.

في عام ٢٠٢٣ أقرت في البرلمان تعديل لقانون الانتخابات السابق، ووفق القانون الجديد يبلغ مقاعد محافظة كركوك ١٦ مقعدا، نسبة لعدد سكانها البالغ مليون و٦٠٠ ألف نسمة، وُجدت في قانون الانتخابات الأخير مادة خاصة تتعلق بكركوك، وكانت هي أساس المشاكل أو التنافس وعدم الاتفاق بين القوى السياسية.

هذه المادة تنص على أن المفوضية تعمل على تدقيق سجل الناخبين بالتعاون مع وزارة التخطيط ووزارة العدل ووزارة التجارة، وفق التعداد السكاني لعام ١٩٥٧، وهناك حق التصويت للمرحلين أيضا خارج المحافظة الذين تجاوزوا اجراءات لجنة تقصي الحقائق فيما يتعلق بالمادة ١٤٠، وحظي قانون الانتخابات الجديد باتفاق المكونات الرئيسة في المدينة وهم الكرد والعرب والتركمان.

الموقف الكردي لتدقيق سجل الناخبين

الموقف الكردي هنا اتفق مع القوى السياسية الموجودة، ويبدو أن تنظيم هذه الانتخابات وترتيب وضع كركوك كان ضمن الاتفاق السياسي لتشكيل حكومة السيد السوداني، فالموقف الكردي لتدقيق سجل الناخبين كان هو الأساس في عدم تنظيم الانتخابات المحلية كما حصل في المحافظات الأخرى في ٢٠٠٩ و٢٠١٣، وأبطلت على أساس هذا الموقف انتخابات مجالس المحافظات في ٢٠١٩.

إلا ان التعديل الأخير في القانون الجديد حاز على اتفاق القوى السياسية باتجاه اجراء انتخابات محلية في كركوك وإعادة ترتيب توازنات القوى السياسية، لضمان نوع من الاستقرار لإرضاء الأطراف الرئيسة لاسيما العرب والأتراك بعد قانون الانتخابات عام ٢٠١٧، الحقيقة ربما يُقرَأ الموقف الكردي بالموافقة على هذا الموضوع، أن العودة لكركوك والسيطرة عليها أو أن يكون لهم دور في كركوك عبر الطريق السلمي من خلال صناديق الاقتراع.

وحقيقة هذا ما تحقق في انتخابات ٢٠٢٣ في كانون الأول، نسبة المشاركة في هذه المحافظة كانت كبيرة جدا، وهذا مؤشر على أنها المحافظة الأكثر مشاركة من بين المحافظات العراقية، والسبب في ذلك هناك نوع من التحشيد العرقي يرجح كفة تحالف الحزب الشيوعي مع الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، باتجاه حكم المحافظة.

لكن يبقى الجانب العربي حاضرا بشكل كبير، فقبل أيام كنت أتابع موقف الاحزاب العربية باتجاه رفض وجود دور سياسي لكرد كركوك في تولي حكم المحافظة.

وجود الفصائل المسلحة

الجانب الآخر يتعلق بوجود الفصائل المسلحة ضمن تشكيلات الحشد الشعبي، هذا الموضوع حقيقة مؤشر خطير، لأنه لم تعد هذه الفصائل على الجانب العربي، وإنما هناك فصائل لمكونات أخرى مثل التركمان والشبك وحتى المكون المسيحي لديه تقريبا فصيلين في كركوك، وهذا مؤشر خطير بالنسبة لمحافظة معقدة بالأصل مثل كركوك.

خارطة مختلفة ومعقدة

الخارطة السياسية وفق هذه التشكيلات ووفق نتائج الانتخابات، هي خارطة مختلفة ومعقدة بشكل كبير، فالانقسام ليس على الجانب العربي الكردي، وإنما يوجد انقسام حتى في الجانب الكردي نفسه، وربما يكون هناك انقسام في الجانب العربي، وقد يظهر للسطح بشكل أكبر مع تصاعد دور الفصائل المسلحة.

لأن المكون العربي الموجود في كركوك في أغلبه مكون سني، وهذه الفصائل الكثير منها تتبع أو لديها مرجعيات وارتباطات شيعية، ربما يظهر للسطح خلاف بين الفصائل العربية المسلحة حول حكم المحافظة. ولذلك فإن كركوك من المحافظات المرشحة لعدم الاستقرار في المرحلة القادة. وصعوبة تشكيل مجلس المحافظة بشكل متكامل، وأيضا صعوبة اختيار محافظ.

هذا الجانب يعيد كركوك إلى وضع ما قبل مرحلة ٢٠١٧، قبل عمليات فرض القانون، ويضعها في موقف واضح من عدم الاستقرار، وبالتالي إرادة القوى السياسية باتجاه إعادة الاستقرار لهذه المدينة تكون قد انتفت وفشلت في ضمان عودة الاستقرار إلى هذه المحافظة.

كركوك كما قلنا بسبب وضعها الاقتصادي ووضعها المكوناتي، وموقعها الجغرافي وبسبب خصوصيتها كمنطقة متنازع عليها، بين بغداد وأربيل، دائما ما تكون محط أنظار العالم وتكون معرضة للتدخل الخارجي الإقليمي والدولي، ولذلك تسعى الأطراف الإقليمية المؤثرة وحتى الدولية باتجاه الأمن والاستقرار في المحافظة.

الموقف الأمريكي والايراني

ويمكن أن نقرأ الموقف الأمريكي بانه لابد أن يعود الاستقرار لهذه المدينة المهمة، أيضا الجانب التركي يؤكد على موضوع الاستقرار وحماية المكونات وحقوقهم في هذا الموضوع.

هناك جانب آخر هو الجانب الإيراني، حيث يتدخل بشكل كبير، ويسعى إلى دفع المجاميع المسلحة والفصائل المسلحة باتجاه أن يكون لها دور كبير ومؤثر على كركوك لأسباب عديدة قد يغفل ذكرها بعض الكتاب والمتابعين مثل قضية تهريب النفط بشكل كبير، من جانب آخر ربما تسعى إيران إلى تحييد الأحزاب الكردية من أن تتوسع في نفوذها

خارج مناطق إقليم كردستان العراق. وهذا ما تستند إليه الحكومة العراقية، في هذا الموضوع.

وفق هذه الأفكار، أو هذه الرؤية المقتضبة والمختصرة جدا، نطرح سؤالين هما:

السؤال الأول:

إن التوازنات السياسية في ضوء الخارطة السياسية الحالية حيث أفرزت الانتخابات عن ٧ مقاعد للمكون الكردي، و٦ للمكون العربي، ومقعدين للجانب التركماني، ومقعد للمكون المسيحي حركة بابليون، كيف نقيم التوازنات السياسية في هذه المرحلة، باعتبار أنه كل وضع أمني مستقر قائم على نوع مستقر من التوازن، وهذه عادة ما تكون متواجدة في الدول الهشة التي يضعف فيها موضوع إنفاذ القانون.

فالطريقة الوحيدة لضمان الأمن والاستقرار النسبي هو وجود نوع من التوازنات السياسية والتوازنات الأمنية، لذلك نركز كثيرا على موضوع التوازنات السياسية، كيف نقيم التوازنات السياسية في ضوء الخارطة السياسية الحالية؟

السؤال الثاني:

كيف تؤثر هذه التوازنات على مستقبل المحافظة أمنيا؟

مداخلة الدكتور خالد العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: هل تمثل محافظة كركوك عراقًا مصغَّرا؟

أعتقد أن موضوع هذه الحلقة النقاشية مهم كونه لا يؤثر فقط على مستقبل مدينة محددة، وإنما يؤثر على مستقبل العراق بشكل كامل، من خلال مستقبل كركوك، هذه الورقة البحثية المهمة عرض فيها الباحث الدكتور حسين السرحان، بشكل مفصل واقع مدينة كركوك بعد عام ٢٠٠٣، مع تطرقه إلى بعض المفاصل التي سبقت هذا التاريخ.

في اعتقادي أن الكلام الذي يقال دائما بأن كركوك هي عراق مصغّر هذه حقيقة، لكن هذه الحقيقة لا تعكس أن كركوك عراق مصغر في تنوعه الاثني والديني وما شابه ذلك فقط، وإنما هي عراق مصغر في مشاكلها أيضا والتحديات التي تواجهها.

إذا أردنا أن نعرف طبيعة التحديات التي تواجه العراق عموما، نذهب إلى كركوك لنرى ما هي المشاكل والتحديات التي تواجه هذه المدينة، فقد عانت هذه المدينة منذ تشكيل الدولة العراقية إلى هذا اليوم من التدخل الخارجي، وكان هذا التدخل الخارجي واضحا للغاية، سواء من تركيا أو من إيران أو حتى من قوى أخرى تحاول أن تخلق مشاكل أمنية للعراق.

ولا زالت كركوك لحد هذه اللحظة تعاني من هذا التدخل الخارجي، وقد تطرقت ورقة الدكتور حسين سرحان لهذا الجانب، فكركوك اليوم من ناحية جغرافية يعد موقعها جيواستراتيجي بشكل كبير، ومن ناحية الثروات فهي تمتلك ثروات كبيرة، تثير شهية كثير من القوى الطامعة، سواء كانت محلية أو دولية، وللأسف كانت انعكاسات هذا التدخل الخارجي سلبية على العراق عموما وعلى سكان هذه المدينة.

حال كركوك هو كحال البصرة كلا المدينتين تمتلكان ثروات ضخمة للغاية، ولكن لم يستفد سكان هاتين المدينتين من هذه الثروات، وكانت النتيجة أن من يطلع على واقع السكان اليوم في هذه المدينة، يجد أن هنالك حالة كبيرة من

الفقر وعدم الرضى، عن واقعهم المعاشي وعن واقعهم السياسي والأمني ووجودهم في الدولة العراقية.

بالنسبة للأسئلة التي طرحتها الورقة، فيما يتعلق بتقييم التوازنات، أجد وقبل أن نتكلم عن هذا الموضوع، من الضروري الإشارة الى أهمية إجراء انتخابات محلية في كركوك، فبعد آخر انتخابات في عام ٢٠٠٥، يعد اجراء الانتخابات المحلية مؤشرا إيجابيا على العملية السياسية في العراق، وهذا يدل على أن هناك حالة من حالات التقدم، أي يوجد تقدم في اتجاه المزيد من الاستقرار السياسي.

نتائج الانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا في كركوك عكست الواقع السكاني للمدينة، نحن نعرف قبل هذه الانتخابات كان أخواننا الكرد ينظرون إلى كركوك على أنها مدينة كردية، وبالنتيجة هي ضمن اقليم كردستان كما كانوا يطالبون بضمها للإقليم.

لكن نتائج هذه الانتخابات أثبتت العكس، اذ أثبتت أن هذه المدينة لا سيادة فيها لمكون اثني محدد، وانما هنالك نوع من التوازن، هنالك نوع من الأغلبية لبعض المكونات، ولكن في كل الأحوال تبقى كركوك مدينة متنوعة، وهذا التنوع يمثل واقعها، فلا يمكن أن يقال عنها بأنها مدينة عربية، أي ذات طيف عربي بالكامل، ولا يمكن أن يقال أنها مدينة ذات طيف كردي بالكامل، أو مدينة تركمانية بالكامل، لأن حتى التركمان كانوا يقولون كركوك تركمانية وكانت هكذا طروحات تُطرح بين حين وآخر.

الشيء الإيجابي في هذه الانتخابات أن جميع القوى لم تحاول أن تطعن أو تشكك بالنتائج، وهذا يعني أن القوى التي شاركت في العملية الانتخابية كانت راضية عن نتائج هذه الانتخابات، المؤشر على الكرد أنه ليس في كركوك وحدها عندهم انقسام، فنحن لاحظنا في مدينة ديالى على سبيل المثال، أن الحزب الديمقراطي، مثل الكرد عربي، يعني من قائمة الحزب الكردي فاز مرشح عربي، وهذا يعني ان هناك تحول لدى الناخب، أي أنه ينتخب الشخص الذي يراه على الأقل أكثر تمثيلا له.

لذا أعتقد أن هذه النتيجة، في كل الأحوال، العرب والتركمان والمسيحيين، هم ذاهبون إلى الائتلاف مع بعضهم، لأن هنالك نوع من الائتلاف الذي يحدث فيما بينهم، ومجموع مقاعدهم ٩، الحزبان الكرديان ليس بالضرورة يأتلفان مع بعضهما، لأننا نعرف بأن الاتحاد الوطني عنده صراعات كثيرة مع الحزب الديمقراطي، ولكن في كل الأحوال هم فازوا بسبع مقاعد في هذه المدينة.

النتيجة لا يستطيع الكرد تحقيق الأغلبية ٥٠٪ + ١. لكي يتمكنوا من تشكيل السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية في هذه المدينة، لذا سوف تكون هناك حاجة كبيرة للائتلاف فيما بين هذه القوى، فلابد أن تكون هناك توافقات، حتى تُدار المدينة بشكل جيد، وهذا الأمر ليس بالضرورة يعني بأن المحافظ القادم سوف يكون عربيا.

هذا الأمر إيجابي، بشرط أن تصبح مصلحة شعب كركوك هي التي يتم تقديمها على أية مصلحة سياسية أخرى، سواء مصلحة الإقليم، أو مصلحة الخارج، خارج العراق، أو حتى مصالح القوى المتصارعة، يعني القوى الطائفية أو العسكرية ذات البعد الأمني العسكري المتصارع.

إذا استطاعت هذه القوى الموجودة في مدينة كركوك أن تتوافق مع بعضها، سوف يكون هناك كما أعتقد مستقبل جيد لهذه المدينة، أما إذا اختلفوا وتركوا التأكيد على مصلحتهم، لمصلحة قوى أخرى خارج مدينة كركوك، أعتقد بأن مستقبل هذه المدينة سوف يكون سيئا للأسف، وأخشى ما أخشاه على مستقبل مدينة كركوك أن تدخل في الحسابات الاتحادية، أي يتم ربط تشكيل حكومتها المحلية بصفقة سياسية تبرمها القوى السياسية فيما بينها على المستوى

الاتحادي، فتكون هناك قوى شيعية أو كردية تحاول الضغط على الحكومة في بغداد، أو على الحكومة في أربيل من خلال ملف كركوك.

يحتاج الأمر من الأخوة الذين فازوا من الأحزاب، وأقصد بهم الأشخاص المرشحين الـ ١٦ الذين فازوا بالانتخابات المحلية في كركوك، أن يكونوا أكثر وعيا، ويعملون لمصلحة مدينتهم، حينذاك سوف تُحلّ هذه المشكلة ويكون ذهاب كركوك بشكل آمن نحو المستقبل.

قضية الفصائل المسلحة باعتقادي، من الناحية الأمنية، الفصائل المسلحة التي تعمل خارج القانون، وتعمل خارج السلطة القانونية، لا تمثل تهديدا لكركوك، وإنما هي تشكل تهديدا أمنيا لكل العراق، وبالنتيجة فإن هذه القوى إذا لم تحلّ مشكلتها على مستوى العراق ككل، فلا يمكن أن تُحلّ مشكلتها على مستوى كركوك، وسوف يبقى لها تأثير سلبي في كركوك، كما يوجد لها تأثير سلبي على عموم العراق.

الدكتور علاء الحسيني باحث في مركز آدم للدفاع عن الحقو والحريات: كركوك بحاجة إلى اتفاق سياسي

إن التوازنات السياسية والأمنية في محافظة كركوك تتأثر بشكل مباشر بنتائج الانتخابات التي أعلنت قبل أسابيع قليلة، ولكن في تصوري إن كركوك تكاد تكون ليست بحاجة إلى نتائج الانتخابات، بقدر ما هي بحاجة إلى اتفاق سياسي، بين كل المكونات، وهذا ما كرسه البرلمان العراقي وفق المادة ٣٥ التي تم ذكرها في الورقة، لأن الفقرة الأخيرة منها، تتحدث عن أنه بغض النظر عن النتائج يجري توزيع السلطة حسب المكونات.

وبالتالي حتى وإن افترضنا أن أحد المكونات لم يحصل حتى على مقعد واحد، فسوف يأخذ منصب محافظ أو نائب محافظ أو رئيس مجلس محافظة، أو ما شاكل ذلك، لأن القانون صريح في هذه المادة، حيث ينص على أنه بغض النظر عن النتائج يجري تقاسم السلطة بحسب المكونات الموجودة في محافظة كركوك.

بالتالي فإننا نحتاج إلى اتفاق سياسي حقيقي ما بين المكونات الكردي والتركماني الشيعي أو المسلم لتمرير الحكومة المحلية في كركوك وتمرير المجلس المحلي أو مجلس المحافظة في كركوك، وبالتالي بدء سياسة محلية خاصة بكركوك، أضف إلى ذلك إن هذا الموضوع يرتبط كثيرا بلجنة المادة ١٤٠ في البرلمان العراقي، ولجنة التقصي التي تم ذكرها أيضا في فحوى الورقة، وهي موجودة اليوم على مستوى كركوك وقد تدخلت بأدق التفاصيل بالنسبة لسجل الناخبين، وبالنسبة للفئات التي شاركت في الانتخابات كناخبين.

كذلك بالنسبة للذين لديهم إحصاء عام ١٩٥٧ أو الذين ليس لديهم هذا الإحصاء، على أنهم من سكنة كركوك قبل ٢٠٠٣، أما بعد ٢٠٠٣ لابد أن يكون لديه سكن في المحافظة لعشر سنوات لابد أن تكون متصلة مع بعضها، وهناك تفصيلات معقدة جدا تهدف إلى تنقية سجل الناخبين في محافظة كركوك.

المحكمة الاتحادية :المادة ١٤٠ لم تسقط بعد

لذلك فإن الأمر يحتاج أيضا إلى أن ننظر إلى المادة ١٤٠، من الدستور التي تعتمد على المادة ٥٨ للمرحلة الانتقالية التي تتضمن ثلاث مراحل، والتي هي التطبيع ثم الإحصاء ثم الاستفتاء الذي يمكن أن يُجرى.

المحكمة الاتحادية كان لها رأي سابق حول المادة ١٤٠، وأنها لم تسقط بعد، وأن المُدد الموجودة فيها، التي تنتهي

في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٧ لم تنتهِ، وبالتالي هي ممكن أن تكون موجودة وفاعلة حالها حال المادة ١٤٢ من الدستور، إذ يفترض أن يجري تعديل الدستور خلال ستة شهور، وتشكيل لجنة لاقتراح تعديل الدستور، فقالت اللجنة إن هذه المادة لم تسقط، فمن باب أولى أن المادة ١٤٠ أيضا لم تسقط بانتهاء المدة المحددة بـ ٢٠٠٧.

لذلك فإن هذا الملف لا يكون بعيد عن ملف تشكيل الحكومة المحلية في كركوك، ولذلك عطفا على ما بدأت، نحتاج إلى اتفاق سياسي حقيقي بحسب نتائج الانتخابات لتشكيل مجلس محلي أو ما شاكل ذلك، ويمكن أن الأيام القادمة تحمل الكثير من المفاجآت حول هذا الموضوع.

-الأستاذ عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدفاع عن الحقوق والحريات:اتفاقات لتهدئة الأوضاع في كركوك

أعتقد أن الاتفاق غير واضح، فبعض الأشياء تعرفها من عناوينها، حول الموضوع في كركوك وهناك اتفاقات على تهدئة الوضع، وإلا ما كانت أُجِّلت الانتخابات أصلا، لأنه كان هنالك طعن في المحكمة الاتحادية على موضوع الانتخابات وقانونها، لذا فإن هذا دليل واضح على ان الأمور سائرة باتجاه التهدئة، وتأجيل بعض الأمور إلى نهاية الحكومة الحالية.

طبعا بحسب فهمي للموضوع أن التهدئة ناتجة من اختلاف الرؤى فيما بين الكرد، فالكرد يعتبرون كركوك مهمة لهم، بسبب وجود آبار النفط في هذه المدينة، وليس بسبب موقعها الخاص، ولا لتواجد السكان الكرد فيها، ولكن بسبب وجود آبار النفط فيها هذا ممكن، وكركوك مهمة لبعض دول الجوار لأنها المنفذ الذي يربط كركوك باتجاه الموصل ومن ثم باتجاه سوريا.

الدول الأخرى، تركيا وغيرها، أيضا موضوع التركمان مهم بالنسبة لهم، لكن الذي غير الوضع كما أعتقد هو اختلاف الرؤى عند الكرد، فكانت الفكرة أن يُقام إقليم وانفصال كامل، وكركوك تُلحَق بهم، لأنهم يحتاجون إلى الطاقة والموارد، لكن موضوع الانفصال انتهى وحدثت عندهم انتكاسة كبيرة.

قضية الفساد وسوء الإدارة أيضا بدأت تظهر لديهم، فحدث انشقاق واضح في الاتحاد بين الحزبين الرئيسين، الاتحاد الوطني، والاتحاد الديمقراطي، أنا باعتقادي أن موضوع كركوك أصبح ضعيفا، بالنسبة لهم، فالقائمة العربية حسبما ذكرت الورقة هي الأقرب لإدارة المحافظة، وأنا القائمة الواحدة بدون تكتل حصلت على ٥ مقاعد، فاعتقد أن السلط التنفيذية ماضية باتجاه الكتلة العربية.

وبالنتيجة فإن الكتلة العربية سوف تكون أقرب إلى الحكومة المركزية، إذ يوجد شيء في هذا الموضوع، في كركوك أغلبهم كانوا ناقمين من سيطرة الكرد، لذا فإنهم متجهون نحو الكتلة العربية في أغلبيتهم، بدون أحزاب، لان قضية الأحزاب توضحت في قضية الانتخابات، حتى أنهم بعيدون عن أحزاب الأنبار، وعلاقتهم معهم ليست جيدة حتى في الحكومة السابقة.

التوازنات لم تخلق أحزابا حقيقية في كركوك

عموما التوازنات لم تخلق أحزابا حقيقية في كركوك، وإنما لعبة الانتخابات ما زالت موجود من سنة ٢٠٠٣ وإلى حد الآن، فإلى أن تستقر الأوضاع وتنبثق أحزاب من داخل المحافظة، من الممكن أن يتم هذا الشيء، التوازنات أيضا سوف لا تؤثر كثيرا، وإنما يؤثر الاتفاق السياسي المركزي باتجاه إنشاء الحكومات المحلية.

أنا باعتقادي سوف لا تخلو ديالى والموصل وكركوك من تحركات الأحزاب، وحسب قراءتي للأحزاب، أرى أن محافظة كركوك قد تشهد مستقبلا مجموعة أزمات كبيرة إذا ما شعر الكرد بأن مستقبلهم في هذه المحافظة قد يكون مستقبلا ضعيفا أو واهيا، لكن باعتقادي أن هذا الموضوع سوف يستمر فترة من الزمن وقد يحدث تدخل خارجي في المدينة.

-الشيخ مرتضى معاش رئيس مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام: تراجع تأثير التنوع العرقي سياسيا

أحد الأخوة استشكل الخوض في هذا الموضوع وسأل لماذا اخترتم مناقشة موضوع كركوك؟، ولكن أتصور إنه موضوع هام جدا، ربما الأخ الذي اعترض على مناقشة هذا الموضوع لا يمتلك رؤية دقيقة عن أهمية ملف كركوك، وقال الشخص المعترض إنه موضوع ليس من اختصاصنا، ولكن أنا أتصور بأن قضية كركوك نحن لدينا تركيز على جانب التنوع العرقي، ولكن أنا في رأيي الشخصي بأن هذه المسألة قد تجاوزناها.

هناك أشياء أصبحت أهم من التنوع العرقي والاثني في كركوك، كما أتصور أن هذا البعد دخل في مرحلة ثانية أو ثالثة، فهناك ثلاثة أبعاد، بعد النفط، وبعد الموقع الاستراتيجي لمدينة كركوك، ويمكن أن تأتي قضية التنوع العرقي في المرتبة الثالثة، ولذلك فإن الاختلاف يكمن في تطور الصراعات في العراق إلى شيء أبعد وأقوى من النزعات الطائفية والقومية.

بدليل أننا نلاحظ إن الاختلاف الموجود حول كركوك بين نفس الحزبين الكردين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي هو أكبر وأقوى من الاختلاف الموجود بين العرب والكرد، وهذا واقع موجود وصراع لا يمكن نكرانه، حتى قضية الانفصال الذي حدث سابقا، والذي ساهم في عملية كركوك ورجوعها تحت سلطة المركز كان هناك دور كبير فيها للاتحاد الوطني، وهذه القضية واضحة.

فحزب الاتحاد الوطني لديه مشروعه الخاص وعنده أجندة تختلف اختلاف كبير جدا عن اجندة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحتى كان يخطط لمشروع لانفصال عن كردستان، لينضم في إقليم جديد يضم سليمانية وكركوك، هذا هو المشروع الذي كان يهدف إليه الاتحاد الوطني، بالإضافة إلى الاجندات والأهداف الموجودة والتي تتوسع محليا وإقليميا ودوليا، على أن الاتحاد الوطني ينتمي إلى تحالف إيراني يمتد إلى التحالف الشيعي في العراق، إلى حزب العمال الكردستاني.

هذا التحالف هو بالنتيجة نقيض كامل للحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يتحالف مع تركيا، وهكذا نلاحظ هذه التعقيدات الموجودة في هذه القضية، من المهم جدا أن نقرأها بوضوح، لذلك فأنا قلت بأن المكون السني الذين خاضوا الانتخابات في المدينة من هم؟

هؤلاء بالنتيجة إنْ كانوا ينتمون إلى حزب التقدم للحلبوسي فمن المؤكد أن أي تحالف يتم تشكيله في كركوك لن يكون مع الاتحاد الوطني، وإنما يكون على نقيض، أي يمكن أن يشكل تحالفا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، فهل هؤلاء ينتمون إلى الإطار التنسيقي أم إلى جهة ثانية؟، فهذا التوجه يدخل في مشروع الإطار التنسيقي الشامل الذي يمتد من زاخو إلى الفاو، وهو تشكيل تحالف إطاري شامل.

والدليل على ذلك ما لاحظناه في قضية بابليون حيث انتزعوا اربعة مقاعد كاملة للمسحيين، أليس كذلك، فأخذوا

أربعة مقاعد على عموم العراق، وهذا يعني أنهم انتزعوا المقاعد المسيحية لـ (بابليون) ومعنى ذلك تشكيل تحالف إطاري شامل.

الخاسر الأكبر

فهذا يدل على أن الإطار الاستراتيجي سوف يكون هو الحاكم في محافظة كركوك في المستقبل باعتبار أنه يتبع قضية إيران، وهناك مشروع إيراني استراتيجي كبير كان موجود سابقا، والذي يسمى بـ طريق الحرير الإيراني، الذي يأتي عن طريق كركوك، ومن ثم يذهب إلى سنجار، فالصراع على سنجار ربما هو أقوى من الصراع على كركوك، ثم يذهب إلى سوريا. فهذا أيضا بعد مهم جدا.

لذلك فإن الخاسر الأكبر في هذه القضية هو الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي ربما خرج بسبب سوء إدارته لملف الانفصال والاستفتاء، خرج من اللعبة، مع أنه دخل مع الإطار التنسيقي، خصوصا في بغداد، وبالنتيجة قطع النفط عن تركيا، كذلك تركيا خسرت في هذه المعادلة ويكون الرابح الأكبر في هذه اللعبة هم إيران والإطار التنسيقي.

لذا أتصور أيضا هناك البعد الدولي في هذه القضية، بالإضافة إلى البعد الإقليمي وهو جعل مدينة كركوك محمية عن كل التأثيرات، في إحدى المرات قرأت تقريرا عن هذا الموضوع، قبل سنوات يقول بأن كركوك هي خط أحمر أمام أي تدخل خارجي وهي مدينة لوحدها وتكون منعزلة عن أي تأثيرات دولية، تساهم في تأجيج الوضع، باعتبار أن النفط يشكل مصلحة عالمية، أي أن استمرار تدفق النفط من كركوك إلى العالم مصلحة عالمية، وليست مصلحة إقليمية أو محلية فقط.

-الأستاذ أحمد جويد مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات: مستقبل كركوك مرتبط بالحكومة الاتحادية

لا أرغب بتكرار ما ذكره الأخوة الذي سبقوني، لكنني أريد أن أذكر بأن مستقبل كركوك السياسي والأمني مرتبط بمستقبل الحكومة المركزية، العاصمة بغداد، فإذا كانت الحكومة في بغداد قوية فإن مستقبل كركوك السياسي والأمني يكون مستقر، ويكون باتجاه العاصمة، والجميع يعرف أنه في السنوات السابقة التي كانت فيها السيطرة على كركوك للكرد، كانت جميع الحكومات التي تشكلت في بغداد تحتفظ بعلاقة خاصة بالحزب الديمقراطي الكردستاني.

سواء كانت الحكومات شيعية، أو التي تسمى شيعية، فحكومة بغداد تُشكل في منتجع صلاح الدين، والبرزانيين يفرضون إرادتهم وشروطهم، وكان موقف الإقليم أقوى من موقف بغداد، لأن العراق كان يتعرض إلى موجة كبيرة من العقاب والإرهاب وغيرها، فكانت سطوة الإقليم متماسكة تقريبا بين الحكومة والكرد على المصالح كانت أقوى،

وضع الإقليم لا يُحسد عليه

أما الآن فإننا لاحظنا ان وضع الإقليم لا يُحسد عليه من جميع النواحي، السياسية أو تحالفاتهم الداخلية، أو حتى من الناحية الاقتصادية، وبالتالي هم يعيشون مشاكل وأزمات داخلية، وأيضا ازمة مرتبات موظفيهم، يعانون

منها لحد الآن، وهم يعانون من الدكتاتورية والاستبداد والفساد وكثير من الأمور.

بالإضافة إلى الصدمة الكبيرة التي تعرض لها الكرد في قضية الاستفتاء، ولو أنهم لم يهبوا باتجاه إقامة هذا الاستفتاء لكانوا في موقف أقوى مما أصبحوا عليه، ولو أنهم ظلوا يلوحون بالاستفتاء ولم ينفذوه فعليا لكان موقفهم أفضل لكن بعد إجراء الاستفتاء، فأعتقد أنه هو الذي كسر ظهر الحزب الديمقراطي وكسر شوكته سواء كان دوليا إذ أنه لم يجد مساندة دولية، أو إقليميا، وحتى محليا.

وبالتالي نلاحظ أن نفوذ بغداد الآن، كلما يهدأ الوضع أكثر داخل العراق، يكون الاستقرار أكثر، والتوافقات أكثر في داخل بغداد، وعلاقاته مع محيطه العربي والدولي يكون أقوى، فتكون السيطرة لبغداد على كركوك هي الأكبر.

وبالتالي أعتقد أن التحالف العربي في كركوك بالإضافة إلى المكون التركماني مع فرض الشروط على التحالف العربي، لمصالح معينة يريدونها، بالإضافة إلى أنهم إذا تمكنوا أن يجروا بعض التوافقات لحزب الاتحاد الديمقراطي، اعتقد ستكون السيطرة مطلقة لهذه الجهات على مدينة كركوك.

-الأستاذ حسين علي حسين مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: التنافس السياسي والتعدد العرقي

من المتعارف عليه يسكن محافظة كركوك خليط سكاني يتكون من عدة اعراق او مكونات. المكون الأكثر عددا من الكرد. والمكون الثاني من العرب. والمكون الثالث من التركمان.

وهذا التباين في اعداد المكونات يجعل الكفة تميل لصالح الكرد لأنهم الأكثر عددا. وهذا الأمر تأكد بعد حصول الكرد على النسبة الأكثر من المقاعد المحلية يليهم العرب ثم التركمان...

ولكن مدينة كركوك جامعة لكل القوميات ولا يجوز احتكار السلطة للكرد بسبب كونهم الأكثر عددا.

كما أن الادعاء بأن كركوك كردية ليس صحيحا ولا يساعد على تثبيت أركان السلم الأهلي في هذه المدينة... لذا من الأفضل الالتزام بالتوازنات السياسية بحسب ما افرزته انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في الشهر الماضي كانون الأول حيث توجه الناخبون في كركوك بكثافة نحو مراكز الاقتراع وبلغت نسبة الانتخاب ٦٥٪ وهي الأعلى في جميع المحافظات.

اذ كانت المنافسة قوية... لكن تبقى قضية التوازن السياسي مرهونة بمدى التزام القوى السياسية بالدستور وتطبيقه بما يحمي التعايش السلمي في كركوك.

أما حول الوضع الأمني كما جاء في السؤال الثاني: فقد أشارت مصادر إعلامية إلى أن مجلس محافظة كركوك يتكون من ١٦ مقعدا... فاز الكرد ب ٧ مقاعد. وفاز العرب ب ٦ مقاعد. وفاز التركمان بمقعدين. وفاز المسيحيون بمقعد واحد.

ان الوضع الأمني في كركوك سوف يتبع السلوك السياسي للأحزاب والجهات السياسية التي حصلت على مقاعد في مجلس المحافظة. فإذا كانت هذه الحركات واعية لدورها في قيادة وإدارة المدينة سياسيا فإن هذا الوعي والتفاهم بين القوى الحاكمة سوف ينعكس إيجابا على الوضع الأمني. ويتعلق هذا الأمر بدرجة الالتزام بالدستور من قبل القيادات الكردية والعربية والتركمانية. فالأمر يتعلق بقادة هذه الجهات ودرجة حنكتهم وحكمتهم وقدرتهم على التعايش مع بعض من خلال الحفظ المتبادل للحقوق.

د. بلال وهاب:

سيناريوهان صعبان للعلاقات الأمريكية العراقية

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

عاد العراق ليتصدر مجدداً عناوين الأخبار السلبية، ولكافة الأسباب الخاطئة. ففي ٢٨ كانون الثاني/يناير، أسفر هجوم شنته ميليشيات عراقية في الأردن عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة العشرات، مما أدى إلى تفاقم التصعيد الذي بدأ في أواخر العام الماضي.

أولاً، أنهت حرب غزة فترة هدوء دامت أشهراً في هجمات الميليشيات ضد الأهـداف الأمريكية داخل العراق، مما حفّز الجماعات الموالية لإيران والمنضوية تحت مظلة «المقاومة الإسلامية في العراق» على بدء موجة جديدة من الهجمات التي بلغ عددها ١٨٠ في آخر إحصاء.

ورداً على ذلك، نفذت القوات الأمريكية ضربات ضد شخصيات إرهابية محددة في بغداد، مما أعاد إيقاظ الجوقة السياسية المناهضة لأمريكا ودعوتها إلى إزالة الوجود العسكري الأمريكي رسمياً.

وفي تناقض صارخ مع ما أكدته إدارة بايدن سابقاً بشأن وقف التصعيد في العراق، تَعِد الإدارة الآن بمعاقبة مرتكبي الهجوم في الأردن.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف وأين ستقوم بذلك. وما لم تخرق واشنطن نمطها القديم المتبع مع طهران وقواعد الاشتباك التقليدية غير الرسمية بين البلدين، فلن تعمد إلى مهاجمة إيران مباشرةً.

ومع ذلك، فإن التكتيك الأمريكي الأخير المتمثل في استهداف الأصول الإيرانية في سوريا لن يبعث برسالة قوية تكفي لردع طهران أو استرضاء الأمريكيين الغاضبين في الولايات المتحدة.

ويبدو أن العراق يشكل ساحة ملائمة للعمل العسكري الأمريكي، كما لوحظ في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠ عندما أمرت واشنطن بشن غارات على اللواء الإيراني قاسم سليماني وزعيم الميليشيا العراقية أبو مهدي المهندس في بغداد.

ومهما كان المسار الذي ستختاره الإدارة الأمريكية، يتعين عليها أن تأخذ في الاعتبار التأثيرات المحتملة على العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق.

وفي هذا الصدد، يبدو أن القرار هو بمثابة خيار بين سيناريوهين صعبين هما: إما شق الطريق داخل الوضع القائم أو السماح بتصدّع العلاقات.

تصدّع العلاقات

إن السيناريو الأكثر تطرفاً هو انهيار العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق بشكل لا يمكن إصلاحه، وتغلّب الإملاءات الإيرانية على الإرادة العراقية.

وأحد المسارات المحتملة التي تفضي إلى هذه

> **وجد العراق نفسه أمام خيارين غير مستساغين**

النتيجة هو التصعيد غير المقيّد. فعندما كثفت الميليشيات المدعومة من إيران هجماتها في أواخر العام الماضي، كان الرد الأمريكي الأوّلي عبارة عن مزيج من الضغط الدبلوماسي والعمل العسكري المدروس (عادة في سوريا)، حيث حاولت واشنطن تجنب تصعيد العنف أو الإخلال بالوضع السياسي والاقتصادي الدقيق في العراق.

ومع تصاعد الهجمات وعدم قيام الحكومة العراقية بأي رد فعل، بدأت الولايات المتحدة بمهاجمة بعض الأهداف داخل العراق، فضربت معقل الميليشيات في جرف الصخر وقتلت أحد قادة «كتائب حزب الله» في بغداد. إلا أن الهجوم على القاعدة في الأردن قد يحث الولايات المتحدة على تنفيذ عمليات إضافية وأكثر حدة.

وفي غضون ذلك، ألحقت الحكومة العراقية المزيد من الضرر بالعلاقة في وقتٍ سابقٍ من هذا الشهر من خلال انضمامها إلى جوقة الدعوات المنادية بطرد القوات الأمريكية. وسيؤدي العمل العسكري الإضافي على الأرجح إلى تضخيم هذه الدعوات.

كما أنه قد يدفع بعض الميليشيات إلى توجيه صواريخها وطائراتها المسيّرة ضد السفارة الأمريكية في بغداد والقنصلية الأمريكية في أربيل، وهما هدفان غالباً ما تجنبتهما. وسيتم بعد ذلك تهميش الحكومة بشكل أساسي في ظل لجوء القوات الأمريكية وقوات الميليشيات إلى تصعيد الردود المتبادلة، مما قد يؤدي إلى انهيار دبلوماسي كامل.

وكانت المرة الأخيرة التي واجه فيها البلدان قطع العلاقات في عام ٢٠٢٠، عندما ردت الولايات المتحدة على موجة الهجمات التي شنتها الميليشيات من خلال قتل سليماني والمهندس.

وبعد ذلك، أطلقت إيران صواريخ باليستية على القوات الأمريكية المتمركزة في «قاعدة عين الأسد الجوية». وبهدف وقف هذه الدورة من التصعيد، هددت إدارة ترامب بسحب قواتها تحت الإكراه وإغلاق السفارة، إذ اعتبرت أنها لا تستطيع الوثوق بالقوات العراقية لحماية دبلوماسييها.

وكان التهديد في عام ٢٠٢٠ قوياً، وبإمكانه أن يمنح إدارة بايدن فاعلية حالياً – سواء لإنقاذ العلاقة، أو، في حالة الفشل في ذلك، خلق ظروف أفضل لاستهداف المصالح الإيرانية والميليشياوية.

وسيؤدي سحب القوات الأمريكية بشكلٍ مفاجئٍ في ظل استمرار الأعمال العدائية النشطة إلى التأثير بالتتالي على الأعضاء الآخرين في التحالف المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية» الذين ما زالوا يتواجدون في العراق.

علاوةً على ذلك، حالما يخرج العناصر الأمريكيون من خط النار، فلن تضطر الولايات المتحدة إلى القلق كثيراً بشأن مهاجمة الميليشيات العراقية، أو فرض عقوبات على الجهات الحكومية والشركات العراقية، أو إلغاء الإعفاءات التي تسمح لبغداد بشراء الكهرباء والغاز الطبيعي من إيران، أو إيقاف تدفق الدولارات الأمريكية – وهي خطوة قد تؤدي إلى انهيار العملة العراقية.

ولطالما تجنبت واشنطن فرض العقوبات على الوكالات الحكومية والشركات التي تديرها الدولة، لكنها توشك على تجاوز هذه الحدود بعد قيام وزارة الخزانة الأمريكية مؤخراً بإدراج شركة الطيران «فلاي بغداد» على لائحة العقوبات.

وفي المرة الأخيرة التي واجهت فيها الحكومة عقوبات – بعد غزو صدام حسين للكويت – انهار الاقتصاد العراقي. ولم تتمكن البلاد من بناء ما يكفي من المرونة الاقتصادية لتحمّل هذه العقوبات اليوم، كما لن تهبّ طهران لمساعدتها.

> **شق الطريق داخل الوضع القائم هو الخيار الأفضل على المدى القصير**

ومع ذلك، ففي نهاية المطاف، يُعد قطع العلاقات سيناريو يخسر فيه كلا البلدين. وقد لا يكون البقاء في العراق بمثابة «انتصار» لواشنطن، لكن المغادرة ستُحدث خسائر كبيرة من حيث السمعة والمصالح والسلطة. فإذا انسحبت الولايات المتحدة، سرعان ما ستسقط حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

ومن ثم، ستتولى الميليشيات المدعومة من إيران السيطرة على الدولة بالكامل، وستخلص هذه الميليشيات على الأرجح إلى أنها لم تعد بحاجة إلى رئيس وزراء «محايد» لتحقيق التوازن في علاقات العراق المعقدة مع واشنطن.

كما ستبرز الانشقاقات الداخلية، مما قد يؤدي إلى نشوب العنف سواء داخل صفوف «المقاومة» أو ضد «كردستان العراق».

ولا شك في أن هذه الفوضى ستشكل أرضاً خصبة لعودة تنظيم «الدولة الإسلامية» – خاصة وأنه لن تكون لواشنطن وبغداد فائدة من تبادل المعلومات الاستخبارية حول التنظيم. ومن شأن مغادرة العراق أيضاً أن تجعل الدعم اللوجستي لمهمة مكافحة الإرهاب الأمريكية في سوريا أكثر صعوبة وتكلفة.

شق الطريق

يتمثل الخيار الثاني بشكل أساسي في العودة إلى

الوضع السابق: أي الهدنة الفعلية التي كانت سائدة قبل أن تعيد إيران تنشيط شبكة وكلائها أثناء حرب غزة.

وقد تعتمد قابلية تنفيذ هذا السيناريو على مدى سرعة انتهاء المرحلة القتالية الرئيسية في تلك الحرب، مع أن إحدى الميليشيات الكبرى على الأقل، وهي «كتائب حزب الله»، أعلنت استعدادها لوقف الهجمات بغض النظر عما يحدث في غزة، ويفترض أن يكون ذلك خشية من التعرض لرد أمريكي كبير على الهجوم في الأردن.

كما قد تزداد التهدئة إذا أدت تحذيرات إدارة بايدن إلى ردع الميليشيات بشكلٍ أكبر، أو إذا تكبدت هذه الميليشيات بعض المعاناة بسبب العمل العسكري الأمريكي؛ وفي كلتا الحالتين، قد يكون لدى الحكومة العراقية مجالاً كافياً لتأكيد سلطتها على المسائل الأمنية.

وستضطر واشنطن وبغداد بعد ذلك إلى شق الطريق وسط الوضع الدبلوماسي والسياسي الفوضوي القائم، عبر الحفاظ على العلاقة من خلال حفظ ماء الوجه وكسب الوقت.

وقد يسمح ذلك لكلٍ منهما بتحقيق أهدافه الأساسية وهي: إبقاء القوات الأمريكية في العراق بموجب شروطٍ تُعاد صياغتها وتساعد بغداد على استرضاء الميليشيات وداعميها الإيرانيين.

ومع ذلك، لكي ينجح هذا السيناريو، سيحتاج المسؤولون العراقيون إلى حل التناقضات بين توقعاتهم الخاصة والموقف العام الذي يظهرونه.

فعلى سبيل المثال، تريد الأحزاب الكردية أن يواصل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكنها أحجمت عن الدعم العلني والجماعي لوجود هذا التحالف. كما تشعر الأحزاب السنية بمخاوفها الخاصة بشأن رحيل الولايات المتحدة، ولكنها تعزف عن التعبير عن ذلك جهارةً.

وفي المقابل، تتبنى الأحزاب الشيعية هذا الاحتمال علناً في حين تستمتع بممارسة سيطرتها على المؤسسات

> **يبدو أن العراق يشكل ساحة ملائمة للعمل العسكري الأمريكي**

في بغداد، حيث أُعيدت السلطة المركزية إلى حدٍ كبيرٍ على مر السنين.

ويبدو أن رئيس الوزراء السوداني يسعى إلى إيجاد حل وسط، من خلال تحقيق التوازن بين الأصوات المتشددة المناهضة للولايات المتحدة في ائتلافه، والأصوات الأكثر واقعية التي ترغب في الحفاظ على المنافع المالية الناتجة عن التواجد الأمريكي دون إبقاء الثغرات الأمنية.

ومن أجل استرضاء كلا المعسكرين، دعا لسوداني إلى تفريق التحالف المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية»، والتفاوض على إبرام صفقات ثنائية مع الدول الأعضاء فيه.

وباعتباره القائد العام للقوات المسلحة في العراق، يتمتع بسلطة الطلب ببساطة من التحالف الرحيل؛ لكنه شكّل بدلاً من ذلك لجنة معنية بهذه المسألة وقاد المناقشات في بغداد الأسبوع الماضي، مما يشير إلى رغبته في تهدئة الوضع واتخاذ نهج جماعي إزاء صياغة المرحلة التالية من العلاقة الأمنية.

تجنب أسوأ النتائج

لم يتغير هدف إيران الرئيسي: فهي تريد إرغام القوات العسكرية الأمريكية على الخروج من الشرق الأوسط.

وفي العراق، كانت استراتيجيتها المتبعة لتحقيق هذا الهدف ناجحة بشكلٍ محبطٍ: فقد تمثلت في استخدام الوكلاء المسلحين لإبقاء المسؤولين الأمريكيين يركزون باستمرار على حماية القوات، ومنعهم من الدفاع عن

الحلفاء المحليين للولايات المتحدة.

ونتيجة لذلك، وجدت واشنطن نفسها دون شركاء عراقيين قادرين على مساندة الولايات المتحدة في وجه الإملاءات الإيرانية ومستعدين للقيام بذلك. وحتى لو تمكنت القوات الأمريكية من البقاء هذه المرة، فقد تم تحديد الظروف اللازمة لقطع العلاقات في النهاية، لا سيما إذا تصاعدت الضغوط الداخلية الأمريكية من أجل الانسحاب. كما تشهد سوريا حدوث ديناميكية مماثلة لما يحدث في العراق.

وفي الماضي، فإن وقف التصعيد سمح لواشنطن بكسب الوقت، لكنه لا يشكل وحده أساساً لبناء علاقة صحية. فلم يؤدّ سوى إلى إعطاء الميليشيات المدعومة من إيران مجالاً أكبر لتخويف المعارضين، وقلب نتائج الانتخابات، والهيمنة على الحكومة والاقتصاد العراقيين.

وعلى أرض الواقع، رأى أصدقاء أمريكا أنه ليس لدى واشنطن تحفظات كثيرة بشأن السماح للجماعات المدرجة على لائحة الإرهاب بإدارة الوزارات أو مهاجمة «إقليم كردستان» وشركات الطاقة والمجتمع المدني. ويدرك العراقيون وغيرهم في المنطقة أن الميليشيات تشكل أكبر تهديد منذ ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» – ولكن على عكس الاستراتيجية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا تملك الولايات المتحدة استراتيجية متماسكة ضد الميليشيات.

وأصبحت هذه الجماعات المسلحة الآن في وضعٍ يمكّنها من السيطرة الكاملة على العراق ما لم تضع الولايات المتحدة بغداد أمام مسؤولية أكبر تدفعها إلى احتواء هذه الجماعات وحماية الأفراد الأمريكيين.

وقد تجنبت بعض الميليشيات ذات الخلفيات الأكثر عنفاً (مثل «منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق») مهاجمة القوات الأمريكية، ويرجع ذلك بمعظمه إلى الدور الكبير الذي تؤديه هذه الميليشيات في الحكومة. ومع ذلك، فإن الجماعات الثلاث المسؤولة عن معظم الهجمات – «كتائب حزب الله»، و«حركة حزب الله النجباء»، و«كتائب سيد الشهداء» – تحتجز الآن الحكومة بأكملها كرهينة.

> يعد قطع العلاقات سيناريو يخسر فيه كلا البلدين

على مدى سنوات، سعت واشنطن إلى تحقيق مصالحها التي أصبحت تضيق باستمرار في العراق، وتتلخص الآن في مجرد دعم تنفيذ المهمة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقد أدى ذلك إلى جعل الوجود الأمريكي غير فعال في نظر الأصدقاء والأعداء على حدٍ سواء. إلا أن الانسحاب من شأنه أن يزيد خطر عدم الاستقرار، لذا فإن شق الطريق هو الهدف الأكثر حكمةً في ظل السياق الحالي من الاضطرابات الإقليمية وفي إطار الحملة الانتخابية الأمريكية.

وعلى المدى الطويل، ستستمر سياسة واشنطن في العراق في التدهور إذا لم يتم اتباع استراتيجية شاملة لردع إيران وميليشياتها.

ومع ذلك، يقع عبء المسؤولية الآن على عاتق بغداد لإنقاذ هذه العلاقة، لأن واشنطن قد تقرر الانسحاب بدلاً من استثمار المزيد من الجهود في هذا البلد الشريك المثير للمتاعب.

الدكتور بلال وهاب هو زميل أقدم في زمالة «ناثان وإسثير ك. فاغنر» في معهد واشنطن، حيث تركز مقالاته وتحليلاته على الحوكمة في المنطقة الكردية العراقية وفي العراق ككل.

فرهاد علاء الدين:

العراق لا يمكن أن يكون تابعاً ولا ساحة صراع

في الوقت الذي تتنازع فيه القوى الإقليمية والدولية على توسيع رقعةِ نفوذها في الشرق الأوسط وسط دوي طبول حرب وشيكة ما زالت تقرع هنا وهناك على مدار الساعة، كان لي حديث مع سفير إحدى الدول الأوروبية في بغداد حول إعلان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني إنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق، فسألني ما هو الهدف النهائي للعراق؟

رغم بساطة السؤال فـإنَّ جوابَه مهمٌ ويستحق التوضيح، سواء للسفير أو للمجتمع الدولي والرأي العام الداخلي، حيث ما زال العراقي هو الآخر يبحث عن إجابة.

إنَّ الهدف قد يكون واضحاً وبسيطاً، لكن منسوب التوتر المتصاعد من قبل هذا الطرف أو ذاك هو الذي يقف خلف تعقيد المشهد، فالعراق بلا شك دولة تسعى إلى النأي بنفسها عن التورط في حرب مفروضة من طرف آخر تهدّد بلا شك مستقبلَها ومستقبلَ أجيالها وتقوّض سلامَها واستقرارها، دولة تحرص على الاهتمام بمواطنها الذي أنهكته تلك الحروب لتوفر له الأمان وترفع مستوى الخدمات الأساسية، وتعيد تطوير البنى التحتية وتستثمر مواردها البشرية والطبيعية لبناء مستقبل واعد للشعب. ولتحقيق ذلك كله، لا بدَّ أن يخرجَ العراق من دائرة الصراع الإقليمي والدولي وينهي الوجود العسكري الذي تأسس لمحاربة «داعش»، إذ يرى رئيس الوزراء أنَّ «(داعش) لا يمثل اليوم تهديداً للدولة العراقية».

العراق وعلى مدى الأربعين عاماً الماضية عاش سلسلة حروب مدمرة، أولاها الحرب العراقية الإيرانية مروراً بحربي الخليج وإسقاط النظام، آخرها حرب تنظيم «داعش». خلَّفت هذه الحروب دماراً وخراباً ومآسيَ وويلاتٍ حوَّلت العراقَ من أقوى إلى أضعف دولة في المنطقة، وتبدَّدت ثرواته المالية وأصبح مديناً بمئات المليارات لمختلف دول المنطقة والعالم، وانهارت بناه

> العراق وعلى مدى الأربعين عاماً الماضية عاش سلسلة حروب مدمرة

التحتية وقدراته العسكرية والصناعية والزراعية، حتى طال الفقر أكثرَ من ربع سكانه، وتفشت البطالة وتهاوت قطاعات التعليم والصحة والخدمات الأساسية، والأهم من كل ذلك، خسائره البشرية من شباب وفتية وأطفال ونساء بأرقام مفزعة.

على رغم تلك التركة الثقيلة، وضعت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني على عاتقها مسؤولية إعادة بناء الدولة وفق برنامج طموح، إلا أنَّها وجدت نفسها في ساحة صراع إقليمي ودولي من دون اكتراث الجهات المتصارعة لمصلحة العراق وصب اهتماماتهم بالمصالح الذاتية، دون مراعاة التحديات التي تواجهها الدولة العراقية. وتعقد المشهد أكثر بعد أحداث غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

إنَّ الحكومة عازمة على تحقيق أهدافها، ولا يمكن عمل ذلك إذا بقي العراق ساحةً للصراعات وسط وضع أمني وعسكري قلق ومتوتر ينذر بحرب أكبر وأوسع ممَّا نشهده حالياً. إنَّ إيقاف رحى هذه الحرب يحتاج إلى تحرك على أكثر من صعيد وفي أكثر من اتجاه:

أولاً:

تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية مع الدول المنضوية تحت لـواء التحالف الدولي بشكل يخدم العراق، ويتناسب مع احتياجات الدولة العراقية، وبما يخدم المصالح المشتركة مع تلك الدول، وهذا ما أشار إليه بيان لقاء رئيس مجلس الوزراء مع الأمين العام لحلف «الناتو» في دافوس إذ جاء فيه «أن العراق لا يمانع في التعاون مع دول التحالف الدولي بمجال التسليح والتدريب والتجهيز، في إطار العلاقات الثنائية التي تجمع العراق وبلدان هذا التحالف».

ثانياً:

إبعاد العراق عن ساحة الصراع، فالعراق لا يريد أن يكونَ طرفاً في الصراعات الإقليمية، وإنما يريد أن يبقى على مسافة واحدة مع الدول كافة، في مقدمتها المنخرطة في هذا الصراع. فالعراق يعد كلاً من إيران والولايات المتحدة شريكاً استراتيجياً له، ولا يمكن أن يكونَ طرفاً فيما يدور بينهما على مستوى المنطقة برمتها. ويتجلَّى هذا الصراع في سوريا، إذ إنَّ إيران بحاجة إلى جسر جوي وبري للوصول إلى سوريا، فيما تحتاج الولايات المتحدة إلى استخدام الأراضي العراقية لدعم وجود قواتها في سوريا. إلا أنَّ كلاً منهما يمكنه إيجاد طرق بديلة لخدمة مصالحه وخططه، سواء في سوريا أو غيرها من بؤر الصراع المحتدم من دون توريط العراق في الصراع الدائر حالياً.

ثالثاً:

تقوية الوجود العراقي على الساحة الإقليمية والدولية، فالعراق لا يمكن أن يكون تابعاً لأحد ولا

> جعل العراق ساحة للصراعات ينذر بحرب أكبر وأوسع مما نشهده حالياً

ساحة خلفية لأي طرف. لدى العراق مقومات كثيرة تساعده ليلعب دوراً محورياً في السياسة والدبلوماسية العالمية، فالعراق دولة مهمة في سوق الطاقة الدولية، لديه موقع استراتيجي في الشرق الأوسط والدولة العربية الوحيدة التي لديها علاقات متميزة مع جميع دول الجوار والدول العظمى بشقيها الشرقي والغربي، كما أنَّها دولة ذات أهمية خاصة في محاربة الإرهاب.

رابعاً:

تنمية المصالح المشتركة بين دول المنطقة والمجتمع الدولي، فالعراق يريد إعادة بناء الدولة وبناها التحتية ولديه ما يحتاجه من ثروات وإمكانيات مادية لعرض المشاريع الاستراتيجية التي تستفيد منها هذه الدول لتشغيل شركاتها واقتصادها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

خامساً:

القوات العراقية هي الأكثر خبرة ودراية بمحاربة الإرهاب، في طليعته تنظيم «داعش»، فهذه القوات قاتلت أخطر وأشرس التنظيمات الإرهابية، وخاضت حرب شوارع شرسة وسطرت انتصارات مذهلة عبر بسالة وشجاعة قل نظيرهما. وبإمكان المجتمع الدولي الاستفادة من الخبرة العراقية في محاربة أعتى المنظمات والخلايا الإرهابية.

إنَّ إنهاء حالة الحرب أولوية للدولة العراقية وبالعودة إلى سؤال السفير، فالعراق يريد أن يحقق لشعبه وبكل الوسائل الممكنة الاستقرار والازدهار، ولدى العراق كل المقومات المطلوبة من ثروات طبيعية وبشرية وموقع جغرافي استراتيجي.

لقد ذاق الشعب الأمرين ممَّا مرَّ عليه من ويلات وآلام لعقود من الزمن، وحان الوقت الذي ينبغي فيه أن يعيش بسلام، والذي بات وشيكاً في ظل البرنامج الحكومي المعلن، فضلاً على كون إصرار رئيس الوزراء وتمسكه بإنجاز ما جاء في برنامج حكومته بات يمثل غاية طموحات العراقيين وتطلعاتهم المشروعة. وعلينا أن نتذكَّر على الدوام أن الفرص لا تأتي إلا مرة واحدة في غالب الأحيان، وهذه الفرصة هي الأهم للشركاء من الدول الصديقة والشقيقة وعليهم أن يتذكروا بأنَّ استقرار العراق وازدهاره هما مفتاح استقرار المنطقة السياسي والأمني وازدهارها الاقتصادي.

* مستشار العلاقات الخارجية لرئيس مجلس الوزراء العراقي

وينثروب روجرز

السياسة المعقدة ونقص العتاد يعيقان الدفاعات الجوية الكردية في العراق

**موسوعة امواج التحليلية

أعـادت الهجمة التي شنتها إيـران بالصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف في أربيل في منتصف يناير/كانون الثاني إشعال الجدل حول إمكانية نقل الولايات المتحدة أنظمة دفاع جوي إلى كردستان العراق. وأثار الهجوم الإيراني غضب القادة الكرد العراقيين، الذين دعوا إلى بذل جهود أكبر من قبل المجتمع الدولي لمنع مثل هذه الحوادث.

ويتعرض إقليم كردستان العراق بانتظام لهجمات تشنها الجماعات المسلحة الشيعية العراقية وتركيا. وتشمل الأهـداف القواعد التي تستضيف القوات الامريكية، والبنية التحتية الحيوية، وقوات الأمن الكردية. كما تم استهداف الجهات الفاعلة الخارجية المتمركزة في المنطقة، مثل الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة وحزب العمال الكردستاني. وفي كثير من الأحيان، يتحمل المدنيون العاديون وطأة العنف.

وتم تجهيز قاعدتي أربيل والحرير الجويتين بأنظمة اعتراض الطائرات المسيرة والصواريخ التي تستهدف القوات الامريكية المتمركزة هناك. ومع ذلك، لا يتم نشر هذه الدفاعات عندما تتعرض قوات البيشمركة أو المواقع المدنية المحلية للقصف، وهو

ما يستذكره الجمهور الكردي بمرارة.

وعلى هذه الخلفية، دعم بعض المسؤولين الامريكيين المطالبات الكردية العراقية بتسلم أنظمة دفاع جوي. وقد قدم عضو مجلس النواب دون باكون، وهو جمهوري من ولاية نبراسكا الامريكية، بندًا في قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٤ يضمن إمكانية نشر مثل هذه الأنظمة. ومع ذلك، يقول المراقبون إن مشاكل توفرها والاعتبارات السياسية تعني أنه من غير المرجح أن تتخذ واشنطن هذه الخطوة.

وردًا على الهجوم الإيراني، قال المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان، بيشوا هوراماني، لوسائل الإعـلام: «لـو كانت أربيل تمتلك صواريخ مثل باكستان، لما كانت طهران «تجرأت على شن هذا القصف». وكان هوراماني يشير إلى ضربة صاروخية إيرانية نادرة على انفصاليين إيرانيين بلوش مزعومين في باكستان يوم ١٨ يناير/كانون الثاني، مما دفع إسلام أباد إلى ضرب انفصاليين بلوش باكستانيين داخل إيران. وخلص هوراماني إلى أن «أربيل تحتاج إلى منظومة دفاع جوي، للدفاع عن المنطقة وليس لأغراض الهجوم».

ومع ذلك، فإن التسليم المحتمل لأنظمة الدفاع الجوي إلى كردستان العراق يثير أسئلة مهمة. على سبيل المثال، ما هي المجموعات التي سيتم حمايتها، وما هي تلك التي سيتم استبعادها، وما هي الجهات التي ستصد الدفاعات الجوية هجماتها؟ حتى الآن، تم تجنب التطرق إلى هذه الأسئلة.

أحكام قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٤

ورفع الكونغرس الامريكي الآمـال بشأن نشر دفاعات جوية في كردستان العراق من خلال إدراج بند

> **يتعرض الإقليم لهجمات تشنها الجماعات الشيعية وتركيا**

في قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٤، والذي وقع عليه الرئيس جو بايدن ليصبح قانونًا في أواخر ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣.

وينص التشريع على أن البنتاغون «سيقوم» بحلول الأول من فبراير/شباط بالتشاور مع وزارة الخارجية حول «وضع خطة عمل لتجهيز وتدريب قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة الكردية لصد الهجمات بالصواريخ والقذائف والأنظمة غير المأهولة».

ومن المتوقع أن تتضمن الخطة توفير «المعدات المتاحة» و«التدريب المناسب لقوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة الكردية». ولدى البنتاغون مهلة ٩٠ يومًا لتنفيذ الخطة، أي حتى بداية شهر مايو/أيار.

ومع ذلك، يجوز لوزير الدفاع لويد أوستن أن يقوم بتأخير الخطة «إذا كان تنفيذها سيؤثر سلبًا على مخزونات الولايات المتحدة واستعدادها».

وقال جوناثان لـورد، مدير برنامج أمن الشرق الأوسـط في مركز الأمن الامريكي الجديد لموقع أمواج.ميديا إن بند التأخير يمثل جانبًا حاسمًا من التشريع، فهو يسمح بشكل فعال لحكومة الولايات المتحدة بتجنب هذا المطلب.

وتابع لورد: «هناك طلب مرتفع على هذه الأنظمة، وببساطة لا يوجد مخزون من أنظمة الدفاع الجوي موجود على الرف في مكان ما يمكن أن تستخدمه الولايات المتحدة لتوفير تغطية شاملة [لكردستان العراق]»، في إشارة إلى عمليات نشر هذه الأنظمة

في أوروبا الشرقية وشرق آسيا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط، فقد رفعت الحروب المستمرة في غزة وأوكرانيا الطلب عليها بشكل كبير.

وأضاف لورد أن «تكاليف أنظمة الدفاع الجوي هذه تتجاوز ميزانية صندوق تمويل التدريب والتجهيز لمكافحة داعش بأكملها»، في إشارة إلى ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار امريكي مصرح بها في قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٤ للعمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ولم يتم الرد على الطلبات التي وُجهت لمكتب النائب باكون للتعليق على الموضوع.

من هي الجهة التي ستحميها الدفاعات الجوية؟

من الناحية السياسية، فإن جوهر المشكلة هو أن الكرد العراقيين يريدون دفاعات جوية لا تحمي قوات التحالف والقوات الامريكية فحسب، بل أيضًا مجموعة واسعة من الأهداف المحتملة الأخرى بما في ذلك المدنيين وقوات الأمن الكردية والبنية التحتية الحيوية.

عادة ما تعود مسألة توفير مثل هذه الأنظمة إلى الظهور بعد الهجمات الإيرانية في أربيل وما حولها، حيث يتمركز الحزب الديمقراطي الكردستاني. ومع ذلك، فإن المواقع في محافظتي دهوك والسليمانية يتم استهدافها بشكل روتيني من قبل الطائرات المسيرة والصواريخ التركية أيضًا.

وقال كمران عثمان، عضو منظمة فرق صانعي السلام المجتمعي لأمواج.ميديا إن العمليات العسكرية التركية أسفرت عن مقتل ١٥٠ مدنيًا منذ أغسطس/آب ٢٠١٥ وإصابة ٢٢٨ آخرين، نسبة كبيرة منهم كانت نتيجة الغارات الجوية.

كما هاجمت أنقرة قوات الأمن الكردية.

> **تكاليف أنظمة الدفاع الجوي هذه تتجاوز ميزانية صندوق تمويل التدريب**

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، قُتل ثلاثة أعضاء من مجموعة مكافحة الإرهاب التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني في غارة جوية تركية. وتتهم أنقرة الاتحاد الوطني الكردستاني المتمركز في السليمانية بإقامة علاقات وثيقة مع حزب العمال الكردستاني، في حين تتعاون مجموعة مكافحة الإرهاب بشكل وثيق مع التحالف وقوات الأمن العراقية في الحرب ضد داعش.

وكثيرًا ما تستهدف إيران وتركيا جهات فاعلة أخرى في كردستان العراق. فالضربات الجوية ضد جماعات المعارضة الكردية الإيرانية المنفية وحزب العمال الكردستاني تؤدي بانتظام إلى سقوط ضحايا من المدنيين، ولهذا فإن القادة الكرد العراقيين لديهم مصلحة في منع مثل هذه الهجمات أيضًا.

وبشكل عام، هناك حجة قوية مفادها أنه يجب حماية كردستان العراق من الهجمات التركية تمامًا مثل تلك التي تشنها إيران والجماعات الشيعية المسلحة العراقية. ومع ذلك، فمن الصعب أن نتصور أن الولايات المتحدة ستسمح بنشر دفاعات جوية ضد أحد حلفاء الناتو أو أن يستخدم الحزب الديمقراطي الكردستاني مثل هذه الأنظمة ضد شريكه التركي الوثيق.

بالإضافة إلى ذلك، في حين تشير لغة قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٤ إلى البيشمركة

بشكل عام، فإن قوات الأمن الكردية منقسمة على أسس حزبية، بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. كما إن البيشمركة مبتلاة بمسائل شائكة متعلقة بالتوازن السياسي ويجب معالجتها في أي انتشار للدفاع الجوي. وفي الوقت نفسه، فإن العلاقات الوثيقة بين الاتحاد الوطني الكردستاني وإيران تجعله مرشحًا غير محتمل لتلقي التكنولوجيا الامريكية الحساسة، على الرغم من كونه شريكًا رئيسًا في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وينطبق الشيء نفسه على قوات الأمن العراقية، التي تم ذكرها أيضًا كمتلقية لمعدات الدفاع الجوي في قانون تفويض الدفاع الجوي لعام ٢٠٢٤.

التعقيدات الداخلية العراقية

يتطلب نقل الدفاعات الجوية إلى القوات الكردية موافقة الحكومة الفدرالية العراقية. وأكد لورد لأمواج.ميديا أن «حكومة إقليم كردستان تبقى منطقة تتمتع بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية الفدرالية»، مضيفًا أنه «من غير المحتمل أن توافق بغداد على أي بيع أو سحب لأسلحة من هذا النوع إلى أربيل». وفي ظل المناخ السياسي الحالي في العراق، من غير المرجح أن تتخذ الحكومة الفدرالية مثل هذه الخطوة.

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أن الداعم الأساسي لحكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني هو الإطار التنسيقي الشيعي. وتتمتع الكوكبة السياسية بعلاقات وثيقة مع إيران، ولدى بعض أعضائه أجنحة مسلحة يعتقد أنها تشن هجمات في إقليم كردستان، وهي ضربات سيتم نشر نظام دفاع جوي توفره الولايات المتحدة لمواجهتها.

> **أعضاء الكونغرس يجب أن يقولوا إنهم يدعمون الكرد**

ويتعرض السوداني بالفعل لضغوط من الإطار التنسيقي لتأمين انسحاب القوات الامريكية. ولذلك، يبدو من غير المرجح أن تسمح حكومته بزيادة الالتزامات العسكرية الامريكية في العراق. وفي الواقع، ربما تستعد واشنطن نفسها لسحب قواتها على الأقل تحت مظلة المهمة الدولية لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي من شأنه أن يقوض قدرتها على تدريب أو تسليح البيشمركة بالدفاعات الجوية.

وتابع لورد قائلاً لأمواج.ميديا: «الأحكام التشريعية هي مدعاة سخرية... فهي تعطي أملاً كاذبًا للكرد الذين يعتقدون أنه سيُطلب من الجيش الامريكي تزويد البيشمركة بأنظمة دفاع جوي». وتابع: «إن أعضاء الكونغرس الذين يدعمون هذا التشريع يجب أن يقولوا إنهم يدعمون الكرد، وهم يعلمون تمامًا أنهم يكتبون شيكات لا يستطيع البنتاغون صرفها، ما يلقي باللائمة على إدارة [بايدن]».

وينثروب رودجرز صحفي ومحلل مقيم في السليمانية، العراق، حيث يغطي مواضيع سياسية وأخرى متعلقة بحقوق الإنسان ... سيرة كاملة

كيرستن كنيب

امريكا وايران.. لا حرب ولكن لا سلام أيضا!

*شبكة(DW) الالمانية

بعد شن الولايات المتحدة هجمات انتقامية على مواقع للميليشيات المدعومة من إيران في العراق وسوريا، تُطرح تساؤلات بشأن إمكانية حصول مواجهة مباشرة بين أمريكا وإيران. استطلعنا آراء مجموعة من الخبراء في هذا التحليل.

وأعلنت الولايات المتحدة أنها عثرت على العقل المدبر وراء الهجوم الذي وقع نهاية يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ على قاعدة أمريكية في الأردن بالقرب من الحدود مع العراق وسوريا، حيث قتل ثلاثة جنود أمريكيين في الهجوم بطائرة بدون طيار.

وقال جون كيربي، منسق مجلس الأمن القومي

الأمريكي للاتصالات الاستراتيجية: «نعتقد أن الهجوم تم التخطيط له وتمويله وتنفيذه من قبل منظمة جامعة تسمى المقاومة الإسلامية في العراق». وتعتبر «المقاومة الإسلامية في العراق» ميليشيا مدعومة من إيران.

وشنت الولايات المتحدة، خلال عطلة نهاية الأسبوع، هجمات انتقامية ضد مواقع موالية لإيران في سوريا والعراق. ويأتي هذا العمل العسكري وسط توترات هائلة في الشرق الأوسط نتيجة للحرب بين إسرائيل ومنظمة حماس الإرهابية. فيما تسود مخاوف من احتمال اندلاع مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران.

وبحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، نفت إيران أي تورط لها في الهجوم. ونقلت الوكالة عن قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي قوله: «لا نريد الحرب، لكننا لسنا خائفين منها أيضا». «نحن لسنا دعاة حرب. نحن ندافع عن أنفسنا وعن مجدنا».

كما دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الولايات المتحدة إلى التوقف عن التهديدات ولوم الآخرين، مطالبا إياها بالتركيز على الحل السياسي، معلنا أن الرد الإيراني سيكون سريعا وحاسما في مواجهة التهديدات.

ويرى حميد رضا عزيزي، خبير الشؤون الإيرانية في مؤسسة العلوم والسياسة في برلين، أنه من التبسيط الشديد أن نعزو كل خطوة تتخذها ميليشيا مرتبطة بإيران فقط إلى القرارات المتخذة في طهران. ومن المعروف أن إيران تدعم مجموعة متنوعة من الجماعات المسلحة في الخارج، بما في ذلك ميليشيات الحوثي في اليمن، وكتائب حزب الله في العراق، وحزب الله في لبنان. «إنهم يشكلون معا» ما يعرف بمحور المقاومة «ضد إسرائيل والولايات المتحدة».

وأعادت واشنطن إدراج ميليشيات الحوثي على

> **من الصعب تقييم مدى تورط إيران في الهجمات غير المباشرة**

قائمة الإرهـاب مؤخرًا. كما تعتبر الولايات المتحدة وألمانيا ودول عربية حزب الله منظمة إرهابية.

ويشمل الدعم توفير الأسلحة، بالإضافة إلى المساعدات اللوجستية والاقتصادية. ويرى عزيزي أنه «على هذا الأساس، يمكن استنتاج أن القرار الجماعي بالتصعيد ضد الولايات المتحدة وإسرائيل ردا على الحرب في غزة، تم اتخاذه بطريقة منسقة من قبل كل هذه الجماعات وبدعم من إيران».

ومع ذلك، تتمتع كل جماعة مسلحة أو ميليشيا باستقلالية كبيرة على المستوى التكتيكي والعملياتي، وخاصة فيما يتعلق باختيار الأهداف. «ولذلك فمن الصعب تقييم مدى تورط إيران»، وفق الدكتور عزيزي، الذي أجرى في الجامعات الإيرانية، قبل انتقاله إلى ألمانيا عام ٢٠٢٠، عدة أبحاث حول الأمن الإقليمي.

لكن الخبير بالشؤون الإيرانية علي فتح الله نجاد يختلف مع هذا الرأي، ويعتقد أنه من غير المرجح أن طهران لم تكن تعلم شيئا عن الهجمات. فالوضع في الشرق الأوسط خطير للغاية بالنسبة للجمهورية الإسلامية، يضيف نجاد، مؤسس مركز برلين للشرق الأوسـط والنظام العالمي (CMEG) في حـوار مع التلفزيون السويسري.

ولذلك فلدى إيران حرص على عدم الدخول في صراع مباشر مع الولايات المتحدة أو إسرائيل. لأن من شأن أي حرب من هذا النوع أن تعرض أمن النظام في

طهران للخطر، و»الذين يمتلكون السلطة في طهران يدركون ذلك جيدا».

الصراع على النفوذ في المناطق الحدودية

وقع الهجوم بطائرة بدون طيار على قاعدة التنف العسكرية الأمريكية في نهاية شهر يناير/كانون الثاني، في منطقة كانت حتى ٢٠١٥، تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) الإرهابي.

وبعد أن تم تفكيك تنظيم داعش إلى حد كبير خلال السنوات الأخيرة، سيطرت عدة قوى أجنبية على المنطقة. والولايات المتحدة إحداها، وهي موجودة في شمال الأردن بموافقة الحكومة الأردنية. وهدف قواتها الموجودة هناك هو احتواء ما تبقى من ميليشيات داعش قدر الإمكان.

ووفقا لدراسة حديثة أجرتها مجموعة الأزمات الدولية، فإن إيران ممثلة بقوة هناك. إلا أنه يصعب تقييم حجم القوات الإيرانية الموجودة في المنطقة بحسب مجموعة الأزمات الدولية. وهناك مخاوف في واشنطن من وجود رغبة لدى إيران ببناء ممر بري بين الشرق والغرب عبر العراق وسوريا، والذي من شأنه أن يكمل الممر الجوي الحالي. وبالتالي ستكون إيران قادرة على تزويد حزب الله بالأسلحة في لبنان، والوصول مباشرة إلى البحر الأبيض المتوسط.

فيما تريد إيران من جانبها منع الولايات المتحدة من السيطرة على الطريق الممتدة من الحدود التركية إلى الحدود الأردنية أي بين الشمال والجنوب، بحسب تحليل مجموعة الأزمات الدولية. وهذا الهدف الأمريكي من شأنه أن يعزل إيـران عن حلفائها ووكلائها في المنطقة.

> **لدى إيران حرص على عدم الدخول في صراع مباشر مع الولايات المتحدة**

لا يمكن استبعاد مزيد من الاستفزازات

تود إيران، لو أتيح لها ذلك، «طرد» الولايات المتحدة من المنطقة، كما أكد المرشد الروحي والسياسي الإيراني علي خامنئي.

ولذلك تعتبر طهران الحرب في غزة فرصة مناسبة لزيادة الضغط على واشنطن، كما يرى الباحث في العلوم السياسية عزيزي.

وقد تدفع الهجمات المتكررة على أهداف أمريكية في المنطقة الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل من أجل إنهاء الحرب ضد حماس بسرعة.

ويذكر أن حركة حماس هي مجموعة مسلحة فلسطينية إسلاموية، تصنفها ألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى على أنها منظمة إرهابية.

ولذلك جرى تقسيم العمل بين الجماعات الحليفة لإيران»، وفقا للباحث عزيزي. وهكذا «تولت ميليشيات الحوثي مهمة خلق التوتر في البحر الأحمر، في حين قامت الميليشيات العراقية بالضغط على الولايات المتحدة في العراق وشرق سوريا».

ولكن جميع هذه التحركات تتجنب إحداث خسائر للولايات المتحدة، بحسب عزيزي، الذي يضيف: «كانت إيران وحلفاؤها يعلمون أن مقتل الامريكيين سيؤدي إلى رد فعل أكثر قوة من واشنطن. وطهران لا تتمنى الدخول في حرب مع واشنطن».

بيتر بيرغن:

الضربات الأمريكية رسالة خاطئة

*شبكة CNN

تكرر العديد من التقارير الإعلامية نقاط حديث إدارة بايدن بأن الضربات الانتقامية على أكثر من ٨٥ هدفًا في العراق وسوريا كانت مصممة «لإرسال رسالة» في أعقاب هجوم بطائرة بدون طيار شنته ميليشيا مدعومة من إيران أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في الأردن.

ولكن ما هي الرسالة بالضبط وكيف من المحتمل أن يتم تلقيها؟

دعونا نفكر كيف تم تأطير هذه الضربات. يوم الثلاثاء، قال الرئيس جو بايدن للصحفيين إنه اتخذ قراره بشأن ما سيفعله، في حين قال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض: «من العدل بالنسبة لكم أن تتوقعوا أننا سنرد بطريقة مناسبة...»، وهذا أعطى أي عضو من أعضاء الحرس الثوري الإيراني الذين يعيشون في العراق وسوريا مهلة عدة أيام لحزم حقائبهم والتوجه إلى مكان آخر.

كما قالت إدارة بايدن مرارًا وتكرارًا إنها لا تريد خوض حرب مع إيران. لكن جزءاً من بناء الردع هو ألا تقول ما لن تفعله، بل ترك بعض الغموض الاستراتيجي حول ما يمكنك وما قد تفعله.

وبالنظر إلى التاريخ غير الناجح إلى حد كبير لمثل هذه الضربات الأمريكية ضد الجماعات الوكيلة لإيران في الشرق الأوسط، فمن غير المرجح أن يردع رد الولايات المتحدة، إلى جانب أي عمل عسكري لاحق، الوكلاء الإيرانيين عن شن المزيد من الهجمات على الأهداف الأمريكية والشحن في المنطقة. ومن أجل إخماد احتمالات نشوب حرب إقليمية أوسع نطاقا، يتعين على الولايات المتحدة

> على الولايات المتحدة التحرك بسرعة لمعالجة المحرك الأساسي للحريق الإقليمي

أن تركز جهودها على معالجة السبب الأساسي وراء هذا الصراع المضطرب: الحرب المستمرة في غزة.

وفشلت الضربات الأمريكية السابقة في ردع إيران ووكلائها. قصفت الولايات المتحدة مرارا أهدافا للحوثيين في اليمن في الأسابيع الأخيرة، لكن الحوثيين المسلحين من إيران استمروا في إطلاق الصواريخ على السفن التجارية في البحر الأحمر واقتربوا من ضرب سفينة حربية أمريكية يوم الثلاثاء.

وأسقطت القوات الأمريكية، الجمعة، ١٢ طائرة مسيرة تابعة للحوثيين خلال ١٢ ساعة تقريبا.

يوم السبت، ضربت الولايات المتحدة ستة صواريخ كروز مضادة للسفن تابعة للحوثيين قبل ساعات فقط من قيام الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشن ضربات إضافية على أهداف للحوثيين في اليمن، حيث أصابت ما لا يقل عن ٣٠ هدفًا في ١٠ مواقع.

لقد رأينا هذا مراراً وتكراراً. في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٠، أمرت إدارة ترامب بشن غارة بطائرة بدون طيار أسفرت عن مقتل أهم قائد عسكري إيراني قاسم سليماني في بغداد، عاصمة العراق، ووصفتها بأنها عمل ردع ضد الهجمات على الأمريكيين في المنطقة.

وبعد أقل من أسبوع، أطلقت إيران صواريخ باليستية على قاعدتين أمريكيتين في العراق، تسببت بإصابة أكثر من ١٠٠ جندي أمريكي بـ»صدمة دماغية».

وكان لضربة جوية أمريكية بطائرة بدون طيار الشهر الماضي، أسفرت عن مقتل زعيم ميليشيا مدعومة من إيران في بغداد، آثار غير مرغوب فيها بالمثل.

لقد أعطت الحكومة العراقية المزيد من المبررات في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة للدعوة إلى سحب ٢٥٠٠ جندي أمريكي ما زالوا متمركزين في العراق - وهي خطوة من شأنها أن تحقق هدفًا مهمًا للسياسة الإيرانية.

دعونا لا ننسى أن إدارة بايدن ارتكبت بالفعل خطأً فادحًا عندما سحبت جميع القوات الأمريكية من أفغانستان المجاورة لإيران في صيف عام ٢٠٢١. ويمكنك أن تتخيل فرحة طهران عندما حدث ذلك.

فالانسحاب من العراق سيكون فشلاً آخر لا يخدم إلا مصالح إيران، خاصة وأن تقريراً للأمم المتحدة صدر مؤخرا يؤكد تقارير سابقة تفيد بأن الزعيم «الفعلي» لتنظيم القاعدة، سيف العدل، لا يزال يعيش في إيران.

ومن وجهة نظر إيران، يبدو أن جهودها الرامية إلى الحلول محل الولايات المتحدة باعتبارها اللاعب الإقليمي الرئيسي في الشرق الأوسط تسير على ما يرام.

ما نحتاج إليه هو اعتراف واضح بأن هذه الضربات لا تعزز الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة المتمثلة في منع إيران ووكلائها من مهاجمة الأهداف والحلفاء الأمريكيين، وأن طهران تواصل نشر نفوذها الكبير في الشرق الأوسط من اليمن في الجنوب إلى لبنان على بعد ١٥٠٠ ميلاً إلى الشمال.

في عبارته الشهيرة، قال الجنرال البروسي

> الانسحاب من العراق سيكون فشلا آخر لا يخدم إلا مصالح إيران

والاستراتيجي العسكري كارل فون كلاوزفيتز، «إن أول وأسمى وأبعد قرار للحكم الذي يتعين على رجل الدولة والقائد أن يتخذه هو تحديد نوع الحرب التي يخوضونها».

هل لدى الولايات المتحدة أي فكرة حقيقية عن نوع الصراع الذي تخوضه؟ بالطبع، لا توجد إجابات سهلة، ولا يتعين على «محاربي الكراسي» في العاصمة الذين يضغطون على بايدن لضرب أهداف في إيران أن يتعايشوا مع ما سيبدو عليه «اليوم التالي» والتأثيرات غير المباشرة التي قد تؤدي إلى الصراع الإقليمي الأوسع في الشرق الأوسط.

وبينما قال وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، يوم الجمعة، إن الضربات في العراق وسوريا كانت مجرد «بداية ردنا»، ليس هناك الكثير من الأدلة المستندة إلى ما رأيناه حتى الآن تشير إلى أن الضربات الإضافية ستساعد.

من المحتمل أن تؤدي هجمات سيبرانية أمريكية في إيران إلى إتلاف العناصر الرئيسية لهياكل القيادة والسيطرة العسكرية الإيرانية، لكن هذا النوع من الهجمات قد يستغرق عدة أسابيع للتحضير.

ويتعين على الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة لمعالجة المحرك الأساسي للحريق الإقليمي الحالي الذي يجتاح الشرق الأوسط.

وهذا ينطوي على وقف الحرب في غزة، وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين والأمريكيين الذين تحتجزهم حماس، ووضع خطة معقولة لـ«اليوم التالي» الذي تصمت فيه الأسلحة في غزة.

ولا يمكن لهذه الخطة أن تتضمن وقف تمويل الأونـروا، وهي المؤسسة الوحيدة التي يمكنها توفير الطعام والسكن والتعليم لسكان غزة، بعد أن فعلت ذلك لعقود من الزمن.

لقد كانت الأونروا محقة في إطلاق تحقيق وطرد ١٣ من موظفيها على الفور، والذين تزعم إسرائيل أنهم لعبوا دورًا ما في هجوم حماس في ٧ أكتوبر. لكن الحقيقة هي أنه لن يكون لدى أي دولة عربية القدرة أو الإرادة لإطعام وإيواء ما يقرب من مليوني من سكان غزة، وفكرة أن إسرائيل ستكون قادرة على القيام بذلك كقوة احتلال دون مواجهة تمرد محلي مكثف هي مجرد أمنيات بأفضل حالاتها.

إدارة بايدن مضطرة للاختيار من قائمة من الخيارات الصعبة في الوقت الذي تحاول فيه احتواء الصراع الإقليمي المنتشر في الشرق الأوسط مع موازنة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة في مساعدة إسرائيل على تفكيك الجناح العسكري لحماس وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين والأمريكيين المتبقين المحتجزين في غزة، مع احتواء التهديدات من إيران ووكلائها.

*محلل شؤون الأمن القومي في CNN، ونائب رئيس مركز أبحاث New America.

2024: عـــام الحـــروب

جبهات أخرى يجب الانتباه إليها

واشنطن – تشير سوق النفط إلى أن المستثمرين قد تعلموا التعايش مع الأزمة الحالية في الشرق الأوسط، والحرب بين روسيا وأوكرانيا، والتوترات بين الصين وتايوان، لكنهم يبقون بحاجة إلى الحذر من مخاطر الحرب الأخرى التي لا تلاقي اهتماما كبيرا.

وذكرت مجلة الإيكونوميست في ٢٢ يناير ٢٠٢٤، أن

> يخبرنا التاريخ أننا يجب أن نتوقع هذا النمط الأوسع في نهاية الهيمنة

معهد أوسلو للسلام حدد أن عدد الصراعات القائمة على مستوى الدول يقترب من ٥٠، وهو الرقم الأعلى منذ سنة ١٩٤٦.

و تقول الباحثة أليستر نيوتن في تقرير نشره موقع عرب دايجست، إن التوقعات لهذا العام بُنيت جلّها منذ بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا في ٢٠٢٢ والصراع بين إسرائيل وحماس في ٢٠٢٣، لتحدد أن احتمال اندلاع حرب كبرى أخرى في ٢٠٢٤ ليس صغيرا.

وبرز غزو الصين لتايوان في عدد كبير منها، مما يخاطر بإغفالنا عددا متزايدا من الصراعات العنيفة الأصغر حجما والمثيرة للقلق.

ويخبرنا التاريخ أننا يجب أن نتوقع هذا النمط الأوسع في نهاية الهيمنة، وهو ما وصفته مجلة الإيكونوميست بـ"الظروف العالمية الفوضوية".

كما ذكر المقال أن إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن قد عكست بعض الأضرار الناتجة عن سياسات سابقتها التي قوضت نفوذ الولايات المتحدة وتحالفاتها، إلا أن هذه الإصلاحات ستكون قصيرة الأجل إذا فاز دونالد ترامب بالانتخابات المقبلة. ولكن مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الصارمة، قد تتراجع فعالية مبدأ بايدن.

ومع الاعتراف بأن على "محور المقاومة" الإيراني الشامل الإجابة على عدد من الأسئلة العالقة، تشمل الديناميكيات المعقدة في الشرق الأوسط العديد من الحالات القادرة على مفاجأة الجميع.

وعلى سبيل المثال، بينما لا ينبغي أن تكون الضربات التركية على الميليشيات الكردية في العراق وسوريا مفاجئة، من كان يتوقع أن يشن الأردن ضربات ضد الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا؟ أو أن تتبادل إيران وباكستان الضربات الصاروخية ضد الانفصاليين البلوش؟

وذكرت مراسلة بي بي سي ليز دوسيتفي في مقال بتاريخ ٢٠ يناير، أن الأسبوع مثّل تذكيرا عن عدم القدرة على التنبؤ والمخاطر في هذه اللحظة من الحرب الآخذة في الاتساع والتفاقم بين إسرائيل وغزة.

ولكن هذا لا يعني أن المخاوف من المواجهة المحتملة بين إيران والولايات المتحدة ليست مبررة، وخاصة بعد أن سجّلت الولايات المتحدة مقتل عسكريين من قواتها في ٢٨ يناير.

لكن الهراء الذي تروج له واشنطن والذي يعتبر طهران "المحرضة الرئيسية" لهجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، وأن هذه الهجمات ليست مرتبطة بغزة، يساعد على خلق مناخ مهيأ لاتخاذ خطوة خاطئة، خاصة إذا كان صناع السياسات يصدقون هذه الادعاءات.

وكما أشارت نشرات إخبارية أخيرة عديدة، تسلّح طهران بالتأكيد الحوثيين المستقلين الحربيين والمعادين للسامية، لكن تأثيرها عليهم يبقى محدودا. وذكرت عرب دايجست في ١٥ يناير، "أن للحوثيين رسالة واضحة إلى القوى الغربية: استغلوا نفوذكم لإجبار الإسرائيليين على وقف إطلاق النار، وإلا فلن نوقف هجماتنا على السفن في البحر الأحمر".

الطريق لا يزال طويلا قبل تحقيق بعض مظاهر السلام

ويرتكب الحوثيون خطأ في المبالغة في تقدير نفوذ واشنطن على إسرائيل. وهو محدود (حتى لو كان دونالد ترامب في البيت الأبيض). ويمكن قول الشيء نفسه عن الحكم المؤقت لمحكمة العدل الدولية بشأن قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل.

ورغم تسجيل بعض التقدم الدولي نحو هدنة مؤقتة، إلا أن القوى داخل إسرائيل نفسها هي التي تتمتع بأفضل فرصة للتوصل إلى وقف كامل للأعمال العدائية ضمن ضغوط تأمين إطلاق سراح الرهائن، بالإضافة إلى "تدمير" حماس، بما في ذلك داخل مجلس الحرب.

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يُظهر حتى الآن أي استعداد للتحرك في هذا الاتجاه، رغم موافقته في يناير على التحول الإستراتيجي نحو حملة أكثر استهدافا، مما ساهم في انخفاض عدد القتلى المدنيين الذي لا يزال مرتفعا.

ويبقى أن نرى إلى متى سيستمر هذا التحول. فمن غير المؤكد أن تكون القوات الإسرائيلية قادرة على إخراج حماس من معاقلها، وخاصة في خان يونس ودير البلح المكتظتين بالسكان، دون أن ترتفع أعداد الضحايا المدنيين مرة أخرى.

لكن الفشل في اقتلاع الحركة سيجسّد "هزيمة إستراتيجية" لإسرائيل، حسب قول صحيفة وول ستريت جورنال في ١٦ يناير. ومع الاعتراف بأن الكثيرين يعتقدون أن نتنياهو يتحرك حسب مصالحه الشخصية، سيكون قبول هذا الفشل صعبا في ظل أي ظرف، مما يشير إلى أن الطريق لا يزال طويلا قبل تحقيق بعض مظاهر السلام.

وكتب ستيوارت كيرك مقالته الافتتاحية التي نشرتها صحيفة "فاينانشيال تايمز" في ١٩ يناير، وحملت عنوان "هل ينبغي للمستثمرين أن يهتموا بالجغرافيا السياسية؟".

وقدم فيها بعض التحليلات الإرشادية المفيدة. ونظر المحلل في "قلق" المستثمرين، وأظهر أن اندلاع الحرب يؤدي إلى انخفاض أولي في الأسواق قبل أن يُسجّل انتعاشا وأداء قويا لاحقا خلال مسار الصراع. لكنه ربما أساء فهم طبيعة "الغموض" في مثل هذه الظروف. فمن المؤكد أن حالة من عدم اليقين تسود في الفترة التي تسبق الحرب (هل ستندلع حرب أم لا؟).

ولكن بمجرد اندلاعها، يشهد العالم قدرا أقل من الغموض بشأن ما يجب على الأسواق أن تتعامل معه. وبطبيعة الحال، تجلب الحرب تهديدات عالية التأثير ولكن الأسواق تستطيع في الغالب تجاهل هذه الأمور إذا لم تضربها مباشرة.

ولا يزال الاعتقاد أن أسواق النفط اختارت الطريق الصحيح، على الرغم من أن المخاطر تميل إجمالا نحو الارتفاع بسبب التوترات المتزايدة، ما أبقى سعر خام برنت في ٣١ ديسمبر عند ٧٠ دولارا للبرميل، حتى مع استمرار التقلبات المنتظرة في الطريق.

*صحيفة «العرب»اللندنية

الامم المتحدة تحذر ...

عواقب احتمال اندلاع صراع إقليمي بالشرق الأوسط

قالت وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري دي كارلو إن خطر التصعيد في الشرق الأوسط وعواقبه المحتملة كانت واضحة منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر، محذرة من أن الشرق الأوسط لا يزال «مضطربا إلى حد كبير».

وفي إحاطتها اليوم الاثنين أمام مجلس الأمن، قالت ديكارلو إن «التوترات التي اجتاحت العديد من البلدان في الشرق الأوسط لا تزال تتصاعد. ومن المؤسف أن هذا لا يشكل مفاجأة».

وتطرقت إلى تحذير الأمين العام للأمم المتحدة مرارا من «مخاطر مزيد من التصعيد وسوء التقدير في المنطقة منذ هجمات حماس المروعة على إسرائيل في ٧ تشرين الأول/أكتوبر والهجوم الإسرائيلي المضاد المدمر في غزة».

وأشارت إلى أنه منذ ذلك التاريخ «تقع حوادث شبه يومية في المنطقة، بما فيها نحو ١٦٥ هجوما على منشآت أمريكية في سوريا والعراق، مما أدى إلى شن ضربات أمريكية في البلدين».

وأشارت ديكارلو كذلك إلى تبادل إطلاق النار بين

> الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل يتطلب تنفيذ خارطة طريق سياسية واضحة

القوات الإسرائيلية وحزب الله، إلى جانب جماعات مسلحة أخرى غير تابعة للدولة في لبنان، عبر الخط الأزرق بشكل يومي تقريبا منذ ٨ تشرين الأول/أكتوبر، فضلا عن إطلاق متكرر للصواريخ فوق الجولان المحتل بين إسرائيل والميليشيات المرتبطة بإيران، بالإضافة إلى الغارات الجوية التي نسبتها الحكومة السورية إلى إسرائيل على مواقع متعددة في سوريا.

التراجع عن حافة الهاوية

وقالت وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام أمـام المجلس أيضا إن هجمات الحوثيين المستمرة بالطائرات المسيرة والصواريخ والتهديدات للملاحة في البحر الأحمر «تثير قلقا عميقا وتهدد بتفاقم الصراع والتأثير بشكل أكبر على التجارة الدولية»، حيث تقوم الشركات بتحويل السفن بعيدا عن الطرق البحرية الحيوية.

وأشارت كذلك إلى أنه منذ ١١ كانون الثاني/يناير، شنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بدعم من ٦ دول أعضاء أخرى، ضربات على مواقع الحوثيين في اليمن. وكررت دعوة الأمين العام لجميع الأطراف إلى «التراجع عن حافة الهاوية والأخذ بعين الاعتبار التكلفة البشرية والاقتصادية التي لا تُحتمل لصراع إقليمي محتمل».

حلول سياسية مستدامة

وعن التصعيد في غزة، قالت المسؤولة الأممية إن الأشهر الماضية كانت «مفجعة وكارثية» بالنسبة للمدنيين الفلسطينيين في غزة، حيث يتفشى الجوع والمرض، والمأوى في أحسن الأحوال مزر لعدد كبير من الناس.

وأضافت أن تلك الأشهر كانت «فترة وجع وألم للإسرائيليين»، مكررة دعوة الأمين العام إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن.

وقالت إنه لا ينبغي للسكان المدنيين في غزة أن يدفعوا ثمن الإرهاب الذي أطلقته حماس، مكررة دعوة الأمين العام للوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة.

وشددت ديكارلو على أن الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل يتطلب تنفيذ خارطة طريق سياسية واضحة في كل من تلك المواقف. وأفادت بأن الأمين العام يواصل اتصالاته المكثفة مع جميع أصحاب المصلحة الرئيسيين لحث كل الأطـراف على اتخاذ تدابير ملموسة لتهدئة التوترات، والعمل على إيجاد حلول سياسية مستدامة تهدف إلى حل النزاعات طويلة الأمد، وليس مجرد إدارتها.

وناشدت ديكارلو مجلس الأمن مواصلة العمل بنشاط مع جميع الأطراف المعنية «لمنع المزيد من التصعيد وتفاقم التوترات التي تقوض السلام والأمن الإقليميين».

جون بولتون:

مشكلة بايدن في الشرق الأوسط من صنع يديه

*صحيفة»واشنطن بوست»/ ترجمة: المرصد

قبل أن تطلق واشنطن العنان لضرباتها ضد الأصول الإيرانية والميليشيات المدعومة من إيران في سوريا والعراق واليمن، سلطت التقارير الإعلامية الضوء على مخاوف إدارة بايدن بشأن التداعيات الإقليمية المحتملة على نطاق أوسع.

وخوفًا من تصعيد الصراع الحالي والتسبب في حرب أوسع نطاقًا من خلال تجاوز «الخط الأحمر» الذي أعلنته طهران علنًا، سمعنا أن الولايات المتحدة لن تهاجم داخل إيران.

وقد سمعنا أن الرد الانتقامي سوف يكون مدروساً بعناية خشية أن يؤدي إلى تعطيل المفاوضات الرامية إلى التوصل إلى وقف طويل الأمد لإطلاق النار وإعادة الرهائن الإسرائيليين الذين تحتجزهم حماس.

أو تعطيل المحادثات الرامية إلى الاعتراف بـ «فلسطين» مع السلطة الفلسطينية كحكومة ما بعد الحرب في غزة.

أو منع اعتراف السعودية بإسرائيل.

أو تعقيد رغبة الرئيس بايدن في سحب القوات

الأمريكية من العراق وسوريا. أو تعقيد جهوده للانضمام إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥. او اكثر.

لقد تم التعبير عن مخاوف بايدن بشكل معقد للغاية، لدرجة أن تحقيق التوازن الصحيح بدا مستحيلاً. مثل هذه المخاوف مشروعة ولكن ليس للأسباب التي قدمتها مصادر إدارية مجهولة.

المشكلة هي من صنع بايدن فهو لديه الكثير من الأهداف الاستراتيجية الخاطئة والمربكة والمتناقضة التي تتصادم وتتوقف، مما يؤدي على الأرجح إلى نتائج غير كافية أو غير مرغوب فيها لجميع هذه الأهداف.

لا تحتاج واشنطن إلى التطلعات فحسب، بل تحتاج أيضاً إلى الأولويات والاستراتيجيات الملموسة لتحقيقها. يمكنك في نفس الوقت أن تقود عددًا كبيرًا من الجمال عبر ثقب إبرة واحدة.

إن قائمة أمنيات بايدن واسعة النطاق ومعيبة للغاية. على سبيل المثال، فإن فكرة إحياء السلطة الفلسطينية من رمادها في الضفة الغربية لحكم غزة تجعل الإسرائيليين من مختلف ألوان الطيف السياسي عاجزين عن الكلام.

وصف إيشان ثارور، من صحيفة الواشنطن بوست، مؤخراً السلطة الفلسطينية بأنها «ضعيفة وغير شعبية على نحو متزايد» و«مؤسسة متصلبة يمزقها الفساد»، ووصف زعيمها محمود عباس بأنه يرأس «ما تبقى من إقطاعيته مثل المستبدين العرب الآخرين في المنطقة».

خنق المجتمع المدني والتهرب مراراً وتكراراً من الدعوات لإجراء انتخابات جديدة. وهو يتحدى المنطق السليم بأن يعهد إلى مثل هذا الكيان بالمسؤولية عن الضفة الغربية، ناهيك عن غزة في مرحلة ما بعد الصراع.

كما أن أهداف إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، أو إقامة علاقات

> **واشنطن تحتاج أيضاً إلى الأولويات والاستراتيجيات الملموسة لتحقيقها**

رسمية بين السعودية والولايات المتحدة، لا يمكن أن تكون كذلك.

ويتطلب التحالف العسكري إقامة دولة فلسطينية على المدى القريب. قبل ٧ تشرين الأول/أكتوبر، كانت الرياض والقدس تتقدمان نحو الاعتراف المتبادل، بدافع من وجهة نظرهما المشتركة حول التهديد الإيراني، والتي تضخمت من خلال الفوائد الاقتصادية والسياسية الملموسة المحتملة بعد الاعتراف.

ولم يغير الصراع الحالي تلك الحقائق. بل إن استراتيجية «حلقة النار» التي تتبناها إيران ضد إسرائيل ركزت على التطابق بين أولويات الأمن القومي لإسرائيل والمملكة العربية السعودية، ولم تقلل منه.

يمكن للرياض وعواصم الخليج الأخرى أن تساعد من خلال التوضيح العلني لماذا تعتبر هذه حربًا إيرانية حقًا ضد إسرائيل، وليست حربًا عربية أو فلسطينية-إسرائيلية. ولم يتم حل قضية الدولة الفلسطينية قبل أن يعترف العديد من جيران السعودية بإسرائيل، ولن تكون بمثابة عائق للرياض.

وفي حين أنه من المرغوب فيه تعميق العلاقات السياسية العسكرية بين واشنطن والرياض، فإن مجلس الشيوخ لن يصدق على أي معاهدات مهمة هذا العام أو في المستقبل، نظرا لمتطلبات أغلبية الثلثين في الدستور.

إذا كان مفاوضو بايدن يقترحون أن التصديق السريع

على المعاهدة أمر واقعي، فيجب على الإسرائيليين والسعوديين الحذر. ومن غير المرجح أن يؤدي فوز دونالد ترامب في تشرين الثاني/نوفمبر إلى تغيير الصورة، حيث لا يستطيع أحد أن يقول بصراحة ما الذي سيفعله، بخلاف التطلع إلى وضع نفسه في أفضل ضوء ممكن.

إن الاعتراف بالدولة الفلسطينية قبل الاتفاق على السلام مع إسرائيل لن يؤدي إلا إلى تفاقم الخطأ.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إن الاعتراف «لا يمكن أن يأتي في بداية العملية، لكن لا ينبغي أن يكون نهاية العملية».

ومن المؤسف أن هذه الاقتراحات تعكس حملة ياسر عرفات التي لا نهاية لها في وكالات الأمم المتحدة لجعل «فلسطين» دولة بمجرد قول ذلك. فهي تتناقض مع سنوات من السياسة الامريكية، فضلاً عن اتفاقيات أوسلو، وسوف تدفع إسرائيل إلى تشديد مقاومتها. وهذه ليست الطريقة للتعامل مع حليف يهدده تهديد خطير من قبل طهران.

أما بالنسبة لقضية «الحرب الأوسع»، فقد انخرطت الولايات المتحدة وإسرائيل في حرب أوسع نطاقا منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول. ولا ينبغي أن يكون القلق الحقيقي هو «الحرب الأوسع نطاقا»، بل السبب وراء الحرب الحالية، والتي تتمثل في إيران بشكل لا لبس فيه.

وإلى أن تتوقف إيران عن التدخل خارج حدودها – وتتوقف عن تسليح وتجهيز وتدريب وتمويل الجماعات الإرهابية وتتوقف عن السعي للحصول على الأسلحة النووية – فلن يكون هناك سلام وأمن دائمان في الشرق الأوسط.

إن إيران لا تخشى ولن تخشى القوة الأمريكية حتى تدفع ثمناً باهظاً لما أطلقته حماس قبل أربعة أشهر،

> **قائمة أمنيات بايدن واسعة النطاق ومعيبة للغاية**

والتي انضمت الآن إلى أعمال العنف التي ينفذها حزب الله والحوثيون والميليشيات الشيعية.

إن تحديد الأولويات أمر ضروري هنا – وهو في الواقع واضح ومباشر، على عكس ما يقلق البيت الأبيض. ومن خلال زج التهديد الإيراني في قضية الفلسطينيين التي لا تزال دون حل، قام بايدن بدمج مشاكل متعددة في مشكلة أكبر وأكثر صعوبة.

وبدلاً من ذلك، يجب على الولايات المتحدة وإسرائيل التركيز أولاً على إحباط هجمات طهران المتعددة، ثم التركيز بشكل مكثف على قضايا أخرى. وأياً كانت تعليقاتهم العامة، فإن الزعماء العرب يدركون تماماً أن تعزيز العلاقات مع إسرائيل يشكل أهمية بالغة لأمنهم، وخاصة في مواجهة مستقبل محتمل مع رئيس امريكي عاجز.

وكل يوم يمر دون تعزيز الدول ذات التفكير المماثل ضد إيران يجعل تحقيق أي من أهداف بايدن المتعددة أكثر صعوبة.

لم يكن الشرق الأوسط مشكلة سهلة على الإطلاق. بايدن يجعل الأمر أكثر صعوبة بلا داع.

*عمل جون ر. بولتون مستشارًا للأمن القومي في عهد الرئيس دونالد ترامب، وهو مؤلف كتاب «الغرفة التي حدثت فيها: مذكرات البيت الأبيض».

فريد كابلان :

استراتيجية ضربات المسيّرات الامريكية في الشرق الأوسط

*صحيفة» سليت» الامريكية

أربعة أشهر بعد بدء الحرب بين إسرائيل وحماس، تقترب الأطراف المتحاربة وحلفاؤهم وجيرانهم أكثر من أي وقت مضى من التوصل إلى وقف إطلاق نار أو حتى تسوية لنزاعاتهم، وفي الوقت نفسه يقتربون بنفس القدر من رؤية الأمور وهي تخرج عن السيطرة وتتطور إلى صراع إقليمي يتسع.

إنهم يتبعون هذا الخط الرفيع بين السلام المفاوض والفوضى المتصاعدة على كل جبهة من نقاط الاحتكاك في الشرق الأوسط، التي تتصاعد وتتوسع وتتداخل مع بعضها البعض، وهو أمر يجعل الأمور أكثر صعوبة ولكنه يمكن أيضاً أن يكون أكثر قابلية للتدبير لإخماد النيران.

في يوم الجمعة، قامت طائرات قتالية امريكية بإطلاق ١٢٥ صاروخاً موجهاً بدقة وطائرات بدون طيار على ٨٥ هدفاً في سبع منشآت بمراكز القيادة والسيطرة ومراكز الاستخبارات وخطوط الإمداد ومواقع التخزين للصواريخ والصواريخ الموجهة والطائرات بدون طيار، بالإضافة إلى أهداف عسكرية أخرى تديرها الميليشيات المدعومة من إيران في العراق وسوريا. (يقول المسؤولون الآن إن ٨٤ من أصل ٨٥ منشأة تم تدميرها أو تضررت بشكل كبير؛ تم الإبلاغ عن مقتل ١٨ شخصاً، معظمهم من المسلحين؛ بضعة مدنيين ولم يمت أي إيرانيين، على الرغم من

وجود ضباط الحرس الثوري الإيراني في المناطق التي تعرضت للهجوم).

كان الهجوم رداً على ضربة بواسطة طائرة بدون طيار تم تنفيذها في الثامن والعشرين من كانون الثاني/ يناير من قبل إحدى تلك الميليشيات في العراق أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود امريكيين في قاعدة في شمال شرقي الأردن، بالقرب من الحدود العراقية والسورية. وكانت الميليشيات قد أطلقت ١٦٥ طائرة بدون طيار أو صاروخاً على قوات الجيش الامريكي في المنطقة منذ هجوم حماس في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، ولكن كانت هذه أول ضربة تقتل امريكيين.

ومهمة الرئيس بايدن حساسة، وكان عليه الرد بقوة هائلة، مع تبيان أن الإيرانيين ووكلاءهم سيدفعون ثمناً باهظاً عن أي هجوم قاتل على الامريكيين، ولكن كان عليه أن يفعل ذلك دون تصعيد الصراع.

وجزء من ذلك يعني تكبيد الضرر للأصول العائدة لإيران دون الهجوم على الأراضي الإيرانية، أو حتى على الأقل في هذه المرحلة قتل الضباط الإيرانيين، وهو أمر كان يعلم بايدن أنه سيتجاوز الخطوط الحمر لطهران.

وأعلن القادة الإيرانيون بشكل واضح سواء بشكل خاص أو علني، أنهم لا يرغبون في خوض حرب مباشرة ضد الولايات المتحدة أو إسرائيل. ويرغب بايدن في الحفاظ على هذا الوضع؛ إذ أن الحاملتين الجويتين التي أرسلهما إلى البحر الأبيض المتوسط بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر كانت تهدف إلى تثبيت الرادع لعدم تورط إيران في الحرب وربما حققت ذلك التأثير.

لقد كانت إيران تلعب لعبة خطرة بتزويد وتدريب وتشجيع حلفائها المعروفين بـ "محور المقاومة" لإثارة الفوضى في المنطقة. كانت الهجمات التي شنها بايدن يوم الجمعة وبعض الضربات التالية خلال نهاية الأسبوع وسيلة لإبلاغ قادة طهران بضرورة ضبط وكلاءهم وبالتأكيد الحفاظ على قوتهم الخاصة.

> **إيران تلعب لعبة خطرة بتزويد وتدريب وتشجيع حلفائها المعروفين**

يبدو أن عملية التوازن قد نجحت إلى حد ما. لقد قامت الميليشيات بإطلاق صواريخ ثلاث مرات فقط على قاعدة امريكية في سوريا منذ الهجوم الذي شنه بايدن، وعلى الرغم من أنه لم يتم قتل امريكيين، إلا أن ستة جنود كرد حلفاء قتلوا. فماذا سيحدث بعد ذلك؟ هل سيبقى قادة طهران مكبّلين؟

أم أنهم سيشعرون بضرورة شن هجوم أقوى على القواعد الامريكية لإظهار أنهم لا يخافون في وجه الخطر؟ ومدى سيطرتهم على وكلائهم؟

هل يمكن أن تشن إحدى الميليشيات هجوماً مميتاً آخر وهل يمكن أن يقتل المزيد من الامريكيين، سواء عن قصد أو عن طريق الخطأ؟

بعد أن يرد بايدن بشكل أكثر قوة، والذي سيحدث بالضرورة، هل يمكن للإيرانيين أن يتحملوا الابتعاد عن المعركة؟

يقول المسؤولون الامريكيون إن الهجوم الذي وقع يوم الجمعة كان الرد الأول ولكن ليس الأخير على قتل الامريكيين. على الرغم من عدم ذكرهم بذلك، فإن حجم ونطاق وأهداف الهجمات التالية قد يتم تشكيلها بناءً على ما يفعله إيران ووكلائها في الأيام القادمة أو ما لا يفعلونه.

لم يكن بايدن يقصد تصعيد التوتر مع إيران من خلال الهجوم الذي وقع يوم الجمعة. بالعكس تماماً، إذا استوعبت إيران الرسالة وتمكنت من الاستجابة على هذا النحو، فقد يهدأ الصراع على حافة المنطقة قليلاً، تهديدات

حزب الله من جنوب لبنان وهجمات الحوثيين على سفن الشحن في البحر الأحمر وقصف الميليشيات من العراق وسوريا. ولكن التصعيد أمرٌ حساس يمكن أن يخرج عن السيطرة حتى من أكثر القادة الحذرين بفضل الحوادث أو التقديرات الخاطئة أو التصوّرات الخاطئة.

في غضون ذلك، بدأ وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن الجولة الدبلوماسية الخامسة له في المنطقة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، وهذه المرة يأمل في تثبيت مشروعين كبيرين. الأول هو وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، مع تبادل الرهائن والسجناء، المفاوضات التي يقوم بها دبلوماسيون امريكيون ومصريون وقطريون. والثاني هو ترتيب أوسع وربما يكون محورياً، حيث ستقوم السعودية بـ "تطبيع" العلاقات مع إسرائيل مقابل ضمانات أمنية رسمية وزيادة مبيعات الأسلحة وحتى تزويد الولايات المتحدة بتكنولوجيا نووية (مفترضة أنها سلمية).

هناك فقط مشكلة واحدة مع هذه الاختراقات الدبلوماسية: إسرائيل وحماس – الأطراف التي يجب أن تتوقف عن القتال – لم توقعا على الاتفاق. يقول قادة حماس إن أي اتفاق لوقف إطلاق النار يجب أن يكون دائماً وأنه سيتم إطلاق الرهائن الإسرائيليين المتبقيين فقط إذا انسحبت إسرائيل بالكامل من قطاع غزة وأفرجت عن آلاف الأسرى الفلسطينيين.

أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو العزم على الاستمرار في القتال حتى تحقيق جميع أهدافه، بما في ذلك القضاء على حماس كحاكم سياسي لقطاع غزة وكقوة عسكرية قادرة على تهديد إسرائيل.

هناك أيضاً اختلاف في النسبة المتفق عليها لتحرير الرهائن الإسرائيليين والسجناء الفلسطينيين. وأخيراً، لم يتوصل المفاوضون بعد إلى اتفاق بشأن من سيتولى الحكم وإعادة الإعمار وتوفير الأمن في قطاع غزة ومحيطه.

في النهاية، قد يتعين على إسرائيل وحماس أن تتحركا

> **ظهر تطور مثير للاهتمام فيما يتعلق بعلاقات السعودية وإسرائيل المحتملة**

عن أشد نقاط مقاومتهما بواسطة أكبر حلفائهما – حماس بواسطة قطر، وإسرائيل بواسطة الولايات المتحدة. تحتل قطر موقفاً غريباً بشكل فريد، كصديق لكل من الولايات المتحدة وحماس.

أعلن الرئيس بايدن قطر شريكاً "كبيراً غير عضو في حلف الناتو"، وتستضيف أكبر قاعدة جوية امريكية في المنطقة على أراضيها. في الوقت نفسه، تعتبر قطر المورد الرئيسي للمساعدات الاقتصادية لمؤسسات غزة التي تديرها حماس، ويمتلك بعض قادة حماس منازل فخمة في العقارات القطرية.

من الطبيعي أن تكون الولايات المتحدة هي أكبر مورد للإمدادات العسكرية لإسرائيل. وأجبر بايدن نتنياهو على اتخاذ بعض الخطوات المعتدلة في الحرب، مثل فتح ممر إنساني والسماح بتبادل الرهائن لمدة أسبوع. ومع ذلك، لم يكن له تأثير محدود في إقناع إسرائيل بتقليص هجماتها في غزة أو تقليل عدد الضحايا المدنيين، ولا يمتلك أي تأثير على إقناع نتنياهو باتخاذ خطوات نحو حل الدولتين في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستعصي منذ فترة طويلة. يمكن لبايدن أن يفعل المزيد. ويتناقش هو ومساعديه حسب التقارير بخيار إعلان وجود دولة فلسطينية ببساطة، ربما من خلال قرار للأمم المتحدة. العديد من قادة العالم الآخرين يناقشون هذه الفكرة، لكن الرؤساء الامريكيين رفضوها قائلين إن إدراك الفكرة يجب أن يكون الخطوة النهائية في مثل هذه العملية.

وقد تمارس الولايات المتحدة ضغوطًا هائلة على

إسرائيل للبدء في بالمفاوضات عندما يهددها بتمرير مثل هذا التدابير، ربما بشرط أن تكون أراضي الدولة (بغض النظر عن تحديداتها) نزعت سلاحاً وأن يعترف قادتها (من كانوا) بحق إسرائيل في الوجود.

في هذا السياق، في الأيام الأخيرة، ظهر تطور مثير للاهتمام فيما يتعلق بعلاقات السعودية وإسرائيل المحتملة.

العائلة السعودية الملكية وزعماء العرب السنة الآخرين لم يهتموا كثيراً بمصير الفلسطينيين من الناحية المادية، مختارين دعمهم لهم فقط من الناحية اللفظية. وفي السنوات الأخيرة، توصل السنة إلى رؤية إسرائيل كحليف محتمل، سواء للتجارة أو لتعزيز التحالف ضد عدوهم المشترك، الملوك الشيعة ووكلائهم في إيران. في سعيهم للعلاقات مع إسرائيل، كان السنة ينحون الفلسطينيين جانباً تدريجياً. كان من المتوقع أن يخرج الاتفاق السعودي قضيتهم تماماً من الجدول.

ولكن الهجوم في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر جعل القضية تعود للواجهة. الشعب السعودي والمصري أكثر تطرفاً من قادتهم. اضطروا للتعبير عن التعاطف مع حماس وتعليق المعاملات المفتوحة مع إسرائيل، خاصة بعد بدء القصف الإسرائيلي. قبل بضعة أسابيع، قال قادة السعودية إنهم لا يزالون مهتمين بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، ولكن فقط إذا اتخذت إسرائيل خطوات ملموسة و"لا رجعة فيها" نحو تسهيل دولة فلسطينية.

ومع ذلك، في الأسبوع الماضي، وفقاً لتقارير نشرتها صحيفتا "هآرتس" و"تايمز أوف إسرائيل" الإسرائيليتين، غير السعوديون موقفهم. لم تعد الخطوات غير القابلة للعكس شرطاً للتطبيع. ستكون التزامات شفهية فقط من إسرائيل بدعم مبدأ دولة فلسطينية كافية.

لم يفعل نتنياهو ذلك حتى الآن، وبعد ٧ أكتوبر، لا يزال الشعب الإسرائيلي الذي لا يزال مصاباً نفسياً، غير مستعد لمناقشة فكرة حل الدولتين أو أي اقتراحات سلام

> **إذا نجح بايدن والآخرون في تحقيق ذلك، فإنه سيكون انتصاراً للعصور**

أخرى. ومع ذلك، إذا كان الالتزام الشفهي بفكرة الدولة الفلسطينية سيؤدي إلى علاقات سلمية مع السعودية – والتي يمكن أن تفتح الباب أمام علاقات ودية مع الدول المسلمة في جميع أنحاء العالم – حتى نتنياهو قد يوافق على ذلك.

الحيلة هنا أنه يجب تحقيق جميع هذه العناصر تقريباً في نفس الوقت – وقف إطلاق النار، وتبادل الرهائن بالسجناء، وتقليل (على الأقل) لإطلاق الصواريخ من وكلاء إيران، وخطوات بسيطة على الأقل نحو حل الدولتين في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

يجب أن يتضمن هذا الجزء الأخير – الذي حاول العديد من الدبلوماسيين الملتزمين تحقيقه على مر العقود – أيضاً الاتفاق على كيفية إصلاح الأضرار في غزة، وكيفية تأمين حدود غزة (مع إسرائيل في الشمال ومع مصر في الجنوب)، وكيفية استبدال القيادة المتقدمة في السن والمريضة للسلطة الفلسطينية.

إذا نجح بايدن والآخرون في تحقيق ذلك، فإنه سيكون انتصاراً للعصور. إذا لم يتمكنوا من ذلك، فإنه سيكون، على أفضل تقدير، عودة إلى الوضع الطبيعي – والذي يعني في الشرق الأوسط ظهور فوري للعنف المروع – وفي أسوأ الأحوال، وسعاً وتعميقاً واستمراراً للحرب الوحشية والخطر المستمر الذي يهدد من كل الجبهات اليوم.

*الترجمة: وكالة نورث برس

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي